Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

Nawādir ash-Sheikh Aḥmad
Shihāb ad-Dīn al-Qalyūbī.

Cairo

1311 AH [= 1893 A.D.]

893.7K127
T51

53169 B

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

(فهرست نوادر العالم العلامة الشيخ أحمد القليوبي رحمه الله تعالى)

صحيفه

٢ الحكاية الاولى فى فضل البسملة
٣ الحكاية الثانية فى فضل القيام بالصلاة ليلا
٣ الحكاية الثالثة فى أداء حق العبادة
٤ الحكاية الرابعة فى عبادة الصالحين
٤ الحكاية الخامسة فى حسن الاستقامة
٤ الحكاية السادسة فى حسن الرأى
٥ الحكاية السابعة فى الكرم
٥ الحكاية الثامنة فى فضل الطاعة
٦ الحكاية التاسعة فى الكرامات
٧ الحكاية العاشرة فى الكرامات أيضا
٨ الحكاية الحادية عشرة فى فضل التسليم للقضاء
٨ الحكاية الثانية عشرة فى فضل الثبات على الدين
٩ الحكاية الثالثة عشرة فى فضل ليلة نصف شعبان
١٠ الحكاية الرابعة عشرة فى أنواع الحكم
١٠ الحكاية الخامسة عشرة فى فضل الصيام
١٠ الحكاية السادسة عشرة فى فضل التفرغ للعبادة
١١ الحكاية السابعة عشرة فى فضل الاخلاص
١١ الحكاية الثامنة عشرة فى فضل التوكل على الله تعالى
١٢ الحكاية التاسعة عشرة فى الشفقة
١٢ الحكاية العشرون فى فضل الرجوع الى الله تعالى
١٢ الحكاية الحادية والعشرون فى الزهد
١٣ الحكاية الثانية والعشرون فى فضل اخلاص المحبة

صحيفه

١٤ الحكاية الثالثة والعشرون فى التلاهى عن ذكر الله تعالى
١٤ الحكاية الرابعة والعشرون فى فضل الالتجاء الى الله تعالى
١٥ الحكاية الخامسة والعشرون فى حسن الاعتقاد
١٥ الحكاية السادسة والعشرون فى مكر ابليس
١٦ الحكاية السابعة والعشرون فى فضل البسملة
١٧ الحكاية الثامنة والعشرون فى التجلد فى الطاعة
١٧ الحكاية التاسعة والعشرون فى عدم الرضا
١٨ الحكاية الثلاثون فى عفة النفس
١٩ فائدة عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه
١٩ نبذة فى ذكر صفة كرسى سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم
٢٠ الحكاية الحادية والثلاثون فى بر الوالدين
٢١ الحكاية الثانية والثلاثون فى ملك سليمان عليه الصلاة والسلام
٢٢ الحكاية الثالثة والثلاثون فى الحلم والعفو مع العلم
٢٢ الحكاية الرابعة والثلاثون فى الزهد والصدق والعدل
٢٣ الحكاية الخامسة والثلاثون فى فضل غسل يوم الجمعة
٢٣ الحكاية السادسة والثلاثون فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة وعلى الميت
٢٣ الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى
٢٥ الحكاية الثامنة والثلاثون فى التجارة مع الله تعالى
٢٦ الحكاية التاسعة والثلاثون فى ثمرة الصدقة العائدة على الاموات
٢٦ الحكاية الاربعون فى القناعة بالقليل
٢٧ الحكاية الحادية والاربعون فى بر الوالدين وذم العجب
٢٧ الحكاية الثانية والاربعون فى الزجر عن عقوق الوالدين
٢٧ الحكاية الثالثة والاربعون فى القناعة
٢٨ الحكاية الرابعة والاربعون فى عدم صفاء الدنيا لاحد

صحيفه

٢٨ الحكاية الخامسة والاربعون فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
٢٩ الحكاية السادسة والاربعون فى أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه
٣٠ الحكاية السابعة والاربعون فى الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش فى التجارة
٣٠ الحكاية الثامنة والاربعون فى فضل الذرية
٣٠ الحكاية التاسعة والاربعون فى بذل العلم فيما يعنى وحسن المناظرة
٣٠ الحكاية الخمسون فى التفكر فى أحوال الآخرة
٣١ الحكاية الحادية والخمسون فى الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام
٣١ الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان
٣٢ الحكاية الثالثة والخمسون فى أحوال من اختاره الله تعالى ورضى عنه
٣٣ الحكاية الرابعة والخمسون فى ادخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب
٣٣ الحكاية الخامسة والخمسون فى التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه
٣٤ الحكاية السادسة والخمسون فى أحوال الواصلين الى الله تعالى
٣٥ الحكاية السابعة والخمسون فى فضل العلم وحب أهله
٣٥ الحكاية الثامنة والخمسون فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله
٣٦ الحكاية التاسعة والخمسون فى فضل حب رؤية الله تعالى
٣٦ الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه
٣٦ الحكاية الحادية والستون فى ذم من لا يقبل الاعتذار
٣٧ الحكاية الثانية والستون فى حسن الجواب مع الارتجال
٣٧ الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام
٣٨ نبذة فى فضل البكاء من خشية الله تعالى
٣٨ الحكاية الرابعة والستون فى تقديم الطاعة على الدنيا
٣٨ الحكاية الخامسة والستون فى كرامات من تاب الى الله تعالى
٣٩ الحكاية السادسة والستون فى فضل بعض أسمائه تعالى

صحيفه

٣٩ الحكاية السابعة والستون فى كرامة الشهداء
٤٠ الحكاية الثامنة والستون فى فضل صيام عشر ذى الحجة
٤١ الحكاية التاسعة والستون فى فضل البسملة
٤١ الحكاية السبعون فى فضل شهر رجب
٤١ الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية
٤٢ الحكاية الثانية والسبعون فى بركة الحرص على الاحكام الشرعية
٤٢ الحكاية الثالثة والسبعون فى المغالطة فى السؤال وحسن الجواب
٤٢ الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره
٤٣ الحكاية الخامسة والسبعون فى فضل يوم عاشوراء
٤٤ الحكاية السادسة والسبعون فى تهذيب النفس وأحوال الصالحين
٤٥ الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الاخيار من العجب
٤٦ الحكاية الثامنة والسبعون فى تحمل الضعار على السادة الاخيار
٤٧ الحكاية التاسعة والسبعون فى الايثار على النفس ابتغاء مرضاة الله تعالى
٤٨ الحكاية الثمانون فى العفة عن النظر الى محرم
٤٩ الحكاية الحادية والثمانون فى البغى وعاقبته
٤٩ الحكاية الثانية والثمانون فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وانصافه
٥٠ الحكاية الثالثة والثمانون فى معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة النساء
٥١ الحكاية الرابعة والثمانون فى اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة
٥١ الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل
٥١ الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل فى حسن التخيل
٥٢ الحكاية السابعة والثمانون فى ضرب المثل كما مر
٥٢ الحكاية الثامنة والثمانون فى التسليم الى الله تعالى فى كل حال وما يترتب عليه
٥٢ الحكاية التاسعة والثمانون فى كيد النساء ومكرهن
٥٣ الحكاية التسعون فى تنوير البصيرة

صحيفه

٥٣ الحكاية الحادية والتسعون فى اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو
٥٤ الحكاية الثانية والتسعون فيما وقع فى زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
٥٤ الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خالق الله تعالى
٥٥ الحكاية الرابعة والتسعون فى التوكل على الله تعالى فى الرزق
٥٥ الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع بلحاو التصرف فى اسمه
٥٦ الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتامل
٥٦ الحكاية السابعة والتسعون فى حسن التحيل
٥٦ الحكاية الثامنة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه
٥٦ الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وان كل شئ يرجع لاصله
٥٧ الحكاية المائة فى مناقب بعض الصالحين
٥٨ الحكاية الاولى بعد المائة فى فضل الله على أقل عباده
٥٩ الحكاية الثانية بعد المائة فى تفحص الملوك عن أحوال العمال
٥٩ الحكاية الثالثة بعد المائة فى اجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم
٦٠ الحكاية الرابعة بعد المائة فى مناقب الشيخ عيسى الهتان
٦٠ الحكاية الخامسة بعد المائة فى أحوال الزمان وتقلباته
٦١ الحكاية السادسة بعد المائة فى الغش وما يترتب عليه
٦١ الحكاية السابعة بعد المائة فى ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك
٦٢ الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة فى زمن الجاهلية
٦٢ الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب
٦٣ الحكاية العاشرة بعد المائة فى العدل فى الرعية وضده وما يترتب عليهما
٦٣ الحكاية الحادية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية
٦٤ الحكاية الثانية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم

صحيفة

٦٥ الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة فى العفة وشرف النفس
٦٥ الحكاية الرابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه
٦٧ الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة فى تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك
٦٧ الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرائب
٦٨ الحكاية السابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقراء
٦٩ الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة فى الصمت وما يترتب عليه
٦٩ الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة فى لطف الله بعباده وتوفيقه
٧٠ الحكاية العشرون بعد المائة فى الانتقام ولو بعد حين
٧٠ الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة فى الصبر على البلاء
٧١ الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة فى الرضا بالقضاء وما يترتب عليه
٧١ الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة فى حسن التوكل والصبر
٧٢ الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة فى حلم الامراء مع اتباع الحق
٧٢ الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لام معاوية
٧٣ الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة فى الوقوع فيما لا يعنى
٧٤ الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة فى خبر المنمنة بنت الهيثم
٧٥ الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة فى الادراك والفصاحة
٧٦ الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة فى الالتجاء الى الله وما يترتب عليه
٧٦ الحكاية الثلاثون بعد المائة فى عدم فائدة الهرب من الموت
٧٧ الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة فى عدم امكان التخلص من الموت
٧٧ الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمامون مع عمه ابراهيم
٨٢ الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة فى الكرم والفصاحة
٨٣ الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة فى فضل الصدقة
٨٤ الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لام النبى صلى الله عليه وسلم قبل ولادته

صحيفة

٨٤ الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب
٨٥ الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة فى بعض معجزات عيسى عليه السلام
٨٥ الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة فى أصل وجود بزر الريحان الفارسى
٨٥ الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة فى فضل الصدقة
٨٥ الحكاية الاربعون بعد المائة فى فضل الصدقة أيضا
٨٦ الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة فى كرامة بعض الاولياء
٨٧ الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة فى فضل الصدقة على الاموات
٨٨ الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة فى ذم الدنيا ومدح الآخرة
٨٨ الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة فى فضل العدل وصفة الملوك
٨٩ الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة فى أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة
٨٩ الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة فى الاخلاص فى الفعل ابتغاء مرضات الله تعالى
٨٩ الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة فى اكرام الضيف
٩٠ الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة فى معنى قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ
٩٠ الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة
٩١ صفة العرش ٩٢ صفة اللوح ٩٢ صفة الكرسى
٩٢ صفة البيت المعمور ٩٣ صفة الصور الموكل به اسرافيل
٩٥ صفة صرح فرعون وكيفية عمله ٩٥ صفة النفخ
٩٦ فائدة فيما يفتخر به فى الدنيا
٩٦ فائدة فيما يشترك فيه الخلائق
٩٦ فائدة فى أسباب خراب البلاد
٩٦ فائدة فى أول خلق آدم ٩٧ فائدة فى معنى خلق الانسان هلوعا

صحيفة

٩٧ فائدة فى أصل وجود الملح
٩٧ فائدة فى تنوع الارزاق ٩٧ فائدة فى الاعتناء بالبسملة
٩٧ فائدة فى فضل يوم عاشوراء
٩٨ فائدة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
٩٨ فائدة فى فضل العلماء ٩٩ فائدة فى الزيارة فى الجنة
٩٩ فائدة فى شقاق أهل العراق ٩٩ فائدة فى الاجساد التى لا تبلى
٩٩ فائدة فى استحسان أربعة من كل شئ
١٠٠ فائدة فى استحسان خمسة من كل شئ
١٠٠ فائدة فى قسم الارزاق
١٠٠ فائدة فى أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات
١٠١ فائدة فى أن لابن آدم حصونا لا ينبغى خرقها
١٠١ فائدة فى ذم المرأة السوء ١٠١ فائدة فى علامات الانبياء
١٠١ فائدة فى بعض كرامات سلطان الاولياء وغيره
١٠٢ الحكاية الحسون بعد المائة فى الجواب المسكت
١٠٢ الحكاية الحادية والحسون بعد المائة فى حسن الجواب
١٠٢ الحكاية الثانية والحسون بعد المائة فى طلب الاحسان بالاشارة
١٠٣ الحكاية الثالثة والحسون بعد المائة فى سبب نزول قوله تعالى وانه كان رجال من الانس الآية
١٠٣ الحكاية الرابعة والحسون بعد المائة فى النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة
١٠٣ الحكاية الخامسة والحسون بعد المائة فى بعض أسئلة عجيبة
١٠٣ الحكاية السادسة والحسون بعد المائة فى قدرة الله تعالى
١٠٤ الحكاية السابعة والحسون بعد المائة فى اشارة حسنة لطيفة
١٠٥ الحكاية الثامنة والحسون بعد المائة فى سبب قتل المتنبى

صحيفة

١٠٥ الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة فى أسباب عدم التقدم فى غير أوانه
١٠٦ الحكاية الستون بعد المائة فى تهذيب الاخلاق
١٠٦ الحكاية الحادية والستون بعد المائة فى ذم العجب
١٠٧ الحكاية الثانية والستون بعد المائة فى الحلم والجود
١٠٧ الحكاية الثالثة والستون بعد المائة فى بعض الغرائب اللطيفة
١٠٧ الحكاية الرابعة والستون بعد المائة فى حسن التدبر
١٠٨ الحكاية الخامسة والستون بعد المائة فى نكات بعض الظرفاء
١٠٨ الحكاية السادسة والستون بعد المائة فى عجيبة للحسن البصرى
١٠٨ الحكاية السابعة والستون بعد المائة فى سبب تسمية جعفر الصادق صادقا
١١٠ الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل
١١٠ الحكاية التاسعة والستون بعد المائة فى أصل من وضع الشطرنج والنرد
١١١ الحكاية السبعون بعد المائة فى أسباب عدم اجابة الدعاء
١١١ الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فيمن نوع الناس من أرباب العقول
١١١ الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة فى اقامة الدليل على رحمة الله لعباده
١١٢ الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة فى سبب وصول ذى النون وتوبته
١١٢ الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة فى ذكر بعض محاسن أهل البيت
١١٤ الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة فى أن أمر الآمر لا ينفذ الا اذا فعله
١١٥ الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء
١١٦ الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما وقع لابى بكر الصديق فى منامه
١١٦ الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة فى التفكر فى أحوال الآخرة
١١٧ الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة فى بعض لطائف ورقائق مضحكة وضرب مثل للعاقل
١١٨ الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة فى بعض موافقات صادفت مع ذوى المروآت وفيها طريفة لطيفة

صحيفه

١١٩ الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة فى الغناء مع حسن الصوت وفيها طرائف ولطائف

١١٩ الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة فى سؤال الزمخشرى للغزالى

١٢٠ الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة فى ذم القضاء

١٢٠ الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة فى بعض خصال ينبغى المحافظة عليها

١٢١ الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة فى ذم البخل واللؤم

١٢١ الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة فى عدم ابتذال النعم

١٢٣ الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة فى قبول الهدية

١٢٣ الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة فى حسن التفكر فى الاحوال

١٢٤ الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى الله ثم تاب اليه وقبله

١٢٥ الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوّض أمره لله فكفاه الله

١٢٥ الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة فيمن اعتدى بغير حق فجوزى وعوتب

١٢٦ الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل حجته أقل منه

١٢٦ الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة فى مجنون أبدى شيا مبكا

١٢٦ الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة فى أن الملائ يلهى والتسبيح يبقى وينتفع به صاحبه يوم القيامة

١٢٧ الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة فى وفاء النساء

١٢٨ الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة فيمن رضى بما قسمه الله وقدره وكان صبورا شكورا

١٢٨ الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة فى الحلف على شئ وابرار القسم على وجه مرضى

١٣١ الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة فى ذكر من ادعى دينا على آخر فحبس صاحب الدين وأطلق المدين

١٣١ الحكاية المائتان فى ذكر من قتل وضرب وصاب من الاشراف ظلما

صحيفة
١٣١ الحكاية الاولى بعد المائتين فيما وقع لأبي حنيفة مع جماعة من الدهرية
١٣٢ فائدة فى ذكر من دخل مصر من الانبياء والصحابة
١٣٦ الحكاية الثانية بعد المائتين فى كيفية صنع نوح السفينة وحمل الحيوانات فيها
١٣٧ الحكاية الثالثة بعد المائتين فى صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسلة وفى الاوقات التى يستجاب فيها الدعاء
١٤٠ الحكاية الرابعة بعد المائتين فى دعاء يخلص المسجون من السجن
١٤٠ الحكاية الخامسة بعد المائتين فى ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه ما رغب فيه
١٤٦ الحكاية السادسة بعد المائتين فى ذكر ما وقع لابى حنيفة فى دخول الحمام
١٤٧ الحكاية السابعة بعد المائتين فى ذكر من ادعى النبوة فى زمن المأمون
١٤٨ الحكاية الثامنة بعد المائتين فى ذكر الخدم التى تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان
١٤٨ الحكاية التاسعة بعد المائتين فى ذكر الكوز الذى عمل للسلطان المؤيد
١٤٨ الحكاية العاشرة بعد المائتين فى ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكى
١٤٨ الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين فى ذكر شرف الاسلام
١٤٩ الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين فى حسن التوكل على الله والرضا بقدره
١٥٠ الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين فى فضل الامانة وتعريف اللقطة
١٥١ الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين فى حسن التحيل
١٥٢ الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى
١٥٣ الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين فى ذكر ذم النميمة
١٥٤ فائدة فى فضائل بيت المقدس
١٦٠ بعض نوادر تذييل لنوادر الاستاذ

*(تم الفهرست)

(ترجمة الاستاذ القليوبي رحمه الله تعالى)

وهو العالم العلامة الحبر البحر العمدة الفهامة الاستاذ الفاضل والنحرير الكامل مولانا وسيدنا الهمام الشيخ أحمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شانه * كان كثير الفائدة جليل القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم النور الزيادي وسالما الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وابراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهيبا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطرق رأسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معالم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متفشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فاشهر من أن تذكر وامامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوفاق والزايرجات وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة ١٠٦٩ والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحت وسكون الواو بعدها باء موحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة فراسخ ذات بساتين كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

فوادر مولانا العالم العلامة الحبر البحر القدوة الفهامة

الاستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي

رحمه الله رحمة واسعة وأمدنا من

امداداته النافعة والمسلمين

أجمعين

آمين

53169 B

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لمن وفق من عباده واعظا من نفسه * وأذاقه من كؤس شرابه حلاوة أنسه * والصلاة والسلام على قطب دائرة الاسماء والصفات * سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات * وعلى آله وأصحابه وأشياعه * وأصهاره وأنصاره وأتباعه * الذين أبرز وا باتباعه مخدرات المعارف والفرائد * وأحرزوا نوادر اللطائف والفوائد * وعلى التابعين لهم باحسان * فى كل وقت وأوان * (أما بعد) * فهذا كتاب صغر حجمه * وغزر علمه وسهل فهمه * وبزغت فى سماء محاسنه طروسه وأشرقت من عرائس مطالعه شموسه * قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة وعبارات بارعة منيفة عابقة * ونوادر عجيبة وفوائد * ونكات غريبة وفرائد للاستاذ العالم العامل العلامة * والملاذ الحبر البحر الكامل الفهامة * الجامع لأشتات الفضائل * والبارع فى حل مشكلات المسائل * مولانا الشيخ أحمد شهاب الدين ابن سلامة بن أحمد شهاب الدين الحوفى ثم القليوبى * قد بلغ من الفضائل مالا يحصى ومن التحقيق والنفع ما لا يستقصى * أدام الله بفضله عليه جزيل حسناته * وأسكنه فسيح جناته * وأسبل عليه بركاته ذيل ستره الجميل * وهو حسبنا ونعم الوكيل * واليه المرجع والمآب وهو أعلم بالصواب * (الحكاية الاولى فى فضل البسملة) * (حكى) * أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شئ من قول

أوفعل بسم الله فقال زوجها لأفعلن ما أخجلها به فدفع اليها صرة وقال لها احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فغافلها وأخذ الصرة وأخذ ما فيها ورماها فى بئر فى داره ثم طلبها منها فجاءت الى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل سريعا و يعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب الى الله تعالى

(الحكاية الثانية فى فضل القيام بالصلاة ليلا)

(حكى) أن رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاى أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعنى عن الصلاة اذا دخل وقتها والثانى أن تستخدمنى بالنهار ولا تشغلنى بالليل والثالث أن تجعل لى بيتا لا يدخله أحد غيرى فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاى أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا و بستانا فصار الغلام يأوى اليه بالليل ففى بعض الليالى اتخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف فى الدار فوقع بصره على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام فى السجود يناجى ربه وهو يقول الهى أوجبت على خدمة مولاى نهارا ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلى ونهارى فاعذرنى ربى فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل والتأم السقف فجاء الرجل وأخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام فى السجود والمناجاة الى طلوع الفجر ثم دعوا الغلام وقالا له أنت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه وأخبراه بما رأيا من كرامته على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع يديه وقال الهى كنت أسألك أن لا تكشف سترى وأن لا تظهر حالى فاذ كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى

(الحكاية الثالثة فى دعوى العبادة)

(حكى) أن عابدا دخل فى الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد خطر بباله أنه عابد حقيقة فنودى فى سره كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع فى الصلاة فلما انتهى الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميعه ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا مالا بد

منه ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى ان صدقت فانت من العابدين حقيقة

(الحكاية الرابعة فى عبادة الصالحين)

(حكى) أن عصام بن يوسف أتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه فقال له يا أباعبد الرحمن كيف تصلى فحوّل حاتم وجهه الى عصام وقال له اذا جاء وقت الصلاة قمت فاتوضأ وضوء أظاهرا و وضوء أباطنا فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال أما الوضوء الظاهر فاغسل الاعضاء بالماء وأما الوضوء الباطن فاغسلها بسبعة أشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم أذهب الى المسجد فابسط الاعضاء فارى الكعبة فاقوم بين حاجتى وحذرى والله ناظرى والجنة عن يمينى والنار عن شمالى وملك الموت خلف ظهرى وكأنى واضع قدمى على الصراط وأظن أن هذه الصلاة آخر صلاة أصليها ثم أنوى وأكبر بالاحسان وأقرأ بالتفكر وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلم بالاخلاص فهذه صلاتى منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شئ لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديدا

(الحكاية الخامسة فى حسن الاستقامة)

(حكى) أن ملكا شابا تولى الملك فلم يجد له لذة فقال لجلسائه هل الناس مثلى فى هذا أولا فقالوا له ان الناس مستقيمون فقال لهم فماذا يقيمهم فقالوا يقيمهم الملك العلماء فدعا بعلماء بلده وصلحائها وقال لهم اجلسوا عندى فما رأيتم منى من طاعة فامرونى بها وما رأيتم منى من معصية فازجرونى عنها ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة ثم أتاه ابليس لعنه الله فقال الملك له من أنت قال أنا ابليس ولكن أخبرنى من أنت قال أنا رجل من بنى آدم فقال له لو كنت من بنى آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنت اله فادع الناس الى عبادتك فدخل فى نفسه شئ من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها الناس انى أخطيت عليكم أمرا وقد حان وقت اظهاره تعلمون أنى ملككم أربعمائة سنة ولو كنت من بنى آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنا اله فاعبدونى فاوحى الله الى نبى زمانه أن أخبره انى استقمت له ما استقام فلما تحوّل الى معصيتى فوعزتى وجلالى لا سلطن عليه بختنصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة من الذهب والله أعلم

(الحكاية السادسة فى حسن الرأى)

(حكى) أنه كان لهرون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما دنانير بين الجوارى فصار الجوارى يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة تنظر الى وجه الرشيد فقيل لها ألا تلتقطين الدنانير فقالت ان مطلوبهن الدنانير ومطلوبى صاحب الدنانير فاعجبه قولها فقربها وأثنى عليها خيرا فانتهى الخبر الى الملوك بان هرون الرشيد يعشق جارية سوداء فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده وأمر باحضار الجوارى وأعطى كل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بالقائه فامتثلن جميعا فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فالقت القدح وكسرته فقال انظروا الى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها ملاح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه فقالت قد أمرتنى بكسره فرأيت ان فى كسره نقصا فى خزينة الخليفة وفى عدم كسره نقصا فى أمره والنقص فى الاول أولى بقاء لحرمة أمر الخليفة ورأيت أن فى كسره وصفى بالمجنونة وفى ابقائه وصفى بالعاصية والاول أحب الى من الثانى فاستحسن الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة فى محبتها والله أعلم بما هنالك

(الحكاية السابعة فى الكرم)

(حكى) أن رجلا كان نائما فى المسجد ومعه همیان فانتبه فلم يجد همیانه ورأى جعفرا الصادق يصلى فتعلق به فقال له ما شانك فقال قد سرق همیانى وليس عندى غيرك فقال له كم كان فى همیانك فقال ألف دينار فمضى جعفر الى بيته وأتاه بالف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل الى أصحابه فقالوا له همیانك عندنا وقد مازحناك فعاد الرجل بالدنانير وسأل عن الذى أعطاها له فقالوا له هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه ودفعها له فلم يقبلها وقال اما اذا أخرجناشيا من ملكنا لا يعود الينا رضى الله عنهم

(الحكاية الثامنة فى فضل الطاعة)

(حكى) أن شابا من بنى اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت أمه ان عافاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة أيام فعافاه الله تعالى منه ولم تف بنذرها فمات ليلة فاتاها آت وقال لها أوفى بنذرك الا يصيبك من الله بلاء شديد فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمرته أن يحفر لها قبرا فى المقابر ويدفنها فيه ففعل ذلك فلما نزلت فى القبر قالت الهى وسيدى ومولاى قد دفعت جهدى وطاقتى وأوفيت بنذرى فاحفظنى فى هذا القبر من الآفات فحثا ولدها عليها التراب وانصرف فرأت من جهة

رأسها نورا ساطعا وبحرا كالكوة فنظرت فيه فرأته بستانا وفيه امرأتان فناديا ها أيتها المرأة اخرجي الينا فاتسع الجحر وخرجت اليهما فاذا في البستان حوض نظيف وهما جالستان فيه فجلست عندهما وسلمت عليهما فلم يردا عليها السلام فقالت لهما ما منعكما أن تردا علي السلام وأنتما قادرتان على الكلام فقالتا لها ان السلام طاعة وقد منعنا منها فبينما هي جالسة عندهما واذا بطائر على رأس احدى المرأتين يرقح عليها بجناحيه واذا بطائر على رأس الاخرى ينقر رأسها بمنقاره فقالت للاولى بماذا نالت هذه الكرامة فقالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله بهذه الكرامة وقالت للاخرى بماذا أصابتك هذه العقوبة فقالت اني كنت امرأة صالحة وكان لي في الدنيا زوج وكنت عاصية له وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط علي فجعل الله قبري روضة لصالحي وعاقبني هذه العقوبة بسخط زوجي فاسألك اذا رجعت الى الدنيا فاسعي لي عند زوجي لعله يرضى عني فلما مضى عليها سبعة أيام قالت لها قومي وادخلي الى قبرك لان والدك جاء في طلبك فلما دخلت قبرها فاذا والدها يحفر عليها فاخرجها من القبر وذهب بها الى المنزل فشاع الخبر أنها ماتت وقد نذرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التي سألتها الشفاعة عنده فاخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت في نومها تلك المرأة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا وعفا عنك *(الحكاية التاسعة في الكرامات)*

(حكي) عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا الا شدة فشكوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا الى عرفات فرأيت فيهم رجلا أسود ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه بعدهما ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسي من السجود حتى تسقي عبادك فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخر ثم أمطرت السماء كأفواه القرب فحمد الله وانصرف فاتبعت أثره حتى رأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفت ثم أصبحت فحملت معي من الدراهم والدنانير ثم جئت الى دار النخاس وقلت له اني محتاج الى غلام أشتريه فعرض علي نحو ثلاثين غلاما فقلت هل بقي غير هؤلاء قال بقي غلام مشؤوم لا يكلم أحدا فقلت أرنيه فاخرج الغلام الذي رأيته بعينه فقلت بكم اشتريته فقال بعشرين

دينارا وهو لك بعشرة دنانير فقلت لابل أزيدك سبعة وعشرين دينارا وأخذت بيد الغلام ورجعت فقال لي يا مولاي لم اشتريتني وأنا لا أطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك لتكون أنت مولاي وأنا خادمك فقال لي لماذا تفعل ذلك فقلت رأيتك بالامس قد دعوت الله تعالى فاجابك فعرفت كرامتك عليه فقال لي قد رأيت ذلك قلت نعم قال فهل تعتقني فقلت أنت حر لوجه الله تعالى فسمعتها تقال لا أرى شخصه يقول يا ابن المبارك أبشر فقد غفر الله لك ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا عتق مولاي الاصغر فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ أيضا وصلى ركعتين ثم رفع يده الى السماء وقال الهي أنت تعلم أني عبدتك ثلاثين سنة وان العهد بيني وبينك أن لا تكشف ستري فحينئذ كشفته فاقبضني اليك فغرغشيا عليه فاذا هو ميت فكفنته ولم أحسن كفنه وصليت عليه ودفنته فلما نمت رأيت رجلا حسنا في ثياب حسنة ومعه رجل كبير كذلك وكل منهما واضع يده على كتف الآخر فقال لي يا ابن المبارك أما تستحي من الله ثم مشى فقلت له من أنت فقال أنا محمد رسول الله وهذا أبي ابراهيم فقلت وكيف لا أستحي وأنا أكثر الصلاة فقال يموت ولي من أولياء الله تعالى فلا تحسن كفنه فلما أصبحت أخرجته من القبر وكفنته في كفن نقي وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى * (وسئل) * أبو القاسم الحكيم أيما أفضل عاص يتوب من عصيانه أم كافر يرجع الى الايمان فقال بل العاصي الذي يتوب من عصيانه أفضل لان الكافر في حال كفره أجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف بربه وان الكافر اذا أسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة العارف والعاصي ينتقل من درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال تعالى والله يحب التوابين والله أعلم

* (الحكاية العاشرة في الكرامات أيضا) *

(حكي) عن رجل قال كنا في سفينة مع تجار فهاجت علينا أرياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة فظننا خوفا شديدا وكان في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل الامواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء فثقلت وأيسنا من أنفسنا وأموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلي على الماء فقلنا له يا ولي الله أدركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له بحق من تولاك لعبادته أغثنا وأدركنا فالتفت الينا وقال

ماشانكم وهو غائب عن جميع ما أصابنا فقلنا له ألا نرى الى السفينة وما أصابها من الامواج والرياح فقال لنا تقربوا الى الله فقلنا له بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال لنا اخرجوا بسم الله فما زلنا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء وكنا مائتي نفس أو أكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا أما من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا له نسألك بالله من أنت يرحمك الله فقال أنا أويس القرني فقلنا له ان في السفينة أموالا للفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال ان رد الله عليكم أموالكم تقتسموها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا بدعوات فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها وفقدنا أويسا فسرنا الى المدينة واقتسمنا أموالنا بيننا وبين أهلها فلم يبق في المدينة فقير أبدا

(الحكاية الحادية عشرة في فضل التسليم للقضاء)

(حكي) أن طارقا الصادق انما سمي صادقا لما وقع في بئر معطلة فر عليها نظر من الحاج فقالوا نسد رأسها لئلا يقع فيها أحد فقلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها وانصرفوا فاظلمت ظلاما شديدا واذا بسراجين عندي فصرت أنظر بنورهما واذا ثعبان عظيم مقبل الي فقلت في نفسي اذا يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الى ظننت أنه يأكلني فصعد نحو فم البئر ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وحلني كالولد ورفع كل ما على رأس البئر وجد بني الى الارض ثم جذب ذنبه عني فسمعتها تقول لا أراه يقول هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا

(الحكاية الثانية عشرة في فضل الثبات)

(حكي) أن مبارزا من الروم أسر جماعة من المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوصف لكلب الروم رجل فيهم قوي هيوب فدعا به ليراه وكان بين يدي كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه أحد الا على هيئة الراكع فلما رآها الرجل أبى أن يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع وقال اني لأستحي من محمد صلى الله عليه وسلم أن أدخل على الكافر كهيئة الراكع فامر كلب الروم برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام فقال له كلب الروم ادخل في ديننا حتى أضع خاتمي

فى يدك وأعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ما تشاء فقال الرجل لكاب الروم كم للروم من الدنيا فقال ثلثها أو ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم مملوءة ذهبا وجوهرا وأعطوها لى بدلا عن سماع أذان يوم ما قبلتها فقال له كاب الروم وما الأذان فقال هو أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال كاب الروم انه قد ثبت حب محمد فى قلبه فلا يمكنه أن يرجع فى هذه الساعة ثم أمر بان يوضع قدر على النار ويوضع فيه ماء وقال اذا اشتد غليانه فالقوه فيه ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من أمره فامر به كاب الروم أن يجلس فى بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ويلقى له لحم الخنزير والخمر أربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون فتحوا عليه فرأوا جميع ما ألقوه له بين يديه لم يأكل منه شيأ فقالوا كيف لا تأكل منه وأكله جائز فى دين محمد عند الضرورة فقال لهم لو أكلت منه لفرحتم وانما أردت اغاظتكم فقال له كاب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاعجدلى حتى أخلى سبيلك وسبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود فى دين محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له كاب الروم قبل يدى حتى أخلى عنك وعمن معك من الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للاب أو للسلطان العادل أو للاستاذ فقال له فقبل جبهتى فقال له أفعل هذا بشرط واحد فقال له افعل كما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله ومن معه من الاسارى وأعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر رضى الله عنه لو كان هذا الرجل فى بلادنا على ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضى الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شاركك فيه أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك *(الحكاية الثالثة عشرة فى فضل ليلة نصف شعبان)*

(حكى) أن عيسى صلى الله عليه وسلم كان فى سياحته فنظر الى جبل عال فقصده فاذا بصخرة فى ذروته أشد بياضا من اللبن فصار يمشى حولها ويتعجب من حسنها فاوحى الله اليه ياعيسى أتحب أن أبين لك أعجب مما ترى قال نعم يارب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز أخضر وبين عينيه عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال ياشيخ ما هذا الذى أرى فقال هذا رزق فى كل يوم فقال له كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال أربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم

الهى وسيدى ما أقول انك خلقت خلقا أفضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أدرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه أفضل عندى من عبادة هذا الاربعمائة سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم يا ليتنى كنت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم *(الحكاية الرابعة عشرة فى أنواع الحكم)*

(حكى) أنه كان الحكم فى زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل اذا أدخل يده فيها أحرقته وكان الحكم فى زمن موسى عليه السلام للعصا فتسكن للحق وتضطرب للمبطل وكان الحكم فى زمن سليمان صلى الله عليه وسلم للريح تسكن للحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض وكان الحكم فى زمن ذى القرنين للماء اذا جلس عليه الحق جمد أو المبطل ذاب وكان الحكم فى زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة فالحق تصل يده اليها بخلاف المبطل وأما فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم له باليمين أو اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (وروى) عن الترمذى أن اليسر اسم للجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم للنار لان جميع العسر فيها وقيل غير ذلك

(الحكاية الخامسة عشرة فى فضل الصيام)

*(حكى) عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال أقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من أهلها يأتى كل يوم عند الظهيرة الى المسجد فيطوف و يصلى ركعتين ثم يسلم على ثم يرجع الى بيته فحصل لى به الفة ومحبة وصرت أتردد اليه فحصل له مرض فدعانى وقال لى اذا مت فغسلنى بنفسك وصل على وادفنى ولا تتركنى تلك الليلة وحيدا فى قبرى ولقنى التوحيد عند سؤال منكر ونكير ففعلت له ذلك فلما مات فعلت ما أمرنى به وبت عند قبره فبينما أنا بين النائم واليقظان سمعت هاتفا من فوقى ينادى ياسفيان لا حاجة لنا الى حفظك ولا الى تلقينك ولا الى أنسك لانا آنسناه وافقناه فقلت بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان واتباعه بستة من شوال فاستيقظت فلم أر أحدا فتوضأت وصليت حتى نمت فرأيت مثل الاول وهكذا ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقنى لصيام ذلك بمنك وكرمك آمين

(الحكاية السادسة عشرة فى فضل التفرغ للعبادة)

(حكى) أن عابدا عبد الله مائة سنة فى صومعته فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة أقاربه وأصدقائه فى الله تعالى فتعلق به صديق له وأدخله الى بيته وحلفه بالله أن يساعده على ما هو عليه فساعده فى ذلك سبعة أشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل مزعجا فقال له مالك فقال أوقد لى سراجا فاوقد له فقال له كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لى أنا رسول الله فاى عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادتك ارجع الى صومعتك قبل أن تموت فخرج العابد فى الليل فلم يزل يطوف فى المفاوز ويشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادى الهى بدنى معيوب وقلبى مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاغفر لى ياغفار الذنوب وياستار العيوب ويا علام الغيوب فلما دنا من صومعته وهم بدخولها فاذا دخل رجلا واحدة رأى شابا مكتوبا فتامل فيه فرأى أربعة أسطر توكات علينا فكفيناك وآثرت علينا فتركناك وأقبلت علينا فقبلناك وقارفت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك وطمعت فيما عندنا فاعطيناك

(الحكاية السابعة عشرة فى فضل الاخلاص)

(حكى) أن الشبلى رضى الله تعالى عنه قال يوما فى مجلس وعظه الله بالهيبة فسمع شاب فصرخ صرخة فمات فخاصمه أولياؤه الى السلطان وادعوا عليه بأنه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقول فقال يا أمير المؤمنين روحت فرنت فدعيت فاجابت فماذنبى فبكى أمير المؤمنين ثم قال لأوليائه خلوا سبيله فلا ذنب له والله أعلم

(الحكاية الثامنة عشرة فى فضل التوكل على الله تعالى)

(حكى) أن ذا النون المصرى كان يصطاد فى البحر ومعه بنت له صغيرة فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فاراد أخذها من الشبكة فرأيتها تحرك شفتيها فطرحتها فى البحر فقال لها ما ذا ضيعت كسبنا فقالت له انى لا أرضى بأكل خلق يذكر الله تعالى فقال لها أبوها فماذا نفعل فقالت نتوكل على الله ويرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى فتركا الصيد ومكثا يتوكلان على الله تعالى الى المساء فلم يأتهما شئ فلما صار وقت العشاء أنزل الله تعالى عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام وصارت كل ليلة تنزل الى نحو اثنى عشرة سنة فظن ذو النون أن نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته وطاعته

فماتت بنته فلم تنزل المائدة بعدها فعلم أبوها أن نزول المائدة كان بسببها لا بسببه فرجع عن ظنه المذكور *(الحكاية التاسعة عشرة فى الشفقة)*

(حكى) أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى جالس فى ناحية يبكى وعليه ثياب خلقة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أيها الصبى مالك تبكى ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبى وهو لم يعرف أنه النبى صلى الله عليه وسلم خل عنى أيها الرجل فان أبى مات فى غزوة كذا مع النبى صلى الله عليه وسلم فتزوجت أمى بزوج غيره فأكل مالى وأخرجنى زوجها من بيته وليس لى طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوى اليه فلما رأيت الصبيان ذوى الآباء يلعبون وعليهم الثياب تجدد حزنى ومصيبتى فلذلك بكيت فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده وقال له أما ترضى أن أكون لك أبا وعائشة أما وفاطمة أختا وعلى عما والحسن والحسين اخوة فقال كيف لا أرضى يا رسول الله فحمله الى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه وأرضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى الصبيان فلما رأوه قالوا له أنت الآن كنت تبكى فما لك صرت مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فكسيت ويتيما فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى وعائشة أمى وفاطمة أختى وعلى عمى فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا فى تلك الغزوة واستمر الصبى عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكى ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه أبو بكر رضى الله تعالى عنه الى نفسه

(الحكاية العشرون فى فضل الرجوع الى الله تعالى)

(حكى) انه كان ملك من ملوك الكفار جائرا فى زمن داود صلى الله عليه وسلم فاستعدى الناس عليه داود صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا نبى الله أنصفنا منه فانه قتل وسبى فأمر داود بصلبه فصلب فوق الجبل عشيا وتفرق الناس عنه الى منازلهم وصار على الخشبة وحده فتضرع الى آلهته فلم يغنوا عنه شيا فتضرع الى الشمس والقمر وقال عبد تسكم لتنفعانى اذا أصابتنى بلية فانفعانى فلم يغنيا عنه شيا فرجع الى الله تعالى وذكره باسمائه وابتهل اليه وقال يا رب عصيتك وعبدت غيرك فلم أنتفع به وأتيت اليك أنت الحق لتغيثنى فاغثنى برحمتك فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم وقد

فزع الى ودعانى فاستجبت له وانى أجيب دعوة المضطر اذا دعانى فاهبط ياجبريل الى عبدى هذا وضعه على الارض فى سلامة وعافية فعل جبريل فلما أصبحوا ذهبوا الى داود وقالوا له ائذن لنا فى القائه عن الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه حيا سالما على الارض فاخبر داود بذلك فذهب اليه فوافاه كما قالوا فصلى داود ركعتين وقال يارب أخبرنى بما أرى من العجائب فاوحى الله تعالى اليه ياداود ان هذا العبد تضرع الى فاستجبت له وانى لو لم أستجب له كالم تستجب له آلهته فاى فرق بينى وبينها وكذلك أفعل بمن أناب الى ياداود اعرض عليه الايمان فانه يؤمن ويحسن ايمانه وأنا أقول الحق وأهدى السبيل

(الحكاية الحادية والعشرون فى الزهد)

(حكى) عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشى بلا زاد ولا راحلة وهى تذكر الله تعالى وتثنى عليه فدنوت منها فقلت ياأمة الله الى أين فقالت الى بيت الله الحرام فقلت ما أرى معك زادا ولا راحلة فقالت لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعا الناس اليها هل يحسن لاضيافه أن يجيء كل واحد بطعامه قلت لا فقالت فضيافة الله أحق بهذا فجاعت معنا حتى نزلنا بالابطح وهى تقول أين بيت ربى أين بيت ربى فقيل تنظر بينه الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت ووضعت رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول هذا بيت ربى وتكرر ذلك حتى خفى صوتها فنظرنا اليها فاذا هى قد ماتت رحمها الله تعالى

(الحكاية الثانية والعشرون فى فضل اخلاص المحبة)

(حكى) أن امرأة جاءت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسماع كلامه فلقيها شاب فتكلم معها ثم قال لها أين أنت ذاهبة فقالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها أنت تحبينه فقالت نعم فقال لها بحقه عليك أن ترفعى نقابك فرفعته حرمة له صلى الله عليه وسلم فاخذ الشاب بطرف ذقنها وقال لها صدقت فندمت المرأة على ذلك وأخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بالقصة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أوقد النار فى التنور ثم مرها بحق النبى أن تدخل النار ففعل ثم أمرها بالدخول فكرهته فقال لها بحق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا وكرامة فدخلتها فغطى رأس التنور عليها بغطاء ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم

فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع وانظر الى حالها فرجع اليها فوجدها جالسة في وسط التنور وقد عرقت فاخرجها سالمة لم يصبها ألم النار باذن الله تعالى *(الحكاية الثالثة والعشرون في التلاهي عن ذكر الله تعالى)*

(حكي) أن رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى أبدا فقالت الملائكة يارب بنا ان عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لانه في نعمتي ولو أصابته بلوى لذكرني فامر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يارب يارب فقال الله تعالى لبيك لبيك عبدي أين كنت في تلك المدة

(الحكاية الرابعة والعشرون في فضل الالتجاء الى الله تعالى)

(حكي) أن جماعة من أتباع هرون الرشيد أخبروه بانهم قبضوا على عشرة أشخاص من قطاع الطريق فانظر بماذا تامر فيهم فارسل لهم أن يبعثوهم اليه فاخذهم جماعة ومضوا بهم الى الخليفة فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد وقالوا ان ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم أخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا ولكن دعونا نأخذ واحدا من الطريق مكانه فبينما هم كذلك اذ مر واحد من الحجاج فاخذوه وجعلوه مع التسعة فلما وصلوا الى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة ثم قال لهم السجان هل لكم أحد من الاقارب أو المعارف يشفع لكم عند الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم وأطلقوا اصحابهم فاطلقوا جميعا ولم يبق الا الحاج فقال له السجان ألك شفيع قال لا ولكن اذا كتبت مكتوبا هل توصله الى الخليفة قال نعم قال فاحضر لي دواة وقرطاسا فاحضرهما له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل أما بعد فان المخلوقين لهم شفعاء منهم في الجرم والجناية وقد شفعوا لهم عند الخليفة وأطلقهم وأنا بقيت في السجن منفردا وأنت يارب شاهدي وشفيعي وأنا عبد لم أذنب فقال له السجان اني لا أقدر على ايصال هذه الى الخليفة فانظر في أي موضع أضعها فقال له ضعها على سطح السجن فلما وضعها طارت في الهواء الى السماء أحد من رمية السهم عن القوس القوي فرأى هرون تلك الليلة في نومه أن ملائكة نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه في الهواء وقالوا يا هرون ان المخلوقين قد شفعوا عندك في تسعة

وأطلقتهم من السجن وان الخالق رب العزة يشفع عندك فى واحد فاطلقه والا فتهلك فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوبا ودعا بالسجان وقال له من فى السجن عندك فذكر له القصة فقال له أحضره عندى فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيأ من الحلوى وصار يلقمه فى فمه حتى شبع وأمر بان يحمل الى الحمام وأمر له بخلعة سنية وأعطاه سبعين مركوبا وسبعين غلاما وجارية وأمر منادیا ينادى من استشفع بالمخلوقين يعطى عشرة آلاف دينار ومن استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هرون الرشيد

(الحكاية الخامسة والعشرون فى حسن الاعتقاد)

(حكى) أن جماعة من اللصوص خرجوا من الليل الى قطع الطريق على قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا الى رباط بالمفازة فقرعوا الباب وقالوا لاهل الرباط انا جماعة من الغزاة ونريد أن نبيت الليلة فى رباطكم ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط يخدمهم وكان يتقرب الى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فاخذ صاحب الرباط سؤرهم وفضل مياههم وقال لزوجته امسحى لولدنا بهذا أعضاءه فلعله يشفى ببركة هؤلاء الغزاة ففعلت ذلك فلما أصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا الى ناحية وأخذوا أموالا وجاؤا الى الرباط عند المساء فرأوا الولد يمشى مستويا فقالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذى رأيناه مقعدا بالامس قال نعم أخذت سؤركم وفضل مائكم ومسحته به فشفاه الله ببركتكم فاخذوا يبكون وقالوا له اعلم أيها الرجل أننا لسنا بغزاة وانما نحن لصوص خرجنا الى قطع الطريق غير أن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك وقد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين فى سبيل الله حتى ماتوا (الحكاية السادسة والعشرون فى مكر ابليس)

(حكى) ان ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان فى صورة آدمى وقال له أيها الملك انى رجل أجيد طبخ الاطعمة الطيبة فاجعلنى على طعامك فضمه الى نفسه وكله على طعامه وكان الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحوم فكان أول ما أخذه من الطعام البيض فاكله فاستطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم فى اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم فى اليوم الرابع ذبح له الابل والبقر ومراده من ذلك التوصل الى قتل

الآدميين فمضى على ذلك مدة فتمرن الملك على أكل اللحوم ثم قال ابليس للملك انك قد شرفتني فاكرمتني فاذن لي أن أقبل كتفيك فاذن له فدنا منه وقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان فتيتان كهيئة الحيتين لهما أفواه وأعين فلما رآهما الضحاك علم أنه ابليس فقال قد قتلتك ثم قال له ما دواؤهما يا لعين فقال له أدمغة الناس ثم ولى عنه فلم يره فصار الضحاك كل يوم يامر وزيره بذبح أربعة رجال سمان حسان ويأخذ أدمغتهم فيغذي بها الحيتين فمكث على ذلك ثلثمائة عام فمات وزيره وولى وزيرا آخر فصار يحضر أربعة من الرجال فيذبح منهما اثنين ويأخذ أدمغتهما ويخلطهما بادمغة كبشين ويغذي بهما الحيتين ويامر الرجلين الآخرين بان يذهبا الى الجبل ويقيما فيه واستمر على ذلك الى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا رجالا ونساء واقتنوا الغنم والبقر وغيرهما وهم الاكراد

(الحكاية السابعة والعشرون في فضل البسملة)

(حكى) أن يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يهنا بطعام ولا شراب فذهب الى عطاء الاكبر وساله عن حاله فكتب له عطاء البسملة في كاغد وقال له ابتلع هذه فاعل الله تعالى يسليك عنها أو يرزقك بها فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدت حلاوة الايمان وظهر في قلبي النور ونسيت تلك المرأة فاعرض على الاسلام فعرض عليه فاسلم ببركة البسملة فسمعت تلك المرأة باسلامه فجاءت الى عطاء وقالت له يا امام المسلمين أنا المرأة التي ذكرها لك اليهودي الذي أسلم واني رأيت البارحة في منامي أنه أتاني آت وقال لي ان أردت أن تنظري موضعك من الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك اياه واني قد أتيت اليك فقل لي أين الجنة فقال لها عطاء ان أردت الجنة فعليك أولا أن تفتحي بابها ثم تدخلين اليها فقالت له كيف أفتح بابها قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم ففعلت ثم قالت يا عطاء قد وجدت في قلبي نورا ورأيت ملكوت الله فاعرض علي الاسلام فعرضه عليها فاسلمت ببركة البسملة ثم عادت الى بيتها فنامت تلك الليلة فرأت في منامها أنها دخلت الجنة ورأت قصورها وقبابها وفيها قبة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك واذا بمنادي يقول يا أيتها الفارئة كذلك قد أعطاك الله جميع ما قرأتيه فانتبهت المرأة وقالت الهي كنت دخلت الجنة فاخرجتني منها

اللهم أخرجني من هم الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقطت دارها عليها فماتت شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثامنة والعشرون في التجلد في الطاعة)

(حكي) عن بعض الصالحين قال كنت طائفا بالبيت واذا رجل ساجد وهو يقول ماذا فعلت ياسيدي في أمر عبدك المحروم وكلما مررت عليه أسمعه يقول ذلك فلما فرغ من الطواف وفرغ من سجوده سألته عن ذلك فقال لي اعلم أنا كنا في بلاد الروم نغير عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا وخرج الى بلادهم فاختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان وأتاهم وبعثنا طليعة فاتينا مفازة فرأينا نحو الستين كافرا ثم نظرنا الى مفازة أخرى فاذا نحو ستمائة أيضا فرجعنا الى صاحب جيشنا فاخبرناه فبعث اليهم جيشا من المسلمين فاخذوهم جميعا فقال لنا صاحبنا انكم مباركون فاخرجوا طليعة في الليل على العادة فخرجنا فوقعنا في ألف فارس فاخذونا جميعا أسرى ثم قدموا بنا الى ملك الروم فامر بحبسنا ثم بلغه أن المسلمين قتلوا أسراهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما ثم أمر بقتلنا فعصبوا أعيننا فقال الواقف على رأس الملك ان في عصب أعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن أعينهم لينظر واعذاب بعضهم فهو أشد عليهم فكشفوا عن أعيننا فنظرت الى الواقف على رأسي وهو لابس الديباج مكللا بالذهب كان رجلا مسلما عندنا فارتد ولحق بدار الكفر فلم أقدر أن أكلمه ثم نظرنا الى جهة السماء فرأينا عشر جوار مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة أبواب مفتحة من السماء فبدأ السياف في قتلنا واحدا بعد واحد فصار كلما قتل واحد منا تنزل اليه جاريته فتأخذ روحه وتلفها في المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها من باب من تلك الابواب وكنت أنا في آخرهم فلما انتهى الامر الي تقدمت جاريتي الي لتفعل بروحي كما فعل أصحابها فلما أراد السياف قتلي قال الواقف على رأس الملك أيها الملك اذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا يخبر المسلمين فتركني من القتل فولت الجارية عني وهي تقول محروم محروم فلذلك أتضرع ههنا وأقول يارب ماذا صنعت في أمر المحروم فقال لي لا تيأس فضل الله تعالى كبير

(الحكاية التاسعة والعشرون في عدم الرضا)

(حكى) أن رجلا كان له كروم وأشجار فاخبر أنه أهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه وقد أهلك كرومك وأشجارك فغضب غضبا شديدا وخرج ورمى بالمفتاح الى جهة السماء وقال قد أهلكت عمارى فخذ المفتاح فطار المفتاح فى الهواء ساعة ثم عاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء واستمرت معلقة بعنقه أربعين يوما حتى مات فلما أراد واغسله ذهبت عن عنقه فلما دفنوه عادت اليه

(الحكاية الثلاثون فى عفة النفس)

(حكى) أن يزيد بن معاوية رأى امرأة جميلة على حائط فهويها وكانت امرأة عدى بن حاتم كانت ذات جمال وكمال وكان اسمها أم خالد فعرض بسببها ولازم الفراش فصار الناس يدخلون عليه ليعودوه ولا يعرفون ما به من العلة ولم يفش سره الى أحد فقال عمرو بن العاص هذا الامر لا يوقف عليه الا من جهة والدته فتحيلوا به وتسالوه عن شانه فارسلوا لها لتفعل ذلك فخلت به وسالته عن شانه ولم تزل به حتى أفشى سره اليها فاخبرت والدته أبا معاوية فقال لعمرو بن العاص ما الحيلة فى ذلك فقال له بذل الاموال والخداع حتى يردها لينا زوجها من المدينة ففعلوا ذلك حتى قصد زوجها عدى بن حاتم من المدينة الى دمشق فلما دخل على معاوية وهب له أموالا كثيرة وخلع عليه فلما خرج قال معاوية لعمرو ما الحيلة بعد هذا فقال له اذا دخل عليك غدا فقل له هل لك زوجة فاذا قال لك نعم فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدى فاذا عمرو على الباب فسأله عدى عما فعل الخليفة فاظهر من نفسه أنه اغتم بذلك وقال له يا عدى ان الخليفة أراد أن يزوجك بنته ويعطيك مالا كثيرا وتعرف ان بنات الملوك لا تدخل على ضرائر فقال لعمرو فكيف الحيلة فقال له اذا دخلت عليه غدا وسألك فقل له يا أمير المؤمنين ليس لى زوجة فلما دخل عدى على معاوية سأله هل لك زوجة فقال لا فقال له معاوية قل ان كان لى زوجة فهى طالق بائن فقال ذلك فقال معاوية لكتابه اكتبوا ما قال عدى فكتبوه ثم بعد انقضاء عدتها بعث معاوية الى أبى هريرة وأعطاه أموالا كثيرة وبعثه الى المدينة لخطبة أم خالد فلما دخل المدينة لقيه عبد الله بن عمر فسأله عن حاله وعن مجيئه فقص عليه خبره فقال هل تذكرنى لها قال نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير فسأله فاخبره فقال له هل تذكرنى لها قال نعم ثم مر بالحسين فقال مثل ذلك

فلما

فلما دخل أبو هريرة على أم خالد أخبرها أن زوجها عديا بت طلاقها وأن معاوية أرسله الى خطبتها لابنه يزيد ثم قال لها وقد خطبك عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فقالت له أخبرني عن أحوالهم فقال لها أحدهم له دنيا وليس له دين وهو يزيد وآخران لهما دين ودنيا وهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وآخر له دين وليس له دنيا وهو الحسين فقالت له زوجني ممن شئت منهم فقال لها الامر اليك فقالت لو لم تأتني لكنت بعثت اليك بمشورتك فكيف وأنت المبعوث فقال لها والله لا أقدم أحدا على فم قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحسين فزوجه بها ودفع له الاموال وعاد الى معاوية وأخبره بالخبر فقال له معاوية صرفت أموالنا الى غيرنا فقال له انك لم ترشها عن آبائك وانما هي أموال الله ورسوله فصرفتها لولده ثم لما لم يحصل لعدي تزويج بنت الخليفة جاء الى المدينة الشريفة وجلس عند الحسين وتنفس الصعداء فقال له الحسين لعلك تذكرت أم خالد قال نعم فدعا بها وقال لها هل لك فيه قالت لا قال فانت طالق وتزوجي بعدي واعلم أني ليس لي فيها غرض وانما فعلت ذلك رحمة بك واذا قيل انعى أم خالد * رب ساع لقاعد

(فائدة) عن زيد بن أسلم قال كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان صلى الله عليه وسلم لا يأمن عليه أحدا فقام ليلة يفتحه به فعسر عليه فاستعان بالجن فعسر عليهم فاستعان بالانس فعسر عليهم فجلس حزينا كئيبا فان أن ربه قد منعه من بيته فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه شيخ يتوكأ على عصا الكبر وكان من جلساء أبيه داود صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أراك حزينا فقال ان هذا الباب قد عسر فتحه علي وعلى الانس والجن فقال له الشيخ ألا أعلمك كلمات كان أبوك يقولهن عند كربه فيكشفه الله عنه قال بلى فقال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح له الباب باذن الله تعالى والله أعلم

(ابتدأ في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم)

(روي) أنه لما أراد الجلوس للحكم أمر الشياطين بان يعملوا له كرسيا بديعا بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتعدت فرائصه فاتخذوه من أنياب الفيلة وزينوه بالجواهر

واليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه بأشجار كأشجار الكروم من المعادن وبارتفاع نخلات من الذهب وثمارها من الفضة على رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى رأس الآخرين نسران من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الاخضر وعلى جبهته أسدان من ذهب وجعل تحته صخرتين من ذهب لادارته فاذا صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع ما فيه كدوران الرحا ونشرت النسور والطواويس أجنحتها وبسطت الاسد أيديها وضربت الارض باذنابها وكذا كل درجة فاذا وصل الى العليا وضع النسران تاجه على رأسه ونفخا عليه المسك والعنبر فاذا جلس تناولته حمامة من ذهب الزبرجد فيقرؤه على الناس ويجلس على يمينه علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن على يساره على كراسي الفضة ويتقدم للقضاء فاذا جاء الشهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحا وفعلت الاسد والنسور والطواويس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما مات سليمان أخذ بختنصر ذلك الكرسي فلما أراد الصعود اليه ضربه أحد الاسدين بيده اليمنى على ساقه وقدميه فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزاها كراس بن سداس فهزم خليفة بختنصر ثم رد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الصعود عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا أثر ولم يعرف أين ذهب والله أعلم

(الحكاية الحادية والثلاثون في بر الوالدين)

(حكي) أن سليمان صلى الله عليه وسلم كان يطير بين السماء والارض على الريح فمر يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فأمر الريح فسكنت ثم أمر الشياطين أن تغوص في الماء لتنظر ما فيه فانغمسوا واحدا بعد واحد فوجدوا قبة من زمردة بيضاء لا باب لها فاخبروه بها فأمر باخراجها فاخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعا الله تعالى فانفلقت وفتح لها باب فاذا فيه شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم أمن الملائكة أنت أم من الجن فقال لا بل من الانس فقال له بأي شئ نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لاني كانت لي أم عجوز وكنت أحملها على ظهري وكان من دعائها لي اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاتي لا في الارض ولا في السماء فلما

ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت قبة من زمردة بيضاء فلما دنوت منها انفتحت لى فدخلت فيها فانطبقت على بقدرة الله تعالى فلا أدرى أنا فى الارض أو فى الهواء أو فى السماء ويرزقنى الله تعالى فيها فقال له سليمان كيف يأتيك رزقك فيها قال اذا جعت يخرج من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر وينبع منه ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فآكل وأشرب فاذا شبعت وريت زال ذلك فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم كيف تعلم الليل من النهار فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبة واستنارت واذا غربت الشمس أظلمت فاعرف بذلك النهار والليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة وصارت كبيضة النعامة وعادت الى محلها فى قاع البحر والله على كل شئ قدير *(الحكاية الثانية والثلاثون فى ملك سليمان عليه الصلاة والسلام)*

(حكى) أنه حشر لسليمان صلى الله عليه وسلم من الطير سبعون ألف جنس كل جنس منها له لون لا يشبه غيره فكانت تقف على رأسه كالسحاب فسألها عن معاشها وأين تبيض وأين تقفس فقالوا له منا ما يبيض فى الهواء ويفرخ فيه ومنا ما يبيضه على جناحيه حتى يفرخ ومنا ما يمسك بيضه بمنقاره حتى يفرخ ومنا ما لا يتساقد ولا يبيض ونسلنا قائم أبدا (قال) السدى وكان بساط سليمان من نسج الجن وكان من حرير وذهب وكان يحمل عسكره ودوابه وخيوله وجماله وسائر الانس والجن والوحش والطير وكان عسكره ألف ألف ألف وكان يتبعها ألف ألف وكان يسير ما بين السماء والارض قريبا من السحاب وكان يحمله الى أى موضع أراد بسرعة أو بطء بحسب ما أراد وكانت الريح فى قوة هبوبها لا تضر شجرا ولا زرعا ولا غير ذلك واذا تكلم أحد ألقت كلامه فى آذانه وكان له كرسى من ذهب مرصع بالياقوت والجواهر وحوله ثلاثة آلاف كرسى وقيل ستمائة ألف كرسى برسم العلماء والوزراء وأكابر بنى اسرائيل وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للانس وخمسة وعشرون فرسخا للجن وخمسة وعشرون فرسخا للوحش وخمسة وعشرون فرسخا للطير وكانت الجن تستخرج له الدر والجواهر من البحار وكان فى مطبخه من الذبائح فى كل يوم مائة ألف شاة وأربعون ألف بقرة ومع ذلك كان لا يأكل الا من عمل يده من خبز الشعير وقيل انه ركب يوما على بساطه فى موكبه الكبير ورأى ما أعطاه الله وما سخر له فاعجبه ذلك فاعجب

بنفسه فقال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشر ألفا فضرب البساط بقضيب كان في يده وقال له اعتدل يا بساط فاجابه بقوله حتى تعتدل أنت يا سليمان فعلم أن البساط مأمور فخر ساجدا لله تعالى معتذرا عما قام بنفسه والله تعالى أعلم

(الحكاية الثالثة والثلاثون في الحلم والعفو مع العلم)

(حكي) أن الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشي فاتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فامسكه ونزل عن فرسه يريد أن يذبحه فرأى راعيا أقبل من البرية فقال له يا راعي أمسك فرسي هذا حتى أذبح هذا الحمار فامسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة فرأى الراعي يقطع جوهرة في عذار فرسه فاعرض الملك عنه حتى أخذها وقال ان النظر الى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره فقال له الوزير أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك فتبسم الملك ثم قال أخذها من لا يردها وأبصره من لا ينم عليه فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك

(الحكاية الرابعة والثلاثون في الزهد والصدق والعدل)

(حكي) أن الملك كسرى كان أعدل الملوك قبل ان رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشتري فيها كنزا فمضى الى البائع وأخبره به فقال له البائع انما بعتك دارا لا أعرف فيها كنزا فهو لك فقال المشتري لا بد أن تأخذه فانه ليس داخلا فيما اشتريت فطال الجدال بينهما فتحاكما الى الملك كسرى فلما وقفا بين يديه وذكر له أمر الكنز أطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد فقال البائع ان لي ولدا ذكرا بالغا وقال المشتري ان لي بنتا بالغة فقال كسرى لهما أرى أن تزوجا الابن بالبنت ليكون بينهما صلة وقرابة وأنفقا ذلك الكنز في مصالحهما ففعلا ذلك امتثالا لامر الملك *وقيل انه ولى عاملا على بعض البلاد فارسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد في كل سنة فلما بلغ ذلك كسرى أمر برد الزيادة الى أصحابها وأمر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك أخذ من رعيته شيأ ظلما لا يفلح أبدا وترتفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه ثم قال الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل في الرعية والسلام وقال بعض الحكماء لما سئل أيما أفضل للملك الشجاعة أو العدل فقال اذا عدل الملك لا يحتاج الى الشجاعة والله المعين

*(الحكاية

(الحكاية الخامسة والثلاثون فى فضل غسل يوم الجمعة)

(حكى) أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم مر على صياد فى البر وقد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية فلما رأته أنطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان لى أولادا صغارا وانى تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة أيام فاستأذن لى الصياد حتى أرضعهم وأرجع فاخبره بذلك فقال له انهم لا تعود فاخبرها بذلك فقالت ان لم أعد فانا من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت خوفا من نقض العهد فذهب عيسى صلى الله عليه وسلم فلقى لبنة من ذهب أحمر فامره الله تعالى أن يدفعها الى الصياد فداء للظبية فذهب بها اليه فقبل وصرله اليه وجده قد ذبحها فدعا عليه فقال أذهب الله البركة من عمله فكان كذلك

(الحكاية السادسة والثلاثون فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة وعلى الميت)

(حكى) أن رجلا كان بسمرقند فرض فنذر ان شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة عن والديه فعاش زمانا طويلا يفعل فى يوم طاف جميع النهار فلم يحصل له شئ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب فشر البطيخ واغسله بالماء واخرج به على طريق أهل الرساتيق واطرحه بين حميرهم واجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت فى المنام أبويه يعانقانه ويقولان له يا ولدنا عمت معنا كل شئ من وجوه الخير حتى أطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضى الله عنك *(ورأى)* أمير خراسان أباه فى المنام فقال له يا أمير فقال لا تقل يا أمير فان الامارة قد ذهبت ولكن قل يا أسير وانما يا بنى اذا أكلت اللحم فاطعمنا منه بان تطرحه بين أيدى السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا أشتهيه ولذلك يقال ان الارواح يجتمعون فى كل ليلة جمعة فى منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم

(الحكاية السابعة والثلاثون فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعالى)

(حكى) أنه كان فى زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر أيها الاخ انك عبدت هذه النار ثلاثا وسبعين سنة وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فان لم تحرقنا عبدناها والا فلا فاوقدا نارا ثم قال الاصغر لاخيه الاكبر هل تضع يدك قبلى أم أنا قبلك فقال له ضع أنت فوضع

الاصغر يده فاحرقت أصبعه فنزع يده وقال آه أعبدك كذا وكذا سنة وأنت تؤذيني ثم
قال يا أخي تعال نعبده من لو أذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة
واستغفار مرة واحدة فأجابه أخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلنا على الصراط
المستقيم فاجتمع رأيهما أن يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه في سواد البصرة قد
جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر لاخيه قد بدا لي أن لا أسلم
وقد مضى أكثر عمري في عبادة النار فاذا أسلمت صيرني أهل بيتي والنار أحب الي من
أن يعيروني فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول وان النار أبد الآزول فلم
يسمع فقال له شأنك وما تريد يا شقي فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع
أولاده وامرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه فقام اليه وأخبره بالقصة وسأله أن
يعرض عليه الاسلام وعلى أولاده وامرأته فعرض عليهم الاسلام ثم أراد الشاب أن
يرجع باهله فقال له مالك حتى أجمع لك شيأ من أصحابي فقال لا أريد شيأ ثم انصرف
ودخل الخربة فوجدها بيتا معمورا فنزل فيه فلما أصبح قالت امرأته اذهب الى
السوق واطلب عملا واشتر لنا بأجرتك شيأنا كما فذهب الى السوق فلم يستأجره أحد
فقال في نفسه اعمل لله تعالى فدخل خربة أخرى وصلى فيها الى المغرب ثم ذهب الى منزله
صفر اليد فقالت له امرأته ألم تأتنا بشيء فقال لها قد عملت للملك اليوم فلم يعطني شيأ
وقال أعطيك غدا نبأ تواجيا عا فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا فعمل كما فعل
بالامس وذهب الى امرأته صفر اليد وقال لها ان الملك وعدني الى يوم الجمعة فلما أصبح
يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق فلما كان آخر النهار صلى ركعتين
ورفع يديه الى السماء وقال يا رب لقد أكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى
فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك أنك ترفع نفقة العيال عن قلبي وأنا
أستحي من عيالي وأخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما أصبح ودخل
وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على أولاده الجوع فجاءه الى بيته شخص وقرع
عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هي بشاب حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطى
بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه أجرة عملك في يومين وان زدت
رددناك فأخذت الطبق فاذا فيه ألف دينار فأخذت دينارا واحدا وذهبت الى الصيرفي

وكان ذلك المير في نصرانيا فوزن الدينار نزاده على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها من أين لك هذا وفي أي محل وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال لها اعرضي على الاسلام فاسلم ثم دفع لها ألف درهم وقال أنفقيها واذا فرغت فاعلميني فاخذتها منه وأصلحت طعاما فلما صلى زوجها المغرب وأراد أن ينصرف الى منزله صفر اليد بسط منديلا وصلى ركعتين وملأ المنديل من التراب وقال في نفسه اذا سألني قلت لها هذا دقيق عجنت به ثم جاء الى منزله فلما دخل اليه وجده مفروشا مهيأ ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر أنه به ثم سألها عن حالها وعما رأى في المنزل فقصت عليه القصة فسجد شكرا فسألته عما جاء به في المنديل فقال لها الا تسأليني عنه ثم ذهب الى المنديل وأراد أن يرمي التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا باذن الله تعالى فسجد ثانيا شكرا لله عز وجل على ما أكرمه به وعبد الله حتى توفاه رحمه الله تعالى

(الحكاية الثامنة والثلاثون في التجارة مع الله تعالى)

(ومما حكي) أنه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة أنفس فاطمة والحسن والحسين والحرث فمكثوا ثلاثة أيام لم يأكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضي الله تعالى عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل في صورة آدمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال له أبا الحسن اشتر مني هذه الناقة فقال له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك وأخذ زمامها وذهب فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابي فقال له أتبيع هذه الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال أنا أشتريها بربح ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهما فاخذها وذهب فلقيه بائعها الاول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا أبا الحسن قال نعم قال فاعطني حتى فدفع له المائة وبقي معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضي الله عنها فصبها بين يديها فقالت له من أين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا علي البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا علي أعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك للذ زوجة

سيدة نساء أهل الجنة وذلك والدان هما سيد شباب أهل الجنة وذلك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما أعطاك واحمده فيما أولاك والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون فى ثمرة الصدقة العائدة على الاموات)

(حكى) عن أبى قلابة أنه رأى فى المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت وأن أمواتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكأن بين يدى كل واحد منهم طبقا من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه نورا فسأله وقال له مالى لا أرى نورا بين يديك قال ان لهؤلاء أولادا أصدقاء يدعون لهم ويتصدقون عليهم وهذا النور مما بعثوا اليهم وان لى ولدا غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لأجلى فلا نور لى وانى أحمل من جيرانى فلما انتبه أبو قلابة دعا ابن الرجل الميت وأخبره بما رأى فقال له الابن أما أنا فقد تبت ولا أعود الى ما كنت عليه ثم أقبل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى أبو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدى ذلك الرجل نورا عظيما أضوأ من الشمس وأكمل من نور غيره فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عنى خيرا فبشر ولدك نجا ابنى من النيران ونجوت أنا من خجلتى بين الجيران والحمد لله

(الحكاية الاربعون فى القناعة بالقليل)

(حكى) عن أويس اليمانى قال كان رجل له أربعة أولاد فمرض فقال أحدهم اما أن تكفلوه وليس لكم من ميراثه شئ واما أن أكفله وليس لى من ميراثه شئ فابوا فكفله هو حتى مات ولم يأخذ حظه من الميراث فقيل له فى النوم اثت مكان كذا وكذا وخذ منه مائة دينار وليس فيها بركة فاصبح وذكر ذلك لامرأته فقالت له خذها فابى وفى الليلة الثانية قيل له اثت مكان كذا وخذ منه عشرة دنانير ولا بركة فيها فشاور امرأته فحرضته على أخذها فابى فجاءه فى الليلة الثالثة وقال له اذهب الى مكان كذا وخذ منه دينارا واحدا وفيه البركة فذهب اليه وأخذه فلما خرج به رأى شخصا يبيع حوتين من السمك فقال له بكم تبيعهما قال بدينار فاخذهما به وذهب بهما الى بيته فشق جوفهما فاذا فى باطن كل منهما درة يتيمة فذهب باحداهما الى الملك فدفع له فيها مبلغا كبيرا ثم قال له هذه لا تصلح الا مع أختها فاحضرها ونعطيك ثمنها فذهب وأحضرها فاعطاه الملك ما وعده من المال فحصل له بركة والدعاء رحمه الله تعالى

*(الحكاية

(الحكاية الحادية والاربعون فى بر الوالدين وذم العجب)

(حكى) أن داود صلى الله عليه وسلم قرأ يوما فى الزبور فرق قلبه عند قراءته فقال ليس فى الدنيا أعبد منى فاوحى الله تعالى اليه اصعد الى جبل كذا لترى رجلا زراعا يعبدنى سبعمائة عام و يعتذر من ذنب فعله وليس بذنب عندى وذلك أنه مر يوما على سطح وكانت والدته تحت السطح فاصابها شئ من التراب من مشيه وانه أعبد منك فاذهب اليه وبشره بالمغفرة منى فذهب داود الى الجبل واذا رجل نحيف جدا قد ظهر عظامه من العبادة ورآه محرما بالصلاة فلما فرغ سلم داود عليه فرد عليه السلام وقال له من أنت قال أنا داود فقال لو علمت أنك داود ما رددت عليك السلام لما رفع منك من الزلة وتفرغت للصعود فى الجبل ولم تستغفر الله فوالله لقد مررت على سطح وكانت والدتى تحته فنزل عليها شئ من تراب السطح بمشيى عليه فخرجت ولى سبعمائة سنة فلا أدرى أساخطة على أم راضية ومع ذلك أستغفر الله لعلى أنها ساخطة على ليرضى عنى ربى وترضى عنى والدتى وأنا على ذلك سبعمائة سنة لا أتفرغ للاكل ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى فاذهب عنى فقد منعتنى من العبادة فقال له ان الله بعثنى اليك لاخبرك أنه غفر لك وهو راض عنك وان والدتك خرجت من الدنيا وهى راضية عنك وانها لم تكن تحت السطح الذى مشيت عليه ولم يصبها تراب فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا أحب الحياة بعد هذا فسجد وقال رب اقبضنى الآن فمات من ساعته رحمه الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون فى الزجر عن عقوق الوالدين)

(حكى) عن عطاء بن يسار أن قوما سافروا ونزلوا فى برية فسمعوا نهيق حمار متواترا فاستبعدوه فانطلقوا ينظرون اليه واذا هم بيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار أسهرنا ولم نر عندك حمارا فقالت لهم ذلك ابنى كان يقول لى يا حمارة تعالى يا حمارة اذهبى وهكذا دعوت الله أن يصيره حمارا فلذلك لم يزل ينهق الى الصباح فى كل ليلة فقالوا لها انطلقى بنا اليه لننظره فانطلقوا اليه واذا هو فى القبر وعنقه كعنق الحمار فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الحكاية الثالثة والاربعون فى القناعة)

(حكى) أنه كان عابد فى بنى اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله

وبسأله أن يعطيه شيأ فنودى ذات يوم أيها العابد امدد يدك وخذ فديده فوضع عليها درتان كأنهما كوكبان ضياء فجاء بهما الى منزله وقال لامرأته قد أمنا من الفقر ثم انه رأى ذات ليلة فى منامه أنه فى الجنة فرأى فيها قصرا فقيل له هذا قصرك فرأى فيها أربكتين متقابلتين احداهما من الذهب الاحمر والاخرى من الفضة وسقفهما من اللؤلؤ وقيل له احداهما مقعدك والاخرى مقعد امرأتك فنظر الى سقفهما فاذا فيه موضع خال مقدار درتين فقال مابال هذا الموضع خاليا فقيل لم يكن خاليا وانما أنت تعجلت فى الدنيا الدرتين وهذا موضعهما فانتبه من منامه باكيا وأخبر امرأته بذلك فقالت له ادع الله واسأله أن يردهما مكانهما فخرج الى الصحراء وهما فى كفه وصار يدعو الله ويتضرع اليه أن يردهما ولم يزل كذلك حتى أخذهما من كفه ونودى أن رددناهما الى مكانهما فحمد الله تعالى على ذلك وأثنى عليه

(الحكاية الرابعة والاربعون فى عدم صفاء الدنيا لاحد)

(حكى) أن يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لا يمكن أن يمر على انسان يوم كامل بلا مكروه ولا غم وانى أريد أن أجعل لى يوما لا أرى فيه ذلك فهيأ له مجلسا للهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرها ما تفعله الملوك وكان له جارية أحب الناس اليه اسمها حنانة أحسن الناس وجها وأحسنهم صوتا فجعلها خلفه تحت الستارة وجعل الندماء أمامه وصار ينظر الى الجارية ويلعب معها تارة والى ندمائه تارة أخرى لسماع أصواتهم ولم يزل كذلك الى وقت العصر فاحضر والله رمانا فاخذ يجعل حبه على يديه لتاخذ منه الجارية فاخذت وأكلت فوقفت حبة فى حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغم مالا مزيد عليه واستمر على ذلك أربعة أيام ثم مات على معاصيه والله أعلم

(الحكاية الخامسة والاربعون فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم)

(حكى) عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة رضى الله عنها فشكت اليه الجوع وقالت يا أبت لنا منذ ثلاثة أيام لم نذق طعاما فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه واذا عليه حجر مشدود وقال يا فاطمة ان كان لكم ثلاثة أيام فلا بيك أربعة أيام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو يقول واغماه يجوع الحسن والحسين ولم يزل صلى الله عليه وسلم يمشى حتى

خرج من سكك المدينة واذا هو باعرابي على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى الله عليه وسلم عليه وهو لا يعرف أنه النبي فقال له يا أعرابي هل لك في أجر تستاجره قال نعم قال تستاجره فبماذا قال يستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فاكلها صلى الله عليه وسلم ثم استقى له ثمانية أدلية ولما أراد استقاء التاسع انقطع الرشا فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه وسلم متحيرا فجاء الاعرابي غضبان واطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع له أربعة وعشرين تمرة فاخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للاعرابي وانطلق من عنده فنظر الاعرابي ساعة ثم قال ان هذا نبي حقا ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التي لطم بها النبي صلى الله عليه وسلم فوقع مغشيا عليه فركب فرسه واعليه الماء حتى أفاق فقالوا ما أصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت أنه محمد صلى الله عليه وسلم وأخاف ان تصيبني العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها ثم أخذ يده المقطوعة بيساره واقبل الى المسجد ونادى يا أصحاب محمد أين محمد وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعودا فيه فقالوا له لماذا تسال عن محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان وأخذ بيد الاعرابي وانطلق الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم لما أخذ التمر جاء به الى بيتها وأجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين على فخذه الايسر وصار يلقمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي يا محمد فقال لفاطمة انظري من بالباب فخرجت اليه فوجدت الاعرابي وهو آخذ بيمينه المقطوعة بشماله وهي تقطر دما فرجعت اليه وأخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني فاني لم أعرفك فقال له لم قطعت يدك قال لم يكن لي أن أبقي على يد لطمت بها وجهك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدي فاخذها صلى الله عليه وسلم ووضعها في مكانها والصقها ومسحها بيده وتفل عليها وسمى فالتأمت باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي والحمد لله

(الحكاية السادسة والاربعون في أكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه)

(حكي) عن أبي يزيد البسطامي أنه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد للعبادة طعما ولا لذة فدخل على أمه وقال لها يا أماه اني لا أجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة أبدا فانظري هل

تناولت شيا من الطعام الحرام حيث كنت فى بطنك أو حين رضاعى فتفكرت طويلا ثم قالت يابنى لما كنت فى بطنى صعدت فوق سطح فرأيت اجانة فيها أقط فاشتهيته فاكلت منه مقدار أنملة بغير اذن صاحبه فقال أبو يزيد ماهو الا هذا فاذهبى الى صاحبه وأخبر به بذلك فذهبت اليه وأخبرته بذلك فقال لها أنت فى حل منه فاخبرت ابنها بذلك فعند هاذاقى حلاوة الطاعة

(الحكاية السابعة والاربعون فى الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش فى التجارة)

(حكى) أن أبا حنيفة رضى الله عنه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة فى تجارة فبعث اليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه أن فى واحد منها عيبا وهو الثوب الفلانى فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين ألف درهم وجاء بها الى أبى حنيفة فقال له هل بينت العيب فقال لقد نسيت فتصدق أبو حنيفة بجميع ثمنها المذكور

(الحكاية الثامنة والاربعون فى فضل الذرية)

(حكى) أن قاضيا مات وترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته أمه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن أبيه وقال ياجبريل انه لا يليق بنا أن يكون ابنه فى ذكرنا وهو فى العذاب فاذهب اليه وهنئه بابنه فذهب اليه وهنأه به رحمه الله

(الحكاية التاسعة والاربعون فى بذل العلم فيما ينبغى وحسن المناظرة)

(حكى) أن حاتما الاصم دخل بغداد فقيل له ان ههنا يهوديا غلب العلماء فقال أنا أكلمه فلما حضر اليهودى سأل حاتما عن أى شئ لا يعلمه الله وأى شئ لا يوجد عند الله وأى شئ ليس فى خزائن الله وأى شئ يسأله الله من العباد وأى شئ يعقده الله وأى شئ يحله الله فقال له حاتم ان أجبتك أتقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذى لا يعلمه الله هو شريكه أو ولده فان الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا والذى ليس عند الله هو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيأ والذى ليس فى خزائن الله هو الفقر والله هو الغنى وأنتم الفقراء والذى يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والذى يعقده الله هو الزنار للكفار والذى يحله الله هو ذلك الزنار عن أحبابه فاسلم اليهودى باذن الله تعالى

(الحكاية الخمسون فى التفكر فى أحوال الآخرة)

(حكى) عن أبى يزيد البسطامى أنه خرج يوما وعليه أثر البكاء فقيل له لم ذلك فقال

بلغنى أن عبدا يأتى يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يارب انى كنت رجلا قصابا فجاء الى هذا الرجل واستلم منى اللحم ووضع أصبعه على لحمى حتى رسمت أصبعه ولم يشتر لحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيامر الله أن يعطى من حسناته بقدر حقه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف بمقدار ذرة فوضع ذلك به فرجحت وأمر به الى الجنة فنقص ميزان خصمه بذلك القدر فامر به الى النار فلا أدرى حالى ذلك اليوم

(الحكاية الحادية والخمسون فى الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام)

(حكى) عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه أنه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظن أنهما مما اشتراه فرفعهما وأكلهما وخرج الى بيت المقدس ودخل الى قبة الصخرة وخلا فيها وكان الرسم فيها أن يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فاحتجب ابراهيم فلم يروه فبقى فيها فدخلت الملائكة فقالوا ههنا جنس آدمى فقال واحد منهم هو ابراهيم بن أدهم عابد خراسان فاجابه آخر منهم نعم فقال آخر هذا الذى يصعد منه كل يوم عمل الى السماء منقبل قال نعم غير أن طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر فقال له كان ههنا شيخ يبيع التمر العام الاول فاخبره أنه والده وأنه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى أنت فى حل من نصيبى من التمرتين ولى أخت ووالدة فقال له أين هما فقال فى الدار فجاء ابراهيم فقرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له أنت فى حل من نصيبى ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن أدهم كانت أعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه من شان التمرتين قبلت أعماله وأجيبت دعوته وأعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وصار لا يفطر الا فى كل سبعة أيام بطعام حلال

(الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان)

(حكى) أنه كان عابد فى بنى اسرائيل وهو برصيصا العابد المشهور فى صومعته دهرا

طويلا فولدت الملك بلاده بنت تخاف أن يمسها الرجال وأرسلها الى العابد فى صومعته حتى لا يشعر بها أحد فاستمرت عنده حتى كبرت فجاء ابليس لعنه الله فى صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها فحملت منه فلما ظهر حملها جاء اليه وقال له أنت زاهد وانها اذا ولدت ظهر زناك فتكون فضيحة عليك بين الناس فاقتلها قبل الولادة وقل لوالدها انها ماتت فيصدقك وتدفنها ولا يعلم أحد فقتلها وأعلم والدها فاذن له بدفنها فدفنها ثم ان ابليس جاء فى صورة رجل عالم الى الملك وأخبره بقصة العابد مع بنته وقال له ابعث عليها وشقى جوفها فان رأيت فيه ولدا فانا صادق والا فاقتلنى فجاء الملك وحفر عليها وأخرجها وشق بطنها فوجدها كما قال فأخذ العابد وأركبه الابل وحمله الى بلاده وصلبه فجاءه ابليس وهو مصلوب فقال له زينت بامرى وقتلت نفسا بامرى فآمن بى وأنا أنجيك من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فآمن به فتنحى عنه بعيدا فقال له لم لا تجيبنى فقال له انى أخاف الله رب العالمين وتركه ومضى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الحكاية الثالثة والخمسون فى أحوال من اختاره الله تعالى ورضى عنه)

(حكى) عن ذى النون المصرى رحمه الله تعالى أنه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطرحا تحت اسطوانة وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه وسلمت عليه فقلت له من أنت فقال أنا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال أنا المطلوب للذى هربت منه فقلت له فما تقول فبكيت لبكائه فما زال يبكى وأبكى حتى مات من ساعته فرميت عليه ازارى لاستره به وذهبت أطلب له كفنا ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله من سبقنى اليه فأخذنى النوم واذا بهاتف يقول ياذا النون هذا الذى يطلبه الشيطان فى الدنيا فلا يراه ويطلبه ملك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان فى الجنان فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (ولذلك يقال) الناس فى العبادة على ثلاثة أقسام رهبانى وحيوانى وربانى فالرهبانى هو الذى يعبد الله رهبة وخوفا والحيوانى هو الذى يعبد الله رجاء رحمته وعفوه والربانى هو الذى يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح * فالاول يقال له يوم القيامة اذا بعث من قبره نجوت من النار ويقال للثانى أدخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتى وجلالى

ما خلقت الجنان الا لمثلك

(الحكاية الرابعة والخمسون فى ادخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب)

(حكى) أنه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له ففى ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركبا ومرا فى طريق فاذا هو بمحل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه أصوات غناء وأوتار ورأيا فيه رجلا خلق الثياب فى مزبلة متكئا على تل من زبل وبين يديه ابريق من خمار وفيه مربا وامرأته بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بتحية سيدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة فقال للملك أيها الملك نخاف أن تكون فى الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال ان ملكك فى عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة فى عينك وكذلك متكؤك وقصورك وان جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين فى عينك فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة قال هم الذين يعلمون أن مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف فقال له الملك ما منعك أن تخبرنى بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذى وصفت حقا فينبغى لنا أن نجعل ليلنا ونهارنا فيه فقال له الوزير أتأمر أن أطلب لك ذلك قال نعم فبعد أيام قال الوزير أيها الملك وجدت مطلوبك فى أبيات على قبور آبائك فقال ما هى فقال

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير * وتجهل ما فيها وأنت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد * وأنت غدا عما بنيت تسير
وترفع فى الدنيا بناء مفاخر * ومثواك بيت فى القبور صغير
ودونكه فاصنع كما أنت صانع * فان بيوت الميتين قبور

فلما سمع الملك تاب الى الله تعالى وأسلم وحسن اسلامه وكان ذلك سببا لنجاته

(الحكاية الخامسة والخمسون فى التوكل على الله تعالى والصبر على قضائه)

(حكى) عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت أسير فى البادية فرأيت غرابا فى منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير وفى منقاره رغيف ان له لشأنا فتبعته حتى نزل فى غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره

والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة فطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من أين أنت فقال أنا من الحجاج أخذ اللصوص جميع مالى وشدونى وألقونى فى هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة أيام ثم قلت يا من قال فى كتابه أمن يجيب المضطر اذا دعاه فانا مضطر فارحمنى فارسل الى هذا الغراب فصار يطعمنى و يسقينى كل يوم فللته من الوثاق ومضينا فعطشنا فى الطريق وليس معنا ماء فنظرنا فى البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فوقفنا من البئر فنفرت الظباء فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقيت منها وشربنا ثم قلت يا رب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالك ان الظباء توكلت علينا فسقيناهم وأنت توكلت على حبالك ودلوك *(الحكاية السادسة والخمسون فى أحوال الواصلين الى الله تعالى)*

(حكى) عن ذى النون المصرى أنه قال كانت لى ابنة أخت من أهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتها شهرا ولم أعرف محلها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرأيت فى المنام هاتفا يقول لى ان التى تطلبها فى التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت فى ذلك فحملت الماء والزاد عشرة أيام فلم أجدها وأيست منها وثقل الماء والزاد على فعزمت على الرجوع فى غد فبينما أنا نائم اذ ركضنى شخص فانتبهت فاذا هى قائمة عندى فضحكت وقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذى على ظهرك فقلت لها فقدتك شهرا فقالت يا خالى والله لقد كنت فى محرابى فخطر ببالى أن اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب واله العمار واحد فقلت لأعبدنه شهرا فى الخراب وشهرا فى العمار حتى أرى آثار كرمه وقدرته فدخلت فى هذا التيه منذ أربعين يوما فرأيت فيه معبودى عين اليقين وأغنانى عن الخلائق أجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت قال وكنت جائعا شديد الجوع فاردت أن أسألها عن حال الغذاء فنظرت الى وقالت كأنك يا خالى جائع قلت نعم فقالت وهى تنظر الى السماء يا مولاى ان خالى جائع ويحب أن يرى حالى عندك قال فوالله ما استتمت الدعاء حتى رأيت السماء أمطرت منا بيضا كالثلج فاكلت ثم قلت يا ابنة أختى هذا المن فاين السلوى فقالت لى السلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فوالله ما فارقتنى حتى صرت من الرجال رضى الله تعالى عنها

*(الحكاية

(الحكاية السابعة والخمسون فى فضل العلم وحب أهله)

(حكى) ان كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيآته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدى واساله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فيساله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يارب انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك انتهى (الحكاية الثامنة والخمسون فى فضل لاحول ولاقوة الا بالله)

(حكى) أن الخليفة المأمون صادر رجلا نصرانيا فى خمسمائة درهم وأرسل معه فارسا فتفارق فى الطريق رجلا معه وقر حشيش وكان قد مال حمله فسواه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لاحول ولاقوة الا بالله فاستعظم النصرانى هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عظمت هذه الكلمة فلم لم تؤمن بالله تعالى فقال النصرانى قد تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم الى الخليفة أخبره بما رأى من النصرانى فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة فقال كان لى عم موسر وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها من غيرى فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها برجل فمات ليلة الزفاف ثم فعل معى ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجنى بها الرغبة غيرى عنها فلما خلوت بها استقبانى الشيطان مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال أين تدخل ذات على أهلى فقال أما علمت ما فعلت باؤلئك القوم قلت بلى قال ان رضيت أن تكون هذه المرأة لى بالليل ولك بالنهار والا فتقتلك فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة ثم فى ليلة من الليالى قال لى انى أريد أن أذهب الليلة الى السماء لأسترق السمع وهذه نوبتى فهل توافقنى للصعود معى فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل وقال اركبنى وتشدد فركبته وطار فى الهواء فسمعت الملائكة يقولون لاحول ولاقوة الا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت أنا قريبا منه فلما كان بعد ساعة أفاق وقال غمض طرفك فغمضته فاذا أنا على

باب داري فلما خلوت بامرأتي قلت لها سدي كل ثقب وكوة في هذا البيت فسدتها كلها فلما أتى الشيطان عشاءه ودخل البيت أغلقت الباب ووضعت في على الباب وقلت لاحول ولاقوة الا بالله فسمعت في البيت جلبة شديدة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت فقالت لي لما قلتها أول مرة أخذ الشيطان يطلب منفذا للهرب منه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فاحاطت به فلما قلتها ثالثا أحرقته فصار رمادا وقد خلصنا الله تعالى من ذلك اللعين فلما سمع المأمون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صادره فيه من الدراهم المذكورة والله أعلم

(الحكاية التاسعة والخمسون في فضل حسن رؤية الله تعالى)

(حكي) أنه كان لحارثة بن أبي أوفى جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة وقال له أسلم وعلي أن أضمن لك الجنة فان الجنة لانظير لها وفيها الحور العين التي صفتها كذا وفيها القصور التي صفتها كذا فقال النصراني أريد أفضل من هذا فقال أسلم وعلي أن أضمن لك رؤية الله في الجنة فقال الآن أسلم اذ ليس شئ أفضل من الرؤية فاسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة فقال له أنت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عز وجل آمنت بي شوقا الى لقائي فلذلك الرضا باللقاء فقال حارثة الحمد لله على ما من به علينا

(الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه)

(حكي) أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما فحسب أيامها فاذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصاح ياويلاه اذا كان كل يوم ذنب كيف ألقى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه فلما أفاق أعاد على نفسه ذلك فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى فكيف بمن له في كل يوم عشرة آلاف ذنب

(الحكاية الحادية والستون في ذم من لا يقبل الاعتذار)

(حكي) أن ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أتعرفني قال نعم فقال انك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال جراءتك على الله في دعوى الربوبية فاني أكبر منك سنا وأكثر منك علما وأعظم منك قوة ولم أنجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكني أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا رجعت عنها

أدبر واقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض أخبث منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو أشر منى ومنك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا

(الحكاية الثانية والستون فى حسن الجواب مع الارتجال)

(حكى) أن هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا أهل الشام ان الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتى فيكم فقام رجل وقال ان الله أرحم بنا أن يجمع علينا والطاعون علينا لانرى أن رجلا كان له مال وولد فلما احتضر قال لولده يا بنى كيف كنت لكم قالوا خير أب قال اذا مت فاحرقونى ثم اهرسونى بالمهراس ثم ذرونى فى يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعى فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال له ياعبدى لم فعلت هذا قال خوفا منك يارب لانك لا تجمع على عبدك عذابين فى الدنيا والآخرة انتهى وفى هذه الحكاية اشكال شديد فتأمله

(الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام)

(حكى) أن الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطئ البحر اذ جاءه سائل فقال له أسألك بالله أن تعطينى شيأ فغشى عليه فلما أفاق قال له لا أملك الا نفسى وقد سألتنى بحق الله فقد بذلت لك نفسى فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق وباعه لرجل يقال له ساحم بن أرقم فذهب به الى بيته وله بستان خلف بيته فدفع المرسة اليه وأمره أن ينحت من الجبل وياتى فى البستان وذلك الجبل فرسخ فى فرسخ ثم غاب ساحم فى حاجته فاقبل الخضر على النحت والالقاء فلما رجع ساحم قال لأهله هل أطعمتم الغلام فقالوا له أيما الغلام لا علم لنا به فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله وهو قائم يصلى فتعجب وكاد أن يغشى عليه فسأله وقال له أخبرنى من أنت فقال له عبد الله وعبدك فقال له أسألك بحق الله تخبرنى من أنت فغشى على الخضر ساعة ثم أفاق وقال له أنا الخضر فغشى على ساحم فلما أفاق تاب واعتذر الى ربه قال يارب لا تؤاخذنى بذلك فانى لم أعلم به فسجد الخضر ودعا الله وقال بحقك صرت رقيقا وبحقك صرت عتيقا ثم استأذن فى الرجوع فأذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى رجلا قائما على البحر يقول يارب خاص الخضر من الرق وتب عليه فقال له الخضر من أنت فقال أنا شادون

فقال له الخضر أنا الخضر فقال له يا خضر طلبت الدنيا فاخذتها مسكا لنفسك وذلك لان الخضر له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله فيها فغرس فى ذلك الموضع شجرة يعبد الله فى ظلها فنودى يا خضر حين سجد آثرت الدنيا على الآخرة فوعزتى وجلالى مالى فى حبهارضا قال يا شادون ادع الله حتى يقبل توبتى فدعا شادون فقبل الله توبته بدعا شادون والله أعلم

(نبذة فى فضل البكاء من خشية الله تعالى)

وفى الخبر ان عبدا يؤتى به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيآته فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينيه يارب ان نبيك صلى الله عليه وسلم قال مر بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فانزعنى من عينيه ثم ابعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم لا تستوهبيه منى فتقول انى خشيت منك يارب فيقول الله تعالى قد أكرمته لاجلك اذهبوا به الى الجنة

(الحكاية الرابعة والستون فى تقديم الطاعة على الدنيا)

(حكى) أن حامدا اللفاف رضى الله عنه أراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حماره ودقيقه فى الطاحون ودخل نوبة سقى أرضه فتفكر فى نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة أولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد أرضه قد سقيت وحماره فى الاصطبل وامرأته تخبز فسال امرأته فقالت له أما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار بعدو والاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار وأما الارض فان الملاصق لأرضنا أراد سقى أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا وأما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق فى الطاحون فذهب ليأتى به فغافلنا فحمل جوالقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدعا له فرفع حامد رأسه الى السماء وقال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لى ثلاث حاجات فلك الحمد

(الحكاية الخامسة والستون فى كرامات من تاب الى الله تعالى)

(حكى) انه كان فى بنى اسرائيل رجل مبتلى بالزنا فلما فرغ من الزنا جاء الى البحر ليغتسل فتمنى قبل أن يغتسل زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين هذا قبيح من الحر فكيف من البشر أما تستحى يا مسكين قبل أن تغتسل من واحد تتمنى آخر فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله فعبد الله بين العباد فجاؤا يوما الى ذلك البحر ولم يات معهم

ذلك التائب واعتذر بان هنالك من يطلع على ذنبه فاستحى منه فلما جاء العباد الى الساحل تكلم معهم الماء وقال أين صاحبكم قالوا لم يخرج معنا استحياء ممن اطلع على ذنبه فقال لهم لكن قولوا له يأتي الى هنا ويعبد الله بجانبي فجاء وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هنالك فنبتت على قبره سبع أشجار من الصنوبر فى صنو واحد لم تكن تنبت قبل ذلك *(الحكاية السادسة والستون فى فضل بعض أسمائه تعالى)*

(حكى) أنه لما ركب نوح صلى الله عليه وسلم السفينة ارتفعت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخنا فذاب القار من حرارة الماء فكادت أن تشرب الماء وتغرق فعلم الله نوحا اسما من أسمائه تعالى فدعا به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا ومعناه ياحي ياقيوم وبه كان فى التوراة يسلم الغريق من الغرق وعلمه الله تعالى لابراهيم حين ألقي فى النار فصارت عليه بردا وسلاما ولما حمل ابراهيم ولده اسماعيل الى الحرم وأسكنه فيه وحيدا فر يدا علمه ذلك الاسم وأمره أن يدعو به اذا احتاج اليه فلما عطش وأصابه وأمه الجهد دعا به فانبع الله له عين زمزم فبقي هذا الاسم فى أفواه ولد اسماعيل الى يوم القيامة وفى أفواه الملاحين انتهى

(الحكاية السابعة والستون فى كرامة الشهداء)

(حكى) أن هرون الرشيد سال محمدا البطال عن أعجب ماوقع له فى بلاد الروم فقال كنت يوما فى مرج من مروجها ماشيا والبرنس على رأسي وأنا مطرق فسمعت خلفي حوافر الدواب فالتفت فاذا بفارس شاكي السلاح وبيده رمح فدنا مني وسلم على فرددت عليه السلام فقال لي هل رأيت رجلا يقال له بطال فقلت له هو أنا بطال فنزل عن فرسه وعانقني وقبل رجلي فقلت له لماذا تفعل هذا فقال جئت لأخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ أقبل علينا أربعة فرسان فقال صاحبي أتأذن لي أن أخرج اليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه وأقبلوا الى وحملوا علي فقلت لهم ان أردتم محاربتي فامهلوني حتى أتسلح بسلاح صاحبي وأركب دابته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت أنتم أربعة وأنا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج لي واحد منكم فخرج واحد منهم فقتلته ياأمير المؤمنين ثم الثاني فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم خرج الرابع فمازلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه فنزلنا عن دوابنا

وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسي وسيفي فمازلنا نتقاطر حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت ذؤابة سيفي وسيفه وسقطت أسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى أمسينا وغربت الشمس فلم يقدر علي ولم أقدر عليه فقلت له ياهذا قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم فقال وأنا كذلك وكان أسقفا قلت فهل لك أن تنصرف حتى نقضي فوائتنا ونستريح الليلة فاذا أصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحدت الله تعالى وقضيت صلاتي وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال لي انكم معشر العرب فيكم الغدر فني أذني حلجلتان أعلق احداهما في أذنك وتضع رأسك علي فان تحركت صاحت حلجلتك فأستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما أصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضي ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره وأردت أن أذبحه فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت أناقد عفوت عنك أفلا تعفو عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت له واحدة بواحدة فتفضل بهذه المرة فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد عرفت الآن أنك بطال لأذبحنك وأريح أرض الروم منك قلت كلا ان شاء ربي فقال سل ربك أن يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي المقتول ياأمير المؤمنين ورفع سيفه وضرب رأسه وقرأ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية

(الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة)

(حكي) عن أبي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا غير أنه كان يظهر للناس من نفسه انه مرتكب للفسق والفجور وكان يلبس ثياب الفجار والفساق وله نواص مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام فيقول لي انك لا تؤجر على صومك هذا لان نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذي الحجة كاملا وكان في المفازة ثم انه دخل معي الى طرسوس فمكثنا مدة ثم مات وأنا معه في خربة ليس فيها أحد فخرجت من الخربة لاحصل له الكفن والحنوط فاذا الناس يتحدثون بموته ويأتون الى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن

والحنوط

والحنوط فلما رجعت لم أقدر على الوصول الى الخربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاؤا الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه فدخلت الخربة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط أخضر هذا جزاء من آثر رضا الله على رضا نفسه وأحب لقاءنا فحبينا لقاءه فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكبا على فرس أخضر وعليه لباس أخضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء فقال أما الشاب فهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما الشيخان فأبو بكر وعمر وأما الشيخ والشاب فعثمان وعلي وأنا صاحب لوائهم بين أيديهم فقلت له الى أين يقصدون فقال الى زيارتي فقلت له بم نلت هذه الكرامة فقال بإيثاري رضا الله على رضاي وبصوم عشر ذي الحجة فاستيقظت من منامي فاتركت صوم ذلك منذ حينئذ والله أعلم *(الحكاية التاسعة والستون في فضل البسملة)*

(حكي) أنه كان لابي مسلم الخولاني جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له اني سقيتك السم زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لانك صرت شيخا كبيرا فقال لها اني أقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم أعتقها *(الحكاية السبعون في فضل شهر رجب)*

(حكي) عن مقاتل انه قال ان خلف جبل قاف أرضا بيضاء مسيرة كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة بحيث لو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكون ويتضرعون فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم الله اني قد غفرت لهم

(الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية)

(حكي) أن لصا دخل بيت رابعة العدوية وهي نائمة فجمع أمتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفي عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب واذا هاتف يقول له ضع الثياب

واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ثم أخذ الثياب تخفى عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فأخذها فتخفى وهكذا ثلاث مرات أو أكثر فناداه الهاتف ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب *(الحكاية الثانية والسبعون فى بركة الحرص على الاحكام الشرعية)*

(حكى) أن على بن أبي طالب رضى الله عنه أتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت قال نعم فأعادها عليه ثلاثا وهو يقول نعم فأمر بقطع يده فأخذها وخرج فلقيه سلمان الفارسى فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين على بن أبي طالب فقال له قطع يدك وتثنى عليه فقال نعم بيد واحدة تنجانى من العذاب الاليم فأخبر سلمان عليا بذلك فدعا بالاسود فحضر اليه فوضع يده فى محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرئت باذن الله تعالى

(الحكاية الثالثة والسبعون فى المغالطة فى السؤال وحسن الجواب)

(حكى) أن قيصر ملك الروم كتب الى ابن عباس رضى الله عنهما هل يليق من المضيف أن يخرج الضيف من داره يعنى آدم وحواء فى اخراجهما من الجنة فقال انه لم يخرجهما وانه قال لهما اضعا لباسكما ثم اذهبا الى قضاء الحاجة كالضيف اذا خلع ثيابه وذهب الى المستراح ليقضى حاجته ثم يعود الى المائدة

(الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره)

(حكى) انه كان فى زمن بنى اسرائيل أخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين فى البحر فكان الكافر يسجد للصنم ثم يطرح شبكته فى البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل عليه اخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقدره فعدت امرأته يوما على سطح بيتها فنظرت الى امرأة تحت زوجها الكافر مزينة بالحلى والحلل فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان فقالت امرأة الكافر قولى لزوجك يعبد الله زوجى حتى يصير لك مثل مالى فنزلت وهى مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال لها ما شانك فقالت له اما تطلقنى واما تعبد الله أخيك فقال لها يا أمة الله أما تخافين الله أتكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام على ولا أكون عريانة وغيرى بالحلى والحلل فلما رأى منها الجد فى قولها قال لها

لا تجزعي وفي غد ان شاء الله تعالى امضي الى دار الفعلة أعمل كل يوم بدرهمين أدفعهما لك لتصلحي بهما شانك فرضيت بذلك وسكن ما بها ثم بكر الرجل الى دار الفعلة وجلس بينهم فلم يأخذه أحد فلما أيس ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعبد الله الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته أين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني وشارطني على عمل ثلاثة أيام فقالت له كم يعطيك فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآنة غير أنه شارطني على أحد وثلاثين يوما و يعطيني ما أريد فصدقته فصار يمضي كل يوم الى موضعه و يعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته ان لم تأتني في غد بالكراء فطالقني فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال له أنت تشتغل قال نعم فشارطه على أن لا يأكل عنده شيا فصام ذلك اليوم فاوحى الله تعالى الى جبريل ان اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق من نور وامض بها الى زوجة المؤمن فاوصلها اليها وقل لها أنا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان زوجك في عملنا فاتركناه حتى نركنا ومضى مع يهودي وهذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه ثم انها أخذت دينارا من ذلك ومضت به الى السوق فاوصلوها فيه ألف درهم لانه مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما أتى الرجل منزله قالت له زوجته أين كنت يا هذا قال كنت في عمل رجل يهودي فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره وأخبرته بما جرى فبكى حتى غشي عليه فلما أفاق قال لها خدمته ولم ألزم حق عبوديته ثم فارقها وسار الى أطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه

(الحكاية الخامسة والسبعون في فضل يوم عاشوراء)

(حكي) أن فقيرا جاء الى قاض يوم عاشوراء وقال له أعز الله القاضي انى رجل فقير وذو عيال وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم أن تعطيني عشرة أمنان خبز وعشرة أمنان لحم ودرهمين لأشبع أطفالي في هذا اليوم ولك الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه فوعده الى العصر فلما جاء العصر عاد اليه وأولاده في منزله ذابت أكبادهم من الجوع فوعده الى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال له ما عندي شئ أعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفا من أطفاله كيف جوابه لهم فرده و يبكي بنصراني جالس على بابه فرآه باكيا فقال له ما بالك يا هذا فقال له لا تسال

عن حالى فقال له سالتك بالله أن تعلمنى بحالك فاخبره بحاله مع القاضى فقال له النصرانى ماهذا اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء وصفه بعض بركاته فرق له النصرانى وأعطاه أكثر مما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا وهو لك ولعيالك على فى كل شهر اكراما لهذا اليوم الذى عظمه الله تعالى فذهب به الفقير لاطفاله فرحلمسرورا فلما رآه أطفاله فرحوا فرحا شديدا ثم نادوا باعلى أصواتهم اللهم من أدخل علينا السرور فادخل عليه الفرح عاجلا فلما كان الليل ونام القاضى سمعها تقاية تقول له ارفع رأسك فرفعها واذا هو بقارورتين مبنيين لبنة من ذهب ولبنة من فضة فقال الهى لمن هذان القصران فاجيب بانهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار الطلان النصرانى فاتبعه القاضى مرعوبا ينادى بالويل والثبور ثم سار الى النصرانى وقال له ماذا فعلت البارحة فقال له ولماذا سؤالك فاخبره بما رأى ثم قال له يعنى هذا الجميل الذى فعلته البارحة مع الفقير بمائة ألف درهم فقال له النصرانى انى لا أبيع ذلك بملء الارض ذهبا ولكنى أشهدك ياقاضى أنى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فختم الله له بالحسنى وزيادة وأمانه على كلمة الشهادة فرحم الله قارئه وجعل الجنة ماواه

*(الحكاية السادسة والسبعون فى تهذيب النفس وأحوال الصالحين)

(حكى) عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلحقنى برد شديد فاويت الى كهف فى جبل واذا باسد عظيم داخل على فلما رآنى قال لى من أدخلك مكانى بغيرادنى فقلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا فى هذه الليلة فاعرض ونام بجانبى وبت أتلو القرآن الى الصباح فلما أردت الانصراف قال لى يا ابراهيم اياك والعجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمت منه والله ان لى ثلاثة أيام لم أطعم شيا ولولا أنك ضيفى لأكلتك فحمدت الله وانصرفت فلما رجعت من قضاء حجى الى معبدى كانت نفسى منذ زمان تشتهى على رمانا من نحو عشرين سنة وأنا أماطلها فلما كانت ليلة من الليالى قالت لى والله ان لم تقض شهوتى لاتكاسلن فى العبادة فقلت يانفس اجتهدى واذا دخلت العمار قضيت شهوتك فخانت منى التفاتة نحو البرية واذا بشجرة فقصدتها فاذا هى شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة فوجدتها حامضة

وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهيت الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا فى حديقة فسالته رمانة فاعطانيها فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لى يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد والله ان لى اربعين سنة فى هذه الحديقة لا أعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت واذا بشاب مبتلى والزنابير تنهش فى جسمه والدود يتناثر من أطرافه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا واى بلاء أعظم من هذا فنظر الى وقال يا ابراهيم نهش الزنابير فى الابدان خير من شهوة الزمان لكنه علم أنك عبد معارض فدلك الحلو بالحامض فخررت مغشيا على فلما أفقت قلت له يا هذا حيث انك بهذا المقام فهلا سالته أن يعافيك من هذه الآلام فقال لى يا ابراهيم هو متصرف فى العبيد يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلائه راضين بقضائه والله يا ابراهيم لو قطعنى ارباً ارباً ما ازددت فيه الا حبا فتركته متعجبا من حاله والله أعلم

(الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الاخيار من العجب)

(حكى) عن ابراهيم الخواص رضى الله عنه قال سالنى بعض السادة عن أعجب ما صنعت فى سياحتى فقلت أقمت فى سياحتى على شاطئ البحر ما شاء الله من الايام والاشهر وأنا أصنع القفف وأرميها فى البحر فتفكرت فى يوم الى أين تذهب فسرت فى مقابلتها على شاطئ النهر مدة واذا بعجوز جالسة على النهر تبكى فقلت لها ما يبكيك فقالت لى خمس من البنات مات أبوهن وأصابتنى فاقة ولم أدر ما أصنع فخرجت الى جانب هذا النهر فوجدت قففا فاخذتها ورجعت فبعتها واشتريت للبنات قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قففا فاخذتها وبعتها واشتريت قوتا وصارت هذه عادتى أتقوت أنا وبناتى من ذلك فلما أتيت فى هذا اليوم لم أر شيئا من القفف وبناتى ينتظرن عودى اليهن فلما سمعت ذلك بكيت وقلت يا رب لو علمت أن لها خسيسا من العيال لازددت فى العمل ثم قلت لها لا تغمى فانا صانع القفف ثم سرت معها الى منزلها ثم رجعت الى البادية متفكرا فى صنع الله تعالى فنمت تحت شجرة فجاءنى الشيطان وقال لى قم من ههنا فقلت له اذهب عنى ساعة لاستريح فقال لى يا خواص من وراءه أطفال جياع كيف ينام فعلمت أنه ناصح فطار النوم من عينى فوثبت على قدمى فقال لى يا ابراهيم معى حلال

وحرام فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حوتان أخذتهما من صيادين مررت بهما وقد خان أحدهما صاحبه فخذ أنت الحلال ودع عنك الحرام فأخذت الرمان ورجعت الى العجوز وصرت أتفقدها صباحا ومساء فبينما أنا يوما في المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحا منكرا فخرجت من المسجد على رأس الزقاق الذي فيه المنكر وتمهلت قليلا وأردت الرجوع فعاودتني نفسي فدخلت الزقاق واذا كلب ينبح على وقاع على وجهه فرجعت الى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت الى المكان فلما نظر الى الكلب حرك ذنبه فقربت الى باب الدار واذا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل خارج منها فنظر الى ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تأديب لمن يظلم حتى قضيت ما سطر على ولكن خذ على العهد أن لا أعود الى ما كنت عليه ثم كسر جميع آنيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستأنس بغير الله ولا يفتر عن ذكر الله ولا يقصر في خدمته حتى أتاه اليقين ولحق برب العالمين بعد أن صار من أولياء الله الطائعين وأصفيائه المخلصين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين

(الحكاية الثامنة والسبعون في تحيل الفجار على السادة الاخيار)

(حكي) أنه كان في بني اسرائيل عابد انفرد بعبادة الله في دير خرب وكان يأتيه أمير القرية كل يوم غدوا وعشيا فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس في زمانها أجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت بأعلى صوتها يا من انفرد بعبادة الديان على الانس والجان سألتك بالواحد المنان وموسى بن عمران ومحمد المبعوث في آخر الزمان الا ما أنقذتني هذه الليلة من كل شيطان فالليل أظلم والقرية بعيدة وأخاف من طوارق الحدثان ففتح لها فلما صارت في صومعته رمت ثوبها بين يديه ووقفت عريانة تجلو نفسها عليه فغض بصره عنها وحرس نفسه منها وقال لها ألا تستحين ممن يراك ويعلم سرك ونجواك فقالت له لا تطل على المقال فلا بد أن تتمتع بحسني وجمالي فقال لها ويحك أتصبرين على سرابيل من قطران ونار تشتعل بالابدان وتذهبين عبادتي فيما مضى من الزمان أما تخافين من نار لا تطفى وعذاب لا يفنى فاعادت عليه المراودة فقال لها أعرض علي نارا صغيرة فلأ السراج دهنا وخلط الفتيلة فيه وهي تنظر فوضع ابهامه فيه فأكلته النار ثم مشت الى السبابة ولم تزل حتى أكلت كفه وهو

يقول

يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة فخرت منها ميتة فتحير فى أمرها فستر رها بثوبها وقام الى صلاته فصاح ابليس فى المدينة ينادى ان فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها فى صومعته فسمع أمير البلد ذلك فما أسفر الصبح الا وهو عنده فناداه فأجابه فقال أين فلانة فقال ها هى عندى فقال له قل لها تنزل الينا فقال له انها ساهية فان الامير صدق ما سمع فقال أيها الزاهد نقضت ما كنت عليه من العبادة وما خفت من عالم الغيب والشهادة كيف تجاسرت عليه بقتل أمنه وما خفت من هذا الامر وعاقبته فبهت العابد من هيبة الخطاب ولم يدر بماذا يرد الجواب فأمر الامير بهدم صومعته وأن تجعل سلسلة فى رقبته وأن يجروه الى موضع العذاب والمرأة معهم على ألواح الاخشاب وأمر بنشره بالمنشار على عادة الزناة فى ذلك الاقطار وأن لا أحد يشفع فيه ولا يمنعه ولا يحميه فلما وضع المنشار على رأسه تأوه من النار ونادى بلسانه وقلبه ياعالم الاسرار فاذا هو بسمع نداء أن أقل من دعانى فقد بكى عليك أهل سمائى وانى اليك ناظر فى جميع الحالات وان ناوهت ثانيا اهتزت السموات فرد الله روح المرأة عليها وقامت حية والناس ينظرون اليها فنادت والله انه مظلوم وما زنى بى وانى الآن بكر وحق الحى القيوم ثم قصت عليهم ما فعله بيده فاخر جوا يده فرأوها كما ذكرت فندم الامير على ما فعل بالعابد وقال ان هذه من أعظم المكايد ثم شهق العابد شهقة فمات فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسبحان العالم الازلى القديم

(الحكاية التاسعة والسبعون فى الايثار على الناس ابتغاء مرضاة الله تعالى)

(حكى) أن رجلا فقيرا مكث هو وزوجته وأولاده ثلاثة أيام لم يطعموا طعاما فقالت له امرأته ياهذا أما ترى هؤلاء الاولاد قد اصفرت منهم الوجوه وذابت لا كباد وليس لهم صبر ولا قوة فقال لها والله لقد ظلمت على من يستاجرنى بدانقين لأقوتهم بهما فلم أجد أحدا وان النار فى كبدى لاجلهم فقالت له خذ قناعى هذا فبعه بما يكون واشتر بثمنه لهم ما يأكلون فأخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام وسار لشراء الطعام فسمع فى طريقه رجلا يقول أكرمونى لوجه الله ولمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من يقرض الله الغنى فوالله ما معى من الدنيا شئ فقال له خذ هذين الدرهمين

لوجه الله ومحبة فى رسول الله ثم استحى من زوجته أن يعود اليها بلا طعام فتشبه أن تؤذيه بقليل الكلام فمضى الى المسجد للصلاة متفكرا فيما فعله فلما أقبل الليل مضى الى زوجته وأولاده وقد فات زمن ميعاده فقالت له امرأته ما فعلت بالقناع وقد تركت أولادنا وهم جياع فأخبرها بما جرى له من أعماله وعن السائل واجابة سؤاله فقالت له ان كنت عاملته فهو غنى ملى وفى ونعم ما فعلت مع الملك العلى ثم قالت له خذ هذا العدل تماما فبعه واشتر لنا طعاما فطاف به فلم يشتره أحد فصل له بذلك غاية الذكر فاراد العود به اليها واذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلل عليها فقال له يا أخى خذ هذا الذى كسد اليك واعطنى هذه التى كسدت عليك فقبل الصياد منه ما قال ودفع له السمكة فى الحال فاتى زوجته بها فلما رأته ظهر فى وجهها أثر البهاء فبادرت لشق جوفها فرأت فيه ذخيرة لم تعرفها فاخذها زوجها وذهب بها الى التجار فلما رأوها قالوا هذه ليست من الاحجار وانما هى جوهرة ثمينة لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة وتغالوا فيها بالقيم فبلغ أربعة عشر ألف درهم فباعها بذلك المقدار ودخل به على زوجته بتلك الدار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال عنهم الهم والترح واذا بسائل على الباب يقول يا أهل الله أعطونى مما أعطاكم الله نخرج اليه عاجلا وقال له كلنا لنا النصف ولك وحدك النصف كاملا فان كان ذلك يرضيك والا فنحن نزيدك ونعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتى بجمل ليحمل عليه لم يعد فصار ينتظر عوده اليه فنام الرجل فرآه فى النوم فسأله عن ذلك فقال له ياهذا ما انا بسائل أنا ملك أرسانى الله اليك ليعلم صبرك فيما آتاك وأبشرك بان الله قد قبل منك الدرهمين وأعطاك بدلهما هذه الدراهم وأعدلك فى الآخرة مال عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانك عاملته مخلصا لوجهه الكريم وهو لا يخيب من عامله وقد قال فى بعض كتبه المنزلة على أنبيائه المرسلة لولم أسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم أمر الدنيا فسلطت الصبر على قلب المصاب ولولاه لمات جزعا وسلطت الرائحة على الميت ولولاها لما دفن ميت أبدا وسلطت السوس على البر ولولاه لكنزه الملوك كالذهب والفضة فانا الفعال لما أريد وأنا الملك الكريم المجيد والله أعلم

(الحكايه الثمانون فى العفة عن النظر الى محرم)

(حكى) عن بعضهم أنه لقى امرأة فوقع نظره عليها فتألم من ذلك وقال اللهم انك جعلت

بصرى نعمة منك على وانى أخاف أن يكون نقمة على فاقبضه اليك فعمى لوقته فكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن أخ له صغير فاذا أوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان ويتركه واذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له متذكرها ثم يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم فى المسجد قد أحس بشئ يدور حوله فخاف منه فدعا الصبى فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم سيدى ومولاى قد كنت أعطيتنى بصرا أتقرب به نعمة منك على فخشيت أن يكون نقمة على فسألتك أن تقبضه فقبضته وانى قد احتجت اليه فاسألك اللهم ان ترده على فرده عليه فابصر لوقته وذهب الى منزله بصيرا والله على كل شئ قدير *(الحكاية الحادية والثمانون فى البغى وعاقبته)*

(حكى) أنه كان فى بنى اسرائيل رجل عقيم لا ولد له وكان كلما خرج ورأى ولدا خدعه ودخل به الى بيته وقتله وألقاه فى مطمورة عنده وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك فيابى ويقول لو أن الله يؤاخذنى على شئ لكان آخذنى فى يوم فعلت كذا وكذا فتقول له ان الله ليس بتارك ذلك لك وان صاعك الآن لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لآخذك فخرج يوما فرأى غلامين أخوين عليهما الحلى والحلل فخدعهما وذهب بهما الى بيته وقتلهما وألقاهما فى مطمورته فخرج أبوهما فى طلبهما فلم يجدهما فذهب الى نبى من بنى اسرائيل وذكر له ذلك كله فقال له النبى هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال نعم ان لهما جرا صغيرا يلعبان به قال فاتنى به فاتاه به فوضع النبى خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل اذهب خلفه وانظر فى أى دار دخلها من دور بنى اسرائيل فقلها لبيان فاقبل الجر ويتخلل الدور حتى دخل دارا قد دخلوا خلفه فوصل الى محل فى الدار وحرك ذنبه وعفر برجليه فحفر واذا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فاعلموا ذلك النبى بهذا الامر وأتوا بالرجل اليه فامر به أن يصلب فلما صلب جاءت امرأته اليه وقالت له ألم أحذرك من هذا وأقل لك ان الله ليس بتارك وان صاعك الآن قد امتلأ والله على كل شئ قدير

(الحكاية الثانية والثمانون فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وأوصافه)

(حكى) أن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر وكان لى جمل أركب عليه فاعيى فجئت به الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له وقال لى

اركب فركبته فصار أمام القوم ثم قال لى النبى صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت أصابته بركتك يارسول الله فقال أتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لى ناضح غيره فقلت نعم فمازال يزيدنى ويقول والله يغفر لك حتى بلغ أوقية من الذهب وقال لى لك ركوبه حتى تبلغ المدينة فلما بلغناها هناك قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه جمله * قال السهيلى والحكمة فى شرائه وزيادته ورده الاشارة الى قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة واقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (الحكاية الثالثة والثمانون فى معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وحماية النساء) *

(حكى) أنه كان لرجل من بنى اسرائيل زوجة من أجل نساء زمانها وهو مغرم بها فماتت فلازم قبرها زماناً طويلاً فر عليه سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم فرآه يبكى فقال له مايبكيك فقص عليه خبره فقال أتحب أن أحييها لك قال نعم فدعا عيسى صلى الله عليه وسلم صاحب القبر فخرج له عبد أسود والنار تخرج من مناخيره وعينيه ومنافذه فقال لااله الاالله عيسى روح الله فقال الرجل يانبى الله ليس هذا القبر بل هو هذا وأشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع مكانك فسقط ميتاً فوارا التراب ثم التفت الى القبر الآخر وقال قم ياصاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرجت منه امرأة تنفض التراب عن رأسها فقال الرجل هذه زوجتى يارو ح الله فقال خذها فاخذها وانصرف فادركه النوم فى الوقت فقال لها انى قد قتلنى السهر على قبرك وأريد أن آخذ لى راحة فقالت له افعل فوضع رأسه على فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مر بها ابن الملك من أجل أهل زمانه ذاتاً وهيئة على جواد حسن فلما رأته تعلق قلبها به فالقت رأس زوجها على الارض وقامت اليه فلما رآها تلقى بها فقالت له خذنى فاردفها خلفه وسار واستيقظ زوجها فلم يجدها فاقتفى أثرها فادركها فقال يا ابن الملك هذه زوجتى فخجل عنها فانكرته وقالت له أنا جاريته ابن الملك فقال ابن الملك أتريد أن تغير على جاريتى فقال له الرجل والله انها زوجتى وان سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم أحياها لى بعد موتها فبينما هم كذلك واذا عيسى صلى الله عليه وسلم بازائهم فقال له يارو ح

الله أما هذه زوجتي التي أحييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذاب وأنا جاريته ابن الملك فقال لها أما أنت التي أحييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله فقال لها ردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى شخص مات كافرا فاحيي فآمن ومات مؤمنا فلينظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى شخص مات مؤمنا فاحياه الله فكفر ومات كافرا فلينظر الى هذه المرأة فاقسم الرجل انه لا يتزوج بعد ذلك أبدا وخرج الى البراري يعبد الله فيها حتى مات رحمه الله تعالى

(الحكاية الرابعة والثمانون في اظهار الحق على من سبقت عليه الشقاوة)

(حكي) أنه اجتمع رجل كردي مع أمير على سماط فيه رجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة وضحك فساله الامير عن حكمة ضحكه فقال قطعت الطريق مرة على تاجر فلما أردت قتله تضرع الي فلم أقبل فلما رأى مني الجد التفت فرأى رجلتين على جبل فقال لهما اشهدا علي أنه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما رأيت هاتين الرجلتين تذكرت حقه في استشهادهما علي فضحكت فلما سمع الامير ذلك قال والله قد شهدا عليك عند من يأخذ قود الرجل فامر بان يضرب عنقه قودا فلا حول ولا قوة الا بالله

(الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل)

(حكي) انه اصطحب أسد وذئب وثعلب فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا فقال هذا أمر ظاهر الحمار لك والارنب للثعلب والظبي لي فضربه الاسد بكفه فلطم رأسه ثم قال للثعلب اقسم أنت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغداء الملك والارنب لعشائه والظبي لما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله من علمك هذه القسمة فقال ما رأيت من تلك اللطمة ثم ولى هاربا

(الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل في حسن التحيل)

(حكي) أن الاسد مرض فعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنم عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ما غيابك عنا فقال كنت في طلب ما يداويك فقال له فماذا رأيت فقال له جوزة في ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه في ساق الذئب فانسل الثعلب ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من رأسك

(الحكاية السابعة والثمانون فى ضرب المثل كما مر)

(حكى) فى الامثال أنه يقال شريح أحيل من الثعلب وسبب ذلك ما قيل ان شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع فى الصلاة جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته فلما طال عليه ذلك جعل أثوابه على أعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا

(الحكاية الثامنة والثمانون فى التسليم الى الله تعالى فى كل حال وما يترتب عليه)

(حكى) أنه كان رجل بالبادية وله ديك يوقظه الى الصلاة وكلب يحرسه من اللصوص وحمار يحمل عليه ماءه وخباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاء خبر وهو فى ناديهم أن الثعلب أكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الكلب قد مات فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الذئب بقر بطن حماره فقال عسى أن يكون خيرا ان شاء الله تعالى فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما أصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو ونهبهم بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير وأصبح رحله سالما فكانت الخيرة فى هلاك المذكورين عنده *(الحكاية التاسعة والثمانون فى كيد النساء ومكرهن)*

(حكى) أن رجلا من عباد بنى اسرائيل وزهادهم كانت له زوجة بديعة فى الحسن والجمال وهو مغرم فيها ومفتتن بها وكان يغلق عليها الباب اذا خرج واذا دخل حرصا عليها فهو يبيت شابا فعمل له مفتاحا على باب دارها فصار يدخل عليها ويخرج عنها فى أى وقت شاء وزوجها لا يعلم ذلك فوجس فى نفسه ذلك فقال لها ان حالك قد تغير على ولم أدر ما سبب ذلك وأريد أن تحلفى لى على الجبل وكان ذلك الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد الا هلك اذا كان كاذبا فقالت له وبطيب خاطرك اذا حلفت لك قال نعم فقالت له متى أردت حلفت لك فقال لها فى غد ان شاء الله تعالى فلما خرج من عندها جاء الشاب فقالت له ان زوجى قال كذا وكذا وانى وعدته أن أحلف له على الجبل غدا فتحير الشاب وبهت فقالت له لا تهتم وفى غد البس لباس المكارية وخذ حمارا وقف به على باب المدينة فانى أدعو زوجى الى طلب مكارى فاذا دعوتك لا كترى منك الحمار بادر واحملنى عليه لافعل ما أصدق به فى حلفى فقال لها سمعا وكرامة فخرج الشاب

وفعل ما أمرته به فلما دعا هاز وجها للحلف قالت له انى لا أطيق المشى الى الجبل فانظر لى ما أركبه فقال لها اخرجى بنا فلعلى أجد حمارا أكتريه لك فخرج الى باب المدينة واذا الشاب واقف بالحمار فقالت له يا مكارى تكرى حمارك بنصف درهم الى الجبل لتحملنى عليه فقال نعم فحملها عليه وسار وافلما وصلوا الى الجبل قالت للمكارى أنزلنى فلما أراد أن ينزلها ألقت نفسها على الارض وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله مالى ذنب ثم قامت ومدت يدها الى الجبل وحلفت أنه لم يطلع على عورتها غيرك وغيرهذا الشاب المكارى فاضطرب الجبل عند ذلك اضطرابا شديدا وتزحزح عن مكانه فانزل الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

(الحكاية التسعون فى تنوير البصيرة)

(حكى) عن بعضهم انه قال اشترينا خروفا مشويا من جار لنا كان فقدم علينا بعض الفقراء فدعوناه للاكل معنا فاخذ لقمة ووضعها فى فمه ثم لفظها واعتزل عنا وقال قد عرض لى عارض منعنى من الاكل فقلنا له لانا كل الان أو كانت معنا فقال أما أنا ففقير لا آكل وأما أنتم فبمراد كم ثم انصرف فكرهنا الاكل لاجله وقلنا لودعوناه من شواء وسألناه عن أصله فلعله يذكر لنا سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى قال انه مينة وأن نفسه حرصت على بيعه لاجل ثمنه فاطعمناه للكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الاكل وعن العارض الذى عرض له فقال والله لى منذ سنين ماشرهت نفسى على أكل فلما قدم الى هذا الشواء شرهت نفسى للاكل شرها قويا فعلمت أن له علة فتركت أكله *فانظر يا أخى حماية الله لعبيده

(الحكاية الحادية والتسعون فى اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو)

(حكى) أن رجلا من أهل الدين والصلاح خرج يوما يتصيد وادا حية فى غاية الوجل فقالت له أجرنى يا هذا أجارك الله من عدو خلفى يريد قتلى فاراد أن يستر عورتها بردائه فقالت له يرانى عدوى فقال لها فماذا أصنع فقالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لى فمك لأدخل فى جوفك فقال لها أخشى منك فعاهدته أنها لا تؤذيه وأخبرته أنها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ففتح فاه فانسابت فى جوفه فمر به رجل معه صمصامة فسأل عنها فقال لم أرها ثم استغفر الله من قوله لم أرها مائة مرة فاخرجت رأسها تنظر الى

عدوها فاخبرها أنه مضى ودعاها للخروج فقالت الآن ياهذا اخترلنفسك احدى موتتين اما أفتك كبدك واما أثقب فؤادك فقال لها سبحان الله أين العهد الذى بيننا فقالت ما رأيت أحق منك أنسيت عداوتى لابيك آدم وانى أخرجته من الجنة وما حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال لها ان كان ولابد من قتلى فدعينى حتى أصنع لنفسى موضعا عند هذا الجبل فقالت شانك وما تريد فرفع طرفه الى السماء وقال ياطيف الطف بى باطافك الخفى ياطيف ياقدير أسالك بالقدرة التى استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك ياحكيم ياعليم ياعلى ياعظيم ياحى ياقيوم ياالله الا ما كفيتنى هذه الحية ثم مشى الى جهة الجبل قال فعارضنى شيخ صبيح الوجه طيب الرائحة نقى الثياب وأعطانى ورقة خضراء وقال لى كل هذه الورقة فاكلتها فانزلت الحية ذماعا قطعا وسكن جزعى فقلت له من أنت أيها الرجل الذى من الله بك على فقال لى انك لما دعوت الله تعالى بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتى وجلالى رأيت كل ما فعلت الحية بعبدى وأمرنى أن أذهب الى الجنة وآخذ ورقة من شجرة طوبى وألحقك بها وأنا يقال لى المعروف ومقرى فى السموات وعليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى والله أعلم

(الحكاية الثانية والتسعون فيما وقع فى زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام)

(حكى) أن رجلا كان يحدث الناس فى زمن موسى صلى الله عليه وسلم فكان يقول حدثنى موسى كليم الله حدثنى نجى الله حدثنى صفى الله فمضى على ذلك الرجل زمان طويل وموسى لا يراه ثم جاء رجل الى موسى ومعه خنزير فى حبل أسود وقال لموسى يانبى الله هل تعرف فلانا فقال أسمع به فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه عز وجل أن يعيده الى حاله ليساله لماذا فعل به ذلك فقال له الله تعالى ياموسى لو دعوتنى بما دعا به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أنا أخبرك لماذا صنعت به ذلك لانه كان يا كل الدنيا بالدين والله أعلم *(الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق الله تعالى)*

(حكى) أن رجلا رأى خنفساء فقال هذه خلق مشوه لا خلقها حسن ولا ريحها طيب فماذا يريد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى أيس من برئها

فسمع يوما صوت طرقي ينادي في الزقاق فقال علي به حتى ينظر في أمري فقالوا له ما تصنع بطارقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لابد من حضوره عندي فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بان ياتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفساء فقال لهم أحضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من أمره فاحضروها له فاحرقها وذر من رمادها على القرحة فبرأت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا ان الله تعالى أراد أن يعرفني أن في أخس مخلوقاته أعز الادوية وهو الحكيم الخبير (الحكاية الرابعة والتسعون في التوكل على الله تعالى في الرزق) * (حكى) أن الاشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك وأبو عامر هاجروا في نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضمحلوا من الزاد فارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليساله عن زادلهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ ومامن دابة في الارض الا على الله رزقها فقال ايس الاشعريون الاباغين على الله ورجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ أتاهم رجلان ومعهما قصعة عملوا أنها خبز ولحما فاكلوا ما شاؤا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذي أرسلته الينا فقال ما أرسلت لكم شيأ فاخبروه أنهم أرسلوا قاصدا منهم اليه ليساله في طعام فساله النبي صلى الله عليه وسلم عما صنع فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليهم حتى أكلوا وشبعوا

* (الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لجحا والتصرف في اسمه) *

(حكى) عن حمزة الميداني أنه قال ان جحا كان رجلا أحمق * ومن حمقه أنه كان يحفر في سحراء فمر به رجل فقال له لماذا تحفر فقال دفنت دراهم ولم أهتد الى مكانها فقال أكنت علمت عليها علامة فقال قد فعلت فقال له ما العلامة التي علمت بها فقال سحابة كانت تظلني وقت دفنها فضحك وذهب وتركه * ومن حمقه أنه خرج من دهليز داره بفلس فعثر بقتيل فيه فالقاه في بئر هناك فعلم أبوه به فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان أهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك فرآهم جحا

فقال القتيل فى بئر دارنا فجاؤا الى داره وأنزلوه فى البئر ليخرجوه لهم فلما نزل ناداهم يا أهل القتيل هل اقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا * ومن حمقه أن أبا مسلم الخولانى أرسل رجلا اسمه يقطين يدعو جحا ليحضر اليه فجاء فلما دخل لم يلق فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يا قطين أيكما أبو مسلم الخولانى (واعلم) أن جحا اسم لا ينصرف معدول عن جاح مثل عمر وعامر يقال جحا يجحو جحوا والله أعلم

(الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل)

(حكى) ان انسانا هرب من أسد فوقع فى بئر ووقع الاسد عليه فرأى الاسد فى البئر دبا فقال له الاسد كم لك ههنا فقال له منذ أيام وقد قتلنى الجوع فقال دعنا نأكل هذا الانسان فنكفى الجوع فقال له واذا عادنا الجوع مرة أخرى فماذا نصنع ولكن الاولى انا نخلف له أن لا نؤذيه فيحتال فى خلاصنا لانه أقدر منا على الحيلة فخلفا له فاحتال حتى خلص وخلصهما فكان نظر الدب أكمل من نظر الاسد

(الحكاية السابعة والتسعون فى حسن التحيل)

(حكى) ان انسانا هرب من أسد فالتجا الى شجرة فصعد عليها واذا فوقها دب يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول الانسان فالتفت الرجل الى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه على فمه أن اسكت لئلا يشعر الاسد انى ههنا فتحير الرجل وكان معه سكين لطيف فاخذ يقطع الغصن الذى عليه الدب حتى أنهاه فوقع الدب على الارض فوثب عليه الاسد فصار عافترس الاسد الدب وكر راجعا ونجا الرجل باذن الله تعالى

(الحكاية الثامنة والتسعون فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه)

(حكى) انه كان رجل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فرده خائبا وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين زوجته فرقة وتزوجت بغيره فبينما الزوج الثانى يأكل وبين يديه دجاجة مشوية واذا سائل واقف فقال لزوجته ناوليه الدجاجة فدفعتها اليه وتاملته فاذا هو زوجها الاول فذكرت ذلك لزوجها الثانى فقال لها والله أنا كنت ذلك المسكين فدخولنى الله نعمه وأهله لقلة شكره لله تعالى

(الحكاية التاسعة والتسعون فى الكرم والبخل وان كل شئ يرجع لاصله)

(حكى) ان اعرابيا قال خرجت فى سفر فآوانى الليل الى خيمة فنظرت صاحبة الخباء الى

فقالت من الرجل فقالت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان العصر اعلواسعة فطحنت براو عجنته وخبزته وجلست تأكل فبينما هي كذلك اذجاء زوجها ومعه لبن فقال من الرجل فقالت ضيف فقال مرحبا وأهلا وسهلا فسقاني من اللبن وقال لعلك لم تأكل شيأ فقلت لا والله فدخل لزوجته مغضبا فقال ويلك قد أكلت ولم تطعمي الضيف فقالت وما أصنع به والله لا أطعمه من طعامي فطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها ثم خرج الى ناقتي فذبحها وأوقد نارا وشوى منها وأكل وأطعمني وقال والله لا يبيت ضيفي عندي جائعا ثم مضى عني وتركني ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة يستحي الناظر اليها أن يسومها الحسنها وقال لي خذ هذه في ناقتك وزودني خبزا ومن اللحم الباقي فغضبت عنه فأتاني الليل الى خيمة أعرابي فنظرت صاحبة الخباء الي وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا وأهلا وسهلا وعمدت الى برفطحنت وعجنت وخبزت وروته لبنا وزبدا وقدمته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت لي كل واعذر على ما وجد عندنا فبينما أنا آكل واذا زوجها حضر فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى أهله فقال أين طعامي فقالت قدمته للضيف فقال ومن أمرك باطعام طعامي للضيف وطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها فجعلت أضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فقصصت عليه قصتي بالامس فقال ياهذا تلك المرأة أختي وذلك الرجل أخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك * (الحكاية المائة في مناقب بعض الصالحين) * (حكي) أن شيبان الجمال الراعي ألقوه بين يدي سبع ليأكله فجعل السبع يشمه وينظر اليه فقيل له ماذا قلت حين ألقيت بين يديه فقال تفكرت في قول الفقهاء في سؤر السبع * وقيل انه جمع سفيان الثوري فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فأخذ شيبان باذن السبع وعركها فخضع له السبع وحرك ذنبه وقال والله لولا خوف الشهرة لوضعت ردائي عليه حتى أصل الى مكة المشرفة * وقيل مر عليه الامام الشافعي وأحمد وهو يرعى غنمه فقال أحمد لأسالن هذا الراعي لاري جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لابد من ذلك فدنا منه فقال له ياشيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسها في أربع سجدات ماذا يلزمه فقال تسالني عن مذهبنا أم عن مذهبكم فقال أهما مذهبان قال نعم فقال أخبرني عنهما قال أما على مذهبكم فيلزمه ركعتان ويسجد للسهو وأما

على مذهبنا فيجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود فقال له ما تقول فيمن ملك أربعين شاة فحال عليها الحول ماذا يلزمه فقال أما عندكم فيلزمه شاة وأما عندنا فلا يملك العبد شيأ مع سيده فغشي على أحمد فلما أفاق انصرفا * وكان شيبان أميا فاذا كان هذا شان الامي منهم فيا بالك بأهل العلم * وقال الامامان أبو حنيفة والشافعي اذا كان العلماء غير أولياء فليس لله ولي * وكان من دعاء شيبان ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعالا لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين * وفي الرسالة أنه كان في بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت تاتي اليه فيه فيطعمها ويسقيها ثم تذهب الى البر * قال سهل كنت في أيام بدايتي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فاسات الادب وتخطيت رقابهم حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة فقال ما حالك ياسهل فقلت بخير أصلحك الله وعجبت من معرفته بي فاخذني حرقان البول فوجلت منه وصرت متحيرا بين تخطي رقاب الناس الى الخروج ولا أقدر على الصبر فالتفت الي وقال أخذك حرقان البول ياسهل فقلت نعم فنزع حزامه عن كتفه وغطاني به وقال لي قم واقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة فاغمي علي ثم أفقت واذا بباب مفتوح ومنادي ينادي أدخل ياسهل واقض حاجتك فدخلت واذا بيت عظيم ونخلة بجانبها مطهرة ومسواك ومنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي وتوضأت وتنشفت واذا بصوت أسمعه يقول ياسهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الحزام عني فاذا أنا جالس في مكاني لم يشعر بي أحد فزاد تفكري وصرت بين مكذب ومصدق فلما صليت تبعت أثر الشاب لأعرفه فاذا هو دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت الي وقال صدقت ياسهل قلت نعم ثم مسحت عيني وفتحتها فلم أر له أثرا فرضي الله عنه وأرضاه * (الحكاية الاولى بعد المائة في فضل الله على أقل عباده) * (حكي) أن عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا كثير الجنايات حتى أبغضه والده وعشيرته ونفوه وحلفوا لا يأوونه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنى أن يموت ولم يزل سائرا حتى رأى شقا في جبل فدخل فيه يرجو أن

يكون

يكون فيه حية أو شيء يقتله ليستريح من الحياة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان تتوقدان كالسراج فأقبل الثعبان اليه فتأخر هاربا منه فانساب الثعبان مستديرا فعاد اليه فنظر اليه الثعبان فلم يهرب منه وأقبل عليه وضربه فاذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه واذا داخله مكان كالبيت فدخله فاذا فيه جثث عظام طوال وعند رؤسهم لوح من فضة فيه توارخهم وانهم من رجال جرهم وملوكهم ثم تقدم فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب فاخذ منه ما قدر عليه وأغلق بابه وعلمه ثم أرسل الى أبيه شيأ من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم الناس ويفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال صلى الله عليه وسلم اني كنت أستغل بحظة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يارسول الله هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما يارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله أعلم

(الحكاية الثانية بعد المائة في تفحص الملوك عن أحوال العمال)

(حكي) أن الزهري رضي الله عنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من أين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبي رباح فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والامانة قال ان أهل الديانة والامانة ينبغي أن يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاوس بن كيسان فقال من العرب الى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت أولا ثم قال من يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب فقال وقلت كامر قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقي وذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران وذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود أهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يازهري قد فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم فقلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله وحقه ودينه فمن حفظه سادومن ضيعه سقط وان الله حكيم خبير

(الحكاية الثالثة بعد المائة في اجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم)

(حكى) أن يعقوب بن الليث أمير خراسان أصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك فقال علي به فلما حضر اليه قال له ادع الله لي أن يعافيني من هذه العلة فقال كيف أدعو لك وأنت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير في الرعية وأطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه ما يضره فنهض من وقته كأنما نشط من عقال ثم عرض عليه مالا ليقبله فابى ورجع الى بلده فقيل له في أثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا له لا نأخذ منا (الحكاية الرابعة بعد المائة في مناقب الشيخ عيسى)

(حكى) أن الشيخ عيسى الهنتاني بكسر الهاء وتخفيف الهوقية مر على امرأة بغي فقال لها الليلة آتيك فلما فرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما أزعجها فتبعت الشيخ وتابت على يده فزوجها البعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها أدما ففعلوا فوصل الخبر الى أمير كان صديقا لتلك المرأة فارسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاء به وقال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم وفرحنا فخذوا هذا الادم وتادموا به فقال الشيخ للرسول أبطات علينا وأخذ احدى القارورتين وخضها وصب منها عسلا ثم أخذ الاخرى وخضها وصب منها سمنا وقال للرسول اجلس وكل معنا فجلس وأكل أدما لم يرمثله ورجع وأخبر الامير بذلك فحضر الامير ليرى صحة ذلك فلما أكل من ذلك تعجب ثم اعتذر الى الشيخ وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضي الله تعالى عنه

(الحكاية الخامسة بعد المائة في أحوال الزمان وتقلباته)

(حكى) أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتي فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لي أما تعرف هذه فقلت لا فقالت لي هذه عتابة أم جعفر البرمكي فسلمت عليها ثم قلت لها حدثيني ببعض أمرك فقالت لي أذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل علي يوم عيد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة وصيفة

وأنا أزعم أن ولدى جعفرا عاق لى وقد أتيتكم اليوم وأنا أسالكم فى جلدى شاة أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا فدفعت لها خمسمائة درهم وأمرتهما بالتردد الينا الى أن يفرق الموت بيننا ففعلت ذلك رحمها الله تعالى

(الحكاية السادسة بعد المائة فى الغش وما يترتب عليه)

(حكى) أن غازيا من الغزاة فى سبيل الله جل بفرسه على عجل ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العجل ودنا منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك فحمل الغازى على العجل ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به فرجع وهو مغموم لما فاته من قتل العجل وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازى على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له أتلومنى على تقصيرى وقد بذلت فى علفى بالامس درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه وذهب الى العلاف وأبدل له الدرهم الزيف بغيره

(الحكاية السابعة بعد المائة فى ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك)

(حكى) أنه لما وفد قيس بن خرشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول الا الحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان مر بك الدهر أن يبتليك الله بعدى بولاة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس والله لا أبايعك على شئ الا وفيت به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك بشر فكان قيس يعيب على زياد وابنه بما يفعلان من مخالفة الشرع والظلم وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فارسل خلف قيس فاحضره بين يديه وقال له أنت الذى تفترى على الله ورسوله فقال لا ولكن ان شئت أخبرتك بمن يفترى على الله ورسوله فقال أخبرنى من هو فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال له ومن هو ذاك قال أنت وأبوك والذى جعلكما أمراء على الناس فقال أنت الذى تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم أنك كاذب ائتونى بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك أن تضربنى ثم مال قيس بعد ذلك فركض فاذا هو قد مات فرحمه الله وغفر له وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم * واتفق أن قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وسارا حتى بلغا صفين فوقف كعب

ينفار ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقن في هذه البقعة من دماء المسلمين شيء لم يهرق في بقعة من الارض غيرها فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا اسحق وما هذا الامر الامن الغيب الذي استأثر الله بعلمه فقال له كعب ما من شبر من الارض الا مكتوب في التوراة التي أنزلت على موسى بن عمران ما يقع فيه الى يوم القيامة

(الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة في زمن الجاهلية)

(حكى) أن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين ابراهيم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للاصنام ولا يأكل الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين ابراهيم فعرضت عليهما اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم لقيا النصارى فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ما هذه الاديان الا كدين قومنا تشركون ويشركون ثم مر زيد براهب فقال له الراهب انك تطلب دينا ليس على وجه الارض الآن قال وما هو قال دين ابراهيم قال وما كان دين ابراهيم قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتصلي الى الكعبة فكان زيد على ذلك حتى مات وروي أنه مر يوما على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهو يأكل مع أبي سفيان على سفرة فدعاه أبو سفيان الى الغداء فقال له يا ابن أخي اني لا آكل مما ذبح على النصب فلما سمع النبي ذلك لم يأكل من ذلك حتى بعثه الله

*وروي أن سعيد بن زيد المذكور وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الاولين قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغك ما كان عليه والدي أفتستغفر له فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده

(الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب)

(حكى) أنه وقع في زمن عمر بن عبد العزيز بخط عظيم فوفد اليه وفد من العرب واختار وا رجلا منهم يخاطبه فقال له ذلك الرجل يا أمير المؤمنين انا أتيناك من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام وراحتنا في بيت المال وهذا المال لا يخلو من ثلاثة أقسام اما أن يكون لله واما أن يكون لك واما أن يكون لعباد الله فان كان لله فان الله غني عنه وان كان لك فتصدق علينا منه فان الله يجزي المتصدقين وان كان لعباد الله فاعطهم منه حقهم فتغرغرت عيناعمر رضي الله عنه ثم قال ان الامر كما

ذكرت أيها الرجل وأمر بقضاء حوائجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج قال عمر رضى الله عنه لذلك الرجل أيها الرجل الحر كما أوصلت الينا حوائج عباد الله وأسمعتنا كلامهم فاوصل كلامي وحاجتي الى الله تعالى فقول الاعرابي وجهه الى جهة السماء وقال الهي بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطرا غزيرا ووقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار

(الحكاية العاشرة بعد المائة في العدل في الرعية وضده وما يترتب عليهما)

(حكى) انه خرج أنوشروان العادل الى الصيد يوما وانعزل عن عسكره خلف الصيد فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الى البيت مسرعة فدقت قصبة سكر ومزجتها بماء وخرجت به في قدح اليه فنظر الى القدح فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيأ فشيأ حتى انتهى الى آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية أنا ألقيت القذى عمدا فقال لها ولم فعلت ذلك فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشرب في مرة واحدة فيضرك فعجب أنوشروان من ذكائها وفطنتها وقال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك ثم لما مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدثت نفسه أن يزيد في خراجه ثم بعد مدة عاد الى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فابطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد أبطأت فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغير نية الحاكم فقد سمعنا انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فضحك أنوشروان وأزال ما كان في نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية)

(حكى) أنه كان لملك كشتاسب وزير اسمه راست روش وبهذا الاسم كان يظنه تقيا

صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء ولم يكن بحاله صلاح فقال ذلك الوزير يوما للخليفة الملك ان الرعية بارت من كثرة عدلنا فيهم وقلة تاديبنا لهم وقد قيل اذا عدل السلطان جارت الرعية والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد ويجب علينا تاديبهم وزجرهم وابعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين وتاديب الصالحين وصار كل من أخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه الى أن ضعفت الرعية وضاقت عليهم الاحوال وخلت الخزائن من الاموال فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيأ يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه الى البرية فرأى من بعيد دخيمة مضروبة فقصدها فرأى أغناما تائهة وكلبا مصلوبا وخرج منها شاب فسلم عليه وسأله النزول وأكرمه وقدم اليه ما حضر كما يجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرني عن حال هذا الكلب فقال ان هذا الكلب كان أمينا على أغنامي فتصادق مع ذئبة وصار ينام معها ويقوم معها وصارت تاتي كل يوم وتسوق من الغنم رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة والكلب ساكت عنها فعلمت أنه قد خان وأنه سبب في اتلاف الغنم فأتيت به وصلبته فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه وقال رعيتنا أغنامنا فيجب أن نسال عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى داره وصار ينظر ويتامل فعلم أن ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا فقال من اغتر بالاسم من ذوي الفساد عاد بغير زاد ومن خان في الزاد عاد بغير روح ثم أمر بصلب الوزير والله أعلم

(الحكاية الثانية عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم)

(حكي) أن الاسكندر أرسل رسولا الى الملك دارا بن دارا فلما رجع الرسول وذكر الجواب شك الاسكندر في كلمتين الجواب فقال الرسول انها قد سمعتها باذني هاتين فكتب الاسكندر الجواب بعينه وأرسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكين وقطع تلك الكلمة من الكتاب وأعاده اليه وكتب له يقول ان حسن نية الملك وصحة طبعه وأساس قوته تدل على الوقوف على صحة مقال الرسول الامين وصدقه والآن قد قطعت تلك الكلمة لانها لم تكن من كلامي ولم أجد سبيلا الى قطع لسان رسولك فارسل الاسكندر الى ذلك الرسول وقال له ما حملك على أن وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له لانه تصرف حتى

وأسخطني فقال له ويلك هل أرسلناك في صلاحنا أو في صلاح نفسك ثم أمر به فسل لسانه من قفاه وقطعه * وقالوا أول من غير أحوال الملوك وأفسد سيرهم السابقة يزدجرد وقد جاء الى باب داره في بعض الايام فرس في غاية الحسن والجمال ولم يقع لاحد أنه رأى أحسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل الى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد ان هذا الفرس هدية من الله الينا خاصة ثم قام اليه ومسح على وجهه وظهره وهو لا يتحرك فدعا بسرج فامر جه وجذب حزامه وأوثقه ثم انحرف الى جهة كفله ليضع ظهره فرفسه الفرس رفسة محكمة على قلبه فمات لوقته ولم يعلم أحد من أين جاء ولا من أين ذهب فقال الناس هذا ملك أرسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه فلله الحمد والمنة

(الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة في العفة وشرف النفس)

(حكي) أن الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فاجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره في المظالم فقام رجل على قدميه ونادى بصوته يا أمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظالمك فقال عمارة بن حمزة هذا أخذ ضياعي وعقاري فامر المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوي خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا أعارضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين لاجل ضياعي فعجب الاكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همته

(الحكاية الرابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه)

(حكي) أنه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم وكان رئيس البلد وقاضيها وذا نعمة وجاه ومال موفقا وكانت له بنت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال خطبها منه جماعة من الاكابر والرؤساء وأصحاب المال والثروة فلم ينعم بها لاحدهم وتحير في أمرها وكان له عبد هندي أسود اسمه مبارك وكان له أشجار وبساتين فقال لذلك العبد اذهب الى البساتين واحفظ ثمارها ففضى اليها وأقام بها شهرين فجاء له سيده وقال له يا مبارك ائتني بقطف من العنب فجاءه بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر لي غير هذا فجاءه بآخر فاذا هو حامض فقال له لماذا أتيتني بالحامض وفي البستان كثير فقال له يا سيدي انا لا أعرف الحلو فيه من الحامض فقال سبحان الله لك شهران في البستان ولا

تعرف الحلو من الحامض فقال وحقك يا سيدى ما ذقت منه شيا فقال لما ذا لم تا كل منه فقال يا سيدى انما أمرتنى بحفظه لا بالأكل منه وما كنت أخون فى مالك وأخالف أمرك فعجب سيده من ديانته وأمانته فقال له قد وقع لى فيك رغبة وانى ذاكر لك شيا ولابد أن تفعل ما آمرك به فقال له أنا طائع لله تعالى ولك فقال له القاضى ان لى بنتا جميلة وقد خطبها منى ناس كثيرون من الاكابر والرؤساء ولم أعلم بمن أزوجها فاشر على بما ترى قال يا سيدى كان الناس من الجاهلية يرغبون فى الاصل والنسب والدين والحسب واليهود والنصارى يرغبون فى الحسن والجمال وفى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبون فى الدين والتقوى وفى زماننا هذا يرغبون فى المال والجاه فاختر من هذه الاشياء ما شئت فقال له انى راغب فى الدين والتقوى وانى أريد أن أزوجك بها لانى وجدت فيك الدين والصلاح والامانة فقال يا سيدى أنا عبد رقيق اسود هندى وقد اشترينى بمالك فكيف تزوجنى بابنتك وكيف ترضى ابنتك بى فقال سيده قم بنا الى البيت لننظر فى هذا الامر فلما دخل الى البيت قال القاضى لزوجته ان هذا الغلام صالح دين تقى وانى أريد أن أزوجه ابنتى فما تقولين فقالت الامر اليك واسكنى أنا أمضى اليها وأعلمها وأعود اليك فجاءت الى البنت وأخبرتها بما قال أبوها فقالت البنت الامر اليكما وانى لا أعصيكما ولا أخالفكما فعادت زوجته اليه وأخبرته بذلك فزوجها به وأعطاهما اما لا جزيلا فولد منها والدا سماه عبد الله واشتهر بعبد الله بن المبارك المعروف عند العلماء والاولياء (ومن) كرم عبد الله هذا انه نزل به فى يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به وليس له سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة فذبحه وطبخه وقدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا وقد ذبحته فدخل مسرعا الى بيته وأخرج من متاعه قدر مهرها ودفعه اليها وطلقها لوقته وقال امرأة تنكر الاضياف لا تصلح لنا فاتاه بعد ذلك بايام رجل وقال يا امام المسلمين لى ابنة مات أمها فهى تمزق كل يوم جملة من الثياب حزنا عليها وانها تريد أن تحضر مجلسك فقل لها شيا فى تسليتها لعلها تسلوها فلما جلس على المنبر ذكر شيا مما تتسلى به الصبية عن أمها فرق قلبها وتابت وقالت لا أعود أذكرها ولا أسخط ربى ثم قالت يا أبى لى اليك حاجة قال وما حاجتك فقالت أنت تقول لى دائما ان أبناء

الزمان وأرباب الاحوال يطلبونى منك وانى أنا أشهدك الله أن لا تزوجنى بغير عبد الله بن المبارك فان له دينا فتزوجها أبوها به وعمل لها جهازا ومالا كثيرا فاتخذله عشرة أفراس يجاهد عليها فى سبيل الله تعالى فرأى عبد الله فى بعض الايام فى منامه قائلا يقول له ان كنت طلقت امرأة عجوزا لاجلنا فقد أعطيناك بدلها صبية بكرا وان كنت ذبحت لاجلنا فرسا واحدا فقد أعطيناك عشرة أفراس لتعلم أن الحسنة بعشر أمثالها وأن الله لا يضيع أجر المحسنين وما عاملنا أحد فخسر أبدا والله أعلم

(الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة فى تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك)

(حكى) أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان أن قل لفلان العبد الصالح انى قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيرا فان اختار أن يكون غنيا فى الشباب أغنيناه فيه وأفقرناه فى الشيخوخة وان اختار أن يكون غنيا فى الشيخوخة أغنيناه فيها وافقرناه فى الشباب فاخبر النبى ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل الى زوجته وأخبرها بالقصة وقال لها ما ترين فى هذا الامر فقالت له الخيرة اليك فقال لها رأيت أن أختار الفقر فى الشباب فانى أقدر على الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربى واذا صرت شيخا وعندى ما أتقوت به قدرت على طاعة ربى وعبادته فقالت له ياهذا ان كنت فى الشباب فقيرا لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا نشتغل بها ولا نصل الى فعل الطاعات واعطاء الصدقات واذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على ذلك لقوة أجسامنا وأبدانا فقال لها الرجل نعم ما رأيت وكذلك افعل فاوحى الله الى ذلك النبى أن قل لذلك الرجل وزوجته حيث آثرتما طاعتنا واستمر غنتما جهدكما فى عبادتنا واتفقت نيتكما على فعل الخير فقد جعلت جميع عمركما فى الغنى فكن أنت وزوجتك على طاعتى وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما فى الدنيا والآخرة والله هو الغنى الحميد

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائة فيما وقع لبعض الناس من الغرائب)

(حكى) انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا نخرج فوجد بالباب رجلا فقال للاجير ما ولدت هذه المرأة قال ولدت جارية فقال ان هذه الجارية تبغى بمائة رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه أنا أريد هذه أن تبغى بمائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرة فشق بطنها وخرج على

وجهه هاربا فركب البحر ومضى فجاء أهل الجارية فقاطوا بطنها وعولجت فشفيت وكبرت فصارت تبغى فطردها أهلها فجاءت الى ساحل من سواحل البحار وأقامت على البغى ثم بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد أن صار من أرباب الاحوال الى ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ذلك المحل اطلبي لى امرأة من أجل نساء أهل القرية لأتزوجها فقالت له ان ههنا امرأة من أجل النساء لكنها تبغى فقال احضرى بها عندى فأتت اليها فقالت لها انه قد جاء ههنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها فقلت له ههنا امرأة صفتها كذا وكذا فقالت لها انى قد تركت البغاء وان أرادنى تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما ثم جلسا يوما يتحدثان فأخبرها بخبره مع الجارية فقالت له والله أنا تلك الجارية وأرتته أثر الشق فى بطنها وقالت له قد بغيت بناس كثير ولا أدرى هل هم مائة أو أقل أو أكثر فقال لها انه قد قال لى انها تموت بالعنكبوت ولكن تحرز منه فبنى لها برجا فى الصحراء وشيده فبينما هما يوما فى ذلك البرج واذا عنكبوت فى السقف فقال لها هذا عنكبوت قد عينى أقتله فقالت هذا يقتلنى والله لا يقتله غيرى فحركته من السقف فسقط فجاءت اليه ووضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها فماتت فذلك قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت الآية والله أعلم

(الحكاية السابعة عشرة بعد المائة فيما وقع لأم جعفر مع بعض الفقراء)

(حكى) أن رجلين أعميين كانا يجلسان على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان أحدهما ذا عيال وأهل وكان يقول اللهم ارزقنى من فضلك الواسع وكان الآخر عازبا لا أهل له وكان يقول اللهم ارزقنى من فضل أم جعفر فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل للطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشوية فى بطنها عشرة دنانير لم تعلم بها فكان يكره ذلك ويقول للآخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة واعطنى الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر ثم أرسلت أم جعفر تقول قولوا لطالب فضلنا أما أغنانا عطاؤنا فقال لهم قولوا لها ماذا أعطيته فقالت ثلثمائة دينار فقال لا والله بل كانت ترسل لى دجاجة ورغيفين كل يوم وكنت أبيعها الصاحبى بدرهمين فقالت أم جعفر صدق الرجل انه طلب من فضل الله فأغناه الله من حيث

لا يحتسب ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فاحرمه الله من حيث يراد غناه ليعلم الناس أن الفقر والغنى من الله وأنه ما قدر كائن والحمد لله

(الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة في الصمت وما يترتب عليه)

(حكى) عن ذي النون المصري رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلي تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فكررت السلام عليه فلم يرد ثم أوجز في صلاته فلما فرغ منها كتب باصبعه على الارض شعرا

منع اللسان من الكلام لآفة * سبب الردى بل جالب الآفات

فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده في الحالات

فلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت في الارض بأصبعي شعرا

ومن كاتب الاسيء لي * ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك في القيامة أن تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فأردت أن أجهزه فوديت لا يتولى أمره الا الملائكة فملت الى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه فلم أره أثرا ولا خبرا فسبحان المنان على عباده بمراده

(الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة في لطف الله بعباده وتوفيقه)

(حكى) عنه أيضا أنه قال ذهبت الى شاطئ النيل لاغسل ثيابي فبينما أنا واقف واذا بعقرب من أعظم ما يكون مقبلة على فنزعت منها واستعذت بالله أن يكفيني شرها فسارت حتى وافت النيل واذا بضفدع كبير خرج من الماء فركبته العقرب وسبحت بها على وجه الماء فمشيت خلفهما ولم أزل أرقبهما الى أن أتيا الشاطئ الآخر فغرت العقرب الى أن جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بشاب أمرد نائم تحتها وهو يخمر فقلت لا حول ولا قوة الا بالله جاءت هذه العقرب من الجانب الآخر للدغ هذا الفتى وأضمرت أنها اذا دنت منه قتلتها فوقفت قريبا منه واذا بتنين عظيم قد أقبل يريد قتل الفتى فهمت العقرب اليه فطفرت به ولزمت دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل والضفدع ينتظرها فركبت ظهره وأنا خلفها أنظرها فعادت الى الجانب الذي جاءت منه فرجعت الى الشاب وأنا أنشد هذه الابيات

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون فى الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * تأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامى فاخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه

(الحكاية العشرون بعد المائة فى الانتقام ولو بعد حين)

(حكى) عن وهب بن منبه أنه قال كان عابد من عباد بنى اسرائيل يعبد الله فى صومعة على جانب نهر كان يقربه قصار يقصر الثياب فجاء فارس معه همبان فنزع ثيابه وهميانه واغتسل فى النهر ثم لبس ثيابه ونسى همبانه وذهب فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فاخذه ومضى ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه فقال للقصار نسيت همبانى هنا فقال له ما رأيته فسل الفارس سيفه وقتل القصار فلما رأى العابد ذلك كاد أن يفتتن وقال الهى وسيدى ياخذ الصياد الهميان ويقتل القصار فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله اليه فى منامه أيها العابد الصالح لا تفتتن ولا تدخل فى علم ربك واعلم أن الفارس كان قتل أبا الصياد وأخذ ماله فالهميان من مال أبيه وان القصار كانت صحيفته مملوأة بالحسنات وليس فيها الا سيئة واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوأة بالسيآت وليس فيها الا حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس وربك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

(الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة فى الصبر على البلاء)

(حكى) أنه كان لبعض أرباب القلوب صديق فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول له كيف حالك فى الحبس فقال أشكر الله ثم جاؤا بمجوسى مبطون وصفدوه معه فى الحديد فصار كلما قام المجوسى الى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته ويحصل له التاذى بنتن الريح وبالحركة معه فعلم صديقه بذلك فارسل له يقول كيف حالك فقال أشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر وأى بلاء أعظم مما أنت فيه فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسى وشده فى وسطى لكان أعظم مما أنا فيه وانما أنا بأنى أستحق أعظم من هذا فان سامحنى ربى بهذا القدر أما كان الشكر واجبا على أما سمعت أنه صب على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له

فى ذلك فقال انى أخاف أن يصب على طست من نار فاذا سوحت بهذا الطست من الرماد عنه فهل لا أشكر الله تعالى والله أعلم

(الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة فى الرضا بالقضاء وما يترتب عليه)

(حكى) أن موسى صلى الله عليه وسلم قال رب أرنى وليا من أوليائك فاذا النداء يا موسى اصعد هذا الجبل واهبط الى الوادى ترما سالت فلعل فرأى مرجا واسعا وفيه بيت تحت الارض فدخل فيه واذا هو بانسان مجذوم كأنه قطعة لحم ملقاة فقال موسى السلام عليك يا ولى الله فقال له وعليك السلام يا كليم الله فقال موسى من أين عرفتنى فقال انى رجل لا يعودنى أحد على هذه الحالة وقد سالت الله منذ ليال أن يجمعنى بك وقد أجابنى فقال له موسى يا هذا من ذا الذى يخدمك ومن أين مطعمك ومشربك فقال ان لى ولدا يذهب كل يوم الى هذا الوادى ويجتنى لى شيا من أصول البردى فآكله وأفطر عليه فقال موسى انى أحب أن أرى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه واذا هو ولد كالقمر حسنا فتعجب موسى من ذلك وقال تبارك الله أحسن الخالقين فبينما موسى كذلك اذ جاء سبع فافترس الولد فغضب موسى وقال الهى وسيدى ولى من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم فاوحى الله اليه أن ارجع الى والده وانظر الى صبره ورضاه فرجع موسى اليه وأخبره بالخبر فضحك سرورا وفرحا ورفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيدى قد رزقتنى هذا الغلام وكنت أظن أنه يعيش بعدى فحيث أرحتنى منه فاقبضنى اليك ساجدا نحو سجدة فركه موسى فاذا هو قد مات فقال موسى الهى وسيدى يكون وليك ملقى فى مثل هذا الموضع وولده ملقى فى الوادى فنزل جبريل اليهما فغسلهما ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم

(الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة فى حسن التوكل والصبر)

(حكى) أن أبا حمزة الخراسانى قال حججت سنة من السنين فبينما أنا ماش فى الطريق اذ وقعت فى بئر فنازعتنى نفسى أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال نسد رأس هذه البئر لئلا يقع أحد فيها فجاؤا بابة صب وغيره وطموا رأسها فهممت أن أصيح فقلت فى نفسى أصيح الى من هو أقرب لى منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة كشف رأس البئر وأدلى

شخص رجله وكأنه يقول لى فى همهمته تعلق بها فتعلقت بها فاخرجنى واذا هو سبع فتركنى وذهب واذا هاتف يقول يا أباحزرة أليس هذا أحسن نجيتك من التلف بالمتلف

(الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة فى حلم الامرء مع اتباع الحق)

(حكى) انه أصاب الناس مجاعة فى زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلى وعليه جبة صوف وشملة مشتمل بهما الصماء فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل على كل من أراد الدخول فعلم درواس انه عناه فقال يا أمير المؤمنين أخل بك دخولى عليك وحصل لى شرف بدخولى الى مجلسك ولما رأيت الناس دخلوا فى أمر اجتمعوا عليه دخلت معهم وان أذنت لى فى الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما أرى صاحب القوم غيرك فقال يا أمير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلاثة فالاولى قد أذابت الشحم والثانية قد أكلت اللحم والثالثة قد مصت العظم ولله فى أيديكم أموال فان تكن له فاعطوها بها على عباده وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فقال هشام لله أبوك ما ترك لنا واحدة من الثلاثة ثم أمر بمائة ألف دينار فقسمت بين الناس وأمر لدرواس بمائة ألف درهم فقال له هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لى فيما يبعث على ذلك ودعا الى قبيلته فامر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين ألفا على تسعة من القبائل وأبقى له ولحيه عشرة آلاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله درواس الصنيعة تبعث على شرف الطباع

(الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة فيما وقع لام معاوية)

(حكى) أن هندا بنت عتبة كانت ذات جمال ومال ولها من كل جنس من الحيوان ألف رأس ومن العبيد ألف مملوك وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الفاكه بن المغيرة أحد فتيان قريش وكان مضيافا فاتاه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج يوما لبعض حوائجه فاقبل بعض أصدقائه ودخل البيت فرأى هندا داخلة فرجع حياء فاستقبل الفاكه فى خروجه من البيت ودخل الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب وخاصمها وقال لها ألخفى بابك فتكلم

الناس فى أمرها فاتصل الخبر الى أبيها عتبة فسلاها وقال ان الناس قد خاضوا فى عرضك فاكثروا فاصدقينى الخبر فان كان مايقولون حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا وتتخلص منه وان كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن لتبين براءتك وتقتص عنه فحلفت له أيمانا يثق بها انها بريئة مما قيل فيها فارسل أبوها الى الفاكه والزمه المحاكمة الى الكاهن المتعين فى ذلك الوقت وقال قد رميتها بداهية فلا بد من المحاكمة فخرج الفاكه فى جماعة من بنى عبد الدار وخرجت هند فى جماعة من نساء بنى أمية فلما فارقوا البلد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد تشحب لونها وتغيرت وتحيرت فى أمرها فقال لها أبوها مالى أراك بهذا الحال فقالت والله ماذاك لمكروه عندى ولكنى آتى بشرا قد يخفى وقد يصيب فلا آمنه أن يرمينى بداهية من غير أصل فيصير ذلك سبة علينا أبد الدهر فقال لها أبوها نحن نخباله خبيئة ونختبره بها فان أخبرنا بها استدللنا على علمه واستفتيناه والا تركناه ثم أخذوا حبة حنطة وجعلوها فى احليل فرس فلما انتهوا اليه أنزلهم وأكرمهم فقالوا له قد جئناك فى أمر وقد خبانا خبيئة نختبرك بها فانظر ماهى فقال ثمرة فى كمرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة بر فى احليل مهر فقالوا صدقت فانظر فى أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة ويقول ماهى هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها بيده وقال والله ما أنت بزانية وانك بريئة مما يقولون وستلدين ملكا اسمه معاوية فلما بلغ الفاكه مقالته نهض اليها وأقبل عليها وقبل رأسها فنهرته وقالت له ابعد عنى فوالله لأجتهدن أن يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طاقها ولما شاع قول الكاهن بولادتها لمكارم غرائب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها أبو سفيان وبذل لها من المال ما يجل ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت له معاوية وصار من أمره أن ملك مشارق الارض ومغاربها والله أعلم

* (الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة فى الوقوع فيما لا يعنى) *

(حكى) عن الفضل بن الربيع قال قال لى الرشيد يوما اطلب لى حجاما أسكت من الحجر فقلت له ان لى غلاما ساكوتا فقال ابعثه لى فبعثته وأكدت عليه فى السكوت وعدم النطق بشئ وأن يتأهب أحسن أهبة ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا مغضبا فقال يا فضل ان لذلك شانا وانا لا نراه بعد فلم أرد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن

خبره فقال انه لما أبدى المحجمة قال يا أمير المؤمنين انى أسالك عن شئ فقال ماهو فقال لم قدمت محمدا على المأمون والمأمون أسن منه فقال أرد لك الجواب اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا حتى قال وأسالك يا أمير المؤمنين عن شئ آخر قال وماهو فقال لم قتلت جعفر ابن يحيى فقال له أخبرك به اذا فرغت فقال وأسالك عن شئ آخر قال قل فقال لم اخترت الرقة على بغداد و بغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد دون أن تقتله فانه يسالنى عن ثلاث مسائل لو سالنى عنها المنصور لما أجبته قال الفضل فبينما أنا قاعد اذ دخل أبو دلامة على الرشيد باكيا وقد تواطا مع أم دلامة على أنه يدخل على الرشيد و ينعيها اليه وأنها تذهب الى زبيدة وتنعيه اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له ما بالك تبكى فقال

وكنا كذى زوج حيى قطانى مفازة * من الامن فى عيش رخى وفى رغد

فافرد ناريب الزمان بصرفه * ولم أر شيأ قط أوحش من فرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل ثم قال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج الى تجهيزها فامر له بمال وكانت أم دلامة دخلت على زبيدة وهى باكية فقالت لها ما بالك فقالت ان أبا دلامة مضى لسبيله فاعطتها ما تجهز به فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة مغضبا من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة مالى أراك حزينا فاخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندى لتجهيز أبى دلامة فقال والآن خرج أبو دلامة من عندى لتجهيز أم دلامة قال الفضل فخرج الرشيد على مستغرقا فى الضحك فعجبت منه دخل حزينا وخرج مسرورا فاستخبرته فحكى لى ما جرى فشفعت فى الحجام حينئذ فقبل و أطلقه واستحضر أبا دلامة وقال له ما حملك على هذا فقال مه يا أمير المؤمنين لئلا يقال انه لا يتوصل الى عطاء أمير المؤمنين الا بالحيلة فضحكنا جميعا من ظرافة حيلهما والله أعلم

(الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة فى خبر المتمناة بنت الهيثم)

(حكى) الاصمعى قال حضرت موسما بالمدينة المنورة فاذا نا فقراء البادية من كل ناحية واذا صبية وضيئة لو جهه تخجل الرجال وهى تسال بكلام أرق من الهواء وأدق من الهباء فنظرت الى وجه يملأ العيوب حسنا و جمالا فغضضت طرفى عنى وتعوذت بالله من

الشيطان ثم قلت يا جارية أحل لك أن تسفري عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق في هذا الموسم فبكت وأنشدت تقول

لم أبده حتى تقضت حيلتي * أبديته وهو الاعز الاكرم
ويعز ابداه علي لانه * دهر يجور كما تراه ويظلم
قد صنته وحجبته حتى اذا * لم يبق لي سند ومات الهيثم
أبرزته من خدره مقهورة * والله يشهد لي بذاك ويعلم
كشف الزمان قناعه في بادة * قل الصديق بها وعز الدرهم
أصبحت في أرض الحجاز غريبة * وأبو ربيعة نازح ومخيم

فدنوت منها ودفعت لها ما تيسر ثم قلت لها يا جارية ما اسمك فقالت المتمناة بنت الهيثم قتل أبي في المحاربة وبقيت في القوم على حالتي هذه قال الاصمعي فتركتها ثم اتفق حضور الرجبة فذكرت قصتها لابي كاثوم طوق بن مالك بن طوق فلما كان في العام القابل استزارني أبو كاثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما فلما كان في بعض الاوقات دخل علينا خادم وضيء الوجه ومعه دست من الثياب وكيس فوضعهما بين يدي فلم أدر حالهما فالتفت الي أبو كاثوم وقال يا أبا العباس هذا حق دلالتك هذه هدية المتمناة بنت الهيثم لطف الله بها ببركاتك فانك لما أخبرتنا بخبرها أنفذت من جاءها وتزوجتها وأخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعلك وأنا أشكر أضعاف شكرها

(الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة في الادراك والفصاحة)

(حكي) أن رجلا من دهاة العرب يقال له شن قد حلف أنه لا يتزوج الا بمن تلائمه وكان يجوب البلاد والقبائل في طلبها فصاحبه في بعض أسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل أتحملني أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أيحمل الراكب الراكب فمال عنه فاتيا على زرع قد استوى فقال شن للرجل أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال يا جاهل أما تراه باقيا في سنبله فمال عنه ثم استقبلتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذه الجنازة حيا أم لا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك تراه يحمل الى المقابر وهو حي فلما وصل رحله الرجل سار به الى منزله وكان له بنت تسمى طبقة فأخذ أبوها يذكر لها حديث شن فقالت ما نطق الا بالصواب وما استفهمك الا بما يستفهم عن مثله أما قوله أتحملني أم أحملك فاراده أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق وأما

قوله عن الزرع أكل أم لا فراده هل أصحابه استغلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فراده هل خاف عقبا يحاذكرهم أم لا فلما خرج الرجل الى شن حدثه بحديث ابنته وتفسيرها كلامه فرضيها حليلة له فخطبها من أبيها وتزوج بها وذهب بها الى قومه وعلموا حالهما من الدهاء فقالوا وافق شن طبقة فصار مثلا والله أعلم

(الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة فى الالتجاء الى الله وما يترتب عليه)

(حكى) عن بعضهم أنه باع جاريته ثم ندم عليها واستحى من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفيه حاجته فقال يا مجيب الدعاء أنت تعلم ما أريد ولم يقل بلسانه شيأ ورفع يديه الى السماء فلما أصبح سمع قارعا على بابه فقال له من هذا فقال هذا مشترى الجارية قد جاءها اليك ففرح فرحا شديدا فاخذها وقال له اصبر حتى أدفع لك الثمن فقال لست أريد منك الثمن وانى قد أخذت بدله خيرا منه فانى رأيت فى المنام قائلا يقول يا هذا ان بائع الجارية ولى من أولياء الله تعالى وانه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد آثرت الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ومضى

(الحكاية الثلاثون بعد المائة فى عدم فائدة الهرب من الموت)

(حكى) أن ملكا من ملوك العادية فى الزمن الاول أتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك فقال أسالك أن تمهلنى سبعة أعوام لأستعد للموت فأوحى الله اليه قل له قد أمهلتك ذلك فقال له ذلك وخرج من عنده فامر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له فى ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لبوابه وحجابه لا تتركوا أحدا يدخل على أبدا فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من أين جئت ومن أين دخلت ومن أدخلك فقال له ملك الموت أدخلنى صاحب الدار فدعا الملك بحجابه وبوابيه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل على فحلفوا له انهم لم يروه ولا تركوه ولم يروا أحدا وهذه الابواب مغلقة والمفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت ان صاحب الدار لا يحتاج الى حائط ولا يمنع رسله جدران ولا أسوار ولا خنادق فقال له الملك فما ذا مرادك يا هذا فقال أقبض روحك فقال له ولا بد من ذلك فقال نعم فقال والى أين أذهب اذا قبضت روحى قال الى البيت الذى بنيته

والمهد الذى مهدته لنفسك فقال انى ما بنيت لنفسى بيتا قال بلى قال وأين البيت قال فى لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فاوعى ثم قبض روحه ومضى

(الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة فى عدم امكان التخلص من الموت)

(حكى) عن وهب بن منبه أن الله تعالى أوحى الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان تزود زادا وسر فى الارض ترعجبا فتزود وسار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد أسود يرعى غنما فقال ياغلام أعندك ماء أولبن قال عندى فايهما شئت سقيتك منه فقال اسقنى شربة من الماء فانطلق الغلام ومعه عصاحتى أتى صخرة فقال عزمت عليك أيتها الصخرة بحق خليل الرحمن الا ما تفجرت لى عينا من الماء ثم ضربها بالعصا فانفجرت بقدرة الله تعالى فاتاه بماء منها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام أتعجب من هذا فقال كيف لا أعجب منه ولم أر مثله فقال له أنا أحدثك بأعجب منه بلغنى ان الله تعالى اتخذ من الانبياء خليلا وانى ما سالت ربى شيا بحق ذلك الخليل الا أعطانى فقال له ياغلام أنا ذلك الخليل فقال له أنت ذلك الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر هل السماء رفعته أو الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا بيت له بابان بصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه أنا شداد بن عاد عشت ألف سنة وهزمت ألف جيش وتزوجت ألف بكر وولد لى ألف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد فلما كان عند موتى احتلت بالحيل كلها وجمعت أطباء الارض فى مملكتى فلم يقدروا على أن يردوا عنى الموت فمن نظر الى فلا يغتر بالدنيا ثم قال هو نوها على أنفسكم أيها الناس فانكم لا تملكون أكثر مما ملكت ولا تعيشون أكثر مما عشت ولا تجمعون أكثر مما جمعت ولا ترزقون من الاولاد أكثر مما رزقت ألا وان الدنيا خداعة قتالة لعابة باهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فاوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال يارب رأيت أمورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابرهيم فان عجائبى كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها

(الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه ابراهيم)

(حكى) عن الواقدى مما تحدث به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدى أخو هرون

الرشيد ادعى الخلافة بالري بعد موت أخيه في زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المامون ومكث مالكا للري نحو ثلاثين شهرا ثم دخل المامون الى الري فاختفى عمه ابراهيم المذكور فجد في طلبه وجعل لمن أتاه به مائة ألف درهم أو دينار فقال ابراهيم فخفت على نفسي وتحيرت في أمري وضاقت علي الارض فما أدري أين أتوجه فخرجت من داري متنكرا وقت الظهيرة وكان يوما شديد الحر فوقعت في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون قد عرضت نفسي للعطب ان عدت على أثري يرتاب في أمري وأنا على حالة المنكر فرأيت في صدر الشارع عبدا أسود قائما على باب داره فذهبت اليه وقلت هل عندك موضع أقيل فيه ساعة من النهار فقال نعم ففتح الباب وقال ادخل فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخادع من الجلود النظيفة ثم أغلق علي الباب ومضى فتوهمت انه طمع في الجعالة وانه خرج يدل علي فصرت أتقلى على الجمر فبينما أنا كذلك اذ أقبل ومعه حمال معه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديدة وجرة جديدة وكيزان جدد فحط من الحمال وصرفه ثم التفت الي وقال جعلني الله فداءك ياسيدي أنا رجل حجام وأنا أعلم أنك تعرف ما أقول لا من مغيشتي ورب ما لا تقبله نفسك فشانك وهذه الاشياء التي لم تقع عليها يدك فافعل ما تريد بها وولى عني وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا ما أذكر أني أكلت ألذ منها فلما نضجت أربى من الاكل قال لي ياسيدي هل لك في الشراب فانه يسلي الهم ويطيب النفس ويذهب الغم فقلت لا أكره ذلك رغبة في مؤانسته فجاء بدواني زجاج جديدة لم تمسها يد وجرة مطينة وقال ياسيدي رق لنفسك كما تحب فرققت شرابا في غاية الحسن والجودة وأحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهورا في طسوس فخار جديدة فقال أتأذن لي أن أجلس وأشرب وحدي سرورا بك فقلت له افعل فشربت وشرب فلما أحس بالشراب دب فينا قام ودخل خزانة وأخرج منها عودا مصفحا ثم قال لي ياسيدي ايس من قدري أن أتهجم عليك وأسألك الغناء ولكن قد وجب علي مروءتك حق حرمتي فان رأيت أن تسر عبدك فلك علو الرأي فقلت له ومن أين لك أني أحسن الغناء فقال سبحان الله ياسيدي أنت بذلك أشهر من كذا وكذا أنت مولاي ابراهيم بن المهدي خليفتنا بالامس الذي جعل المامون لمن يدل عليك مائة ألف من المال وعليك مني الامان فلما

قال لى ذلك عظم فى عينى و بانت مروأته عندى فتناولت العود وأصلحته وقدر بخاطرى فراق أولادى ووطنى وهذا والله لايحمله كل أسير فقلت

وعسى الذى أهدى ليوسف أهله * وأعزه فى السجن وهو أسير

أن يستجيب لنا ويجمع شملنا * والله رب العالمين قدير

فاستولى على الجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ وكان يقال ان ابراهيم اذا قال لغلامه ياغلام شد البغلة يحصل لسامعه طرب بذلك ولما طابت نفس الجام وتحكم فيه الانبساط قال ياسيدى أتاذن لى أن أغنى بما سنح بخاطرى وان كنت غير أهل لذلك فقلت ان هذا من زيادة مروأتك على وكمالك وحسن أدبك فاخذ العود وقال

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

ومازال فرط النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى اذا النوم أعينا

اذا مادنا الليل المضر بذى الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا

قد اخلنى من الطرب مالا مزيد عليه حتى حسبت أن البيت كاد أن يسير بى من الطرب وذهب عنى كل ما كان عندى من الجزع ثم سالته أن يغنى أيضا فقال ياسيدى حبا وكرامة فانشد تعيرنا أنا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وماضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

وانا لقوم لاترى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

قال ابراهيم فاشتد على الطرب ونمت ولم أستيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهى وعاودنى فكرى فى نفاسة هذا الجام وحسن أدبه وظرفه فايقظته وأخرجت كيسا كان معى فيه دنانير فرميتها كلها اليه وقلت له استودعك الله تعالى وأسالك أن تتصرف فى هذا ولك عندى المزيد اذا أنا أمنت من خوفى فاعاد على الجام الكيس وقال ياسيدى ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندك آخذ على ماوهبنى الزمان من قربك وحلولك عندى ثمنا والله لئن راجعتنى فى ذلك لأقتلن نفسى فاخذت الكيس وقد أثقلنى حمله فلما خرجت من عنده بعد أيام اتسع على الخيال وأخذتنى هواجس

الخوف وقد جربت أنا اتساع خوف من يجني فانه يخيل اليه وهمه وخوفه أن كل أحد ينظر اليه وان كل أحد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا واقد تحوّلت في نحو ثمان ليال الى كذا وكذا موضعا في ظلمات الليل وبي من الاوجاع ما الله يعلمه قال ابراهيم جئت لأعبر الجسر وكان الجسر اذ ذاك موضع تنزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر

عيون المها بين الرصافة والجسر * أسرن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وكان الجسر مرشوشا رشا مزلقا فنظر الي جندي كان يخدمني فعرفني فقال هذا طلبة أمير المؤمنين فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مزعجة فرميتهما في ذلك الزلق فصار عبرة فاجتمع الناس عليه فاجتهدت في الاسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحة وبدهليزه امرأة فقلت لها يا سيدة النساء ارحميني واحفظي دمي فاني رجل خائف فقالت على الرحب والسعة والاكرام وأطلعتني غرفة وفرشت لي فرشا وقدمت لي طعاما وقالت اهدئ روعك فما عليك أحد ثم ان بابها طرق طرقا مزعجا فخرجت وفتحت الباب فاذا هو زوجها الذي دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب الرأس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له امرأته مادهاك فقال ظفرت اليوم بالغني وانفلت مني وقص عليها القصة فاخرجت له خرقا وحشت له جراحه وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا وطلعت الي وقالت لعلك صاحب القضية مع زوجي فقلت لها نعم فقالت لا بأس عليك وأنت في كرامتي مادام زوجي عليلا فاقمت عندها ثلاثة أيام في أعز اكرام ثم قالت لي ان زوجي عوفي وأخاف أن يطلع عليك فيهلك فانج بنفسك سالما فصبرت الى الليل ولبست زي النساء فخرجت وأتيت الى بيت مولاي التي كانت جارية لي وأعتقتها فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق لتأتيني بطعام فاذا هي دلت علي وأحضرت لي ابراهيم الموصلي بخيله ورجاله وهي معه حتى سلمتني اليه فلما شاهدت الموت عيانا وجلت بالهيئة التي أنا عليها في زي النساء الى المأمون فجلس مجلسا عاما وأدخلني اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت على رسلك ان ولي الثار محكم في القصاص والعفو وأنت تعلم أن العفو أقرب للتقوى وقد جعل عفوك فوق كل عفو

كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان أخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك كما قيل

ذنبي اليك عظيم * وأنت أعظم منه ... فخذ بحقك أولا

فاصفح بحلمك عنه * ان ألم أكن في فعالي ... من الكرام فكنه

فرفع رأسه الي في صورة المغضب فبادرت وقلت

أذنبت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل

فان عفوت فمن * وان أبيت فعدل

قال فرق لي المامون واستروحت منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت الى العباس وأخيه أبي اسحق ومن حضر من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال ماترون في أمره فكل منهم أشار بالقتل لكن اختلفوا في عينه على جاري عوائد محاضر الخير عند الملوك الذين ما فيهم من يقرض الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم أن الايام مداولة فقال المأمون لاحد بن خالد ماتقول يا أحمد وكان يقظا فطنا سريع الادراك لاشارات الخلفاء ومقاصدهم وفهم أن غرض المامون العفو ولكن قصده من يعول على كلامه فقال يا أمير المؤمنين انك ان قتلته وجدت مثلك فعل ذلك مع مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك مع مثله فنكس المامون رأسه في الارض طويلا وأنشد يقول

قوم هموقتلوا أميم أخي * فلئن رميت أصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت عفا الله عن أمير المؤمنين فالتفت المامون الي وقال لي لاباس عليك ياعم فقلت يا أمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن أتفوه معه بعذر وعفوك أعظم من أن أتطلق معه بشكر ثم طفقت أقول

ان الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة * وتظل تسكنهم بقلب خاشع

ماان عصيتك والغوات تعدلي * أسبابها الا بنيه طائع

فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع

ورحمت أفراخا كأفراخ القطا * وحنين والدة بقلب جازع

فقال ياعم لاتثريب عليك فقد عفوت عنك ورددت عليك جميع ما أخذ منك وأذنت لك في ملازمتي متى شئت ثم قال ياعم أمت حقدي بحياة عفوي فقد عفوت عنك ولم أجر عك

مرارة امتنان المتشفعين لك ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال ياعم أتدرى لماذا سجدت فقلت شكرا لله تعالى الذى ظفرك بعدوك وانتقامك فقال ما أردت هذا ولكن شكرا لله الذى ألهمنى العفو عنك وصفاء الخاطر عليك فحدثنى الآن بما جرى لك فشرحت له صورة أمرى وما جرى لى مع الحجام والجندى وزوجته ومولاتى فأمر باحضار الجميع وكانت مولاتى فى بيتها تنتظر الجائزة على قبضى فقال لها المأمون لما أحضرها ما حملك على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة فى المال فقال لها المأمون هل لك ولد أو زوج قالت لا فأمر بضربها مائتى سوط وتخليدها بالسجن ثم التفت الى الجندى وقال له أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من يلزمه بحانوت الحجام الى أن يتعلم الحجامة فى أقل مدة يتأتى وأكرم زوجته وأدخلها الى حرمه وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للوزارات ثم قال للحجام ظهر لى من مروءتك ما يوجب المبالغة فى اكرامك وأمر أن يسلم له دار الجندى وما فيها وخلع عليه وأنعم له برزق كثير وزيادة ألف دينار فى كل سنة فرحمهم الله أجمعين وعفا عنهم ان كانوا من الخاطئين والحمد لله رب العالمين

(الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة فى الكرم والفصاحة)

(حكى) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وكان من أكابر الاجواد الكرام انه نزل منزلا وكان منصرفا من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب فى هذه البرية لعلك تجد راعيا أو حيا فيه فابن أو طعام فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز فى حى فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه فقالت أما طعام للبيع فلا ولكن عندى ما به حاجة لى ولا بنائى قالوا فابن بنول قالت فى رعى لهم وهذا أوان تأويبهم قالوا فما أعددت لك ولهم قالت خبزة نخبزها تعنى الرماد الحار قالوا وما هو غير ذلك قالت لا شئ قالوا فجودى لنا بشطرها فقالت أما الشطر فلا أجود به وأما الكل فخذوه فقالوا لها نحن بين النصف والتجود بالكل فقالت نعم لان اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فانا أمنع ما يضعنى وأمنح ما يرفعنى فأخذوها ولم تسألهم من هم ولا من أين جاؤا فلما جاؤا الى عبد الله وأخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها الى الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقى معنا الى صاحبنا فانه يريدك فقالت ومن صاحبكم قالوا عبد الله بن عباس قالت ما أعرف هذا الاسم ومن هذا العباس قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأبيكم هذا هو الشرف العالى والذروة

الرفيعة وماذا يريد منى قالوا مكافاتك وبرك فقالت أواه والله لو كان ما فعلت معروفا ما أخذت له بدلا فكيف وهو شئ يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى أن أخذوها اليه فلما وصلت اليه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها ثم قال لها ممن أنت قالت من بنى كلب قال فكيف حالك قالت أسهر الليل وأهجع أكثر الليل وأرى قرة العين فى شئ فليل من الدنيا شئ الا وقد وجدته قال فما ادخرت لبنيك اذا حضروا قالت وأدخر لهم ما قاله حاتم طئ

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها الوجاء بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى أكثرت فيها مقالك وأشغلت بها بالك اله عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر فى الحسة فقال عبد الله أحضر والى أولادها فاحضروهم فلما دنوا منه رأوا أمهم وسلموا فادناهم اليه وقال انى لم أطلبكم وأمكم لمكروه وانما أحب أن أصلح من شانكم وألم شعثكم فقالوا ان هذا قل الا أن يكون عن سؤال أو مكافاة لفعل قديم قال ليس شئ من ذلك ولكن جاورتكم هذه الليلة فاحببت أن أضع بعض مالى فيكم قالوا يا هذا نحن فى خلض عيش وكفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه وان أردت النوال مبتدأ من غير سؤال تقدم معروفك مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو ذاك وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقل كل واحد منكم شيأ من الشعر وأنا أتبعكم فى شئ منه فقال الاكبر

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الاوسط تبرعت بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطار

وقال الاصغر وحق لمن كان ذا فعله * بان يسترق رقاب البشر

وقالت العجوز فعمرك الله من ماجد * ووقيت كل الردى والحذر

(الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة فى فضل الصدقة)

(روى) أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تتلفت بطة على منزلة فوقع فى نفسه أنها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة أو مذبوحة فقالت ميتة وأريد أن آكلها أنا وعيالى فقال لها ان الله قد حرم الميتة وأنت فى هذه البلدة تاكلينه فقالت له يا هذا انصرف عنى فلم يزل يراجعها حتى قالت له ان لى

أطعمها ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء بها حتى طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذي البغلة وما عليها فهو لك ثم أقام لكون الحج قد فات حتى رجع الحاج الى بلاده فرجع معهم فجاء الناس يهرعون اليه ويهنونه بالحج فقال لهم انى لم أحج فى هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودع نفقتى ونحن ذاهبون ثم أخذتها بعرفة منك وقال آخر ألم تسقنى بموضع كذا وقال آخر ألم تشتر لى كذا وكذا فقال لهم لا أدرى ما تقولون وأنا ما حججت فى هذه السنة فلما كان الليل ونام رأى فى منامه قائلا يقول له ياعبد الله ان الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك

(الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لام النبى صلى الله عليه وسلم قبل ولادته)

*(نفيسة) *روى أن آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم رأت فى منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقى عليه هذه التميمة قالت فانتبهت فاذا عند رأسى لوح من ذهب مكتوب فيه

أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد

من قائم وقاعد * وكل جن مارد * ياخذ بالمراصد * فى طرق الموارد

أنهاهم عنه بالعلى الاعلى وأحوطه منهم باليد العليا والكف التى لا ترى يدى الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاينهم ولا يطرقونه ولا يضرونه فى ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام فى أجزاء الليل وأجزاء النهار مدى الليالى والايام وسمعت حين ولدته منادیا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين وموالد النبيين واعرضوه على كل روحانى من الانس والجن والملائكة والطير والوحش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووفاء الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى والمسوه فى جميع أخلاق النبيين *(الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب)* (حكى) أنه قيل للخضر صلى الله عليه وسلم ما أعجب ما رأيت فى عمرك فقال أعجب ما رأيت

أنني مررت على بريه موحشة معاشة ثم غبت عنها خمسمائة سنة ومررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوأة بالاشجار والانهار فقلت لبعض من فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة فقال سبحان الله اناوآباءنا وأجدادنا لانعرفها الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما ورأيت فيه صيادا فقلت له ياهذا أين المدينة التي كانت هنا فقال سبحان الله وهل كان هنا مدينة ماسمعنا بهذا نحن ولا آباؤنا ولا أجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت أول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى

(الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة في بعض معجزات عيسى عليه السلام)

(عجيبة شريفة) قيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يخبر الاولاد بما يأكل آباؤهم فتأتي الاولاد الى آبائهم ويطلبون منهم الاكل مما أكلوه فيقولون لهم من أخبركم بذلك فيقولون أخبرنا به عيسى فنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال لهم عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا فقالوا لا ليس في البيت الا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير

(الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة في أصل وجود بزرالريحان الفارسي)

(حكى) أن حية دخلت تحت سرير كسرى فاراد وا قتلها فنهاهم عنه وأمر بعض مقدميه أن يتبعها فتبعها الجماعة الى بئر وصارت تشير اليها والى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب فعمد الرجل الى العقرب وقتله فاقبلت الحية على كسرى وألقت من فيها بين يديه بزر افزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسي وكان كسرى كثير الكلام فاستعمله فنفعه وبرأمنه والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة)

(لطيفة) روى أن عائشة رضي الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم وقال ياحمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجتها عائشة رضي الله عنها ودفعت لها شيأ من التمر فاكلت نصف تمرة وهي في الطريق فمر بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقية فجاء جبريل له صلى الله عليه وسلم وأمره برد الجارية لانها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة والله أعلم

(الحكاية لاربعون بعد المائة في فضل الصدقة أيضا)

(ظريفة) روى عن ابن عباس أنه قال حصل فى المدينة قحط شديد ومجاعة فجاء لعثمان رضى الله عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار المدينة اليه يشترونه منه فقال لهم كم تربحونى فقالوا له نربح درهمين لكل عشرة فقال قد زادونى فقالوا نربح لكل عشرة أربعة دراهم فقال قد زادونى فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادنى بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو راكب على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت له يارسول الله انى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان قد تصدق بصدقة وان الله قد قبلها منه وزوجه عروسا فى الجنة وقد دعينا الى عرسه

(الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة فى كرامة بعض الاولياء)

(حكى) أنه دخل بعض الشيوخ الكبار رضى الله عنهم الى تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به وأكرم مجلسه فرأى الشيخ فى ايوان مجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال ياسيدى أعطيك عنهما ما تريد فامتنع الشيخ وقال ما أطلب شيأ غيرهما فقال التاجران كان ولابد فخذ أحدهما فاخذ الشيخ أحدهما وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران فى بلاد الهند كل واحد منهما فى مركب فبعد مدة وصل الخبر الى أبيهما ان أحدهما غرق بمركبه وجميع مافيه ووصل الآخر الى أبيه سالما بعد مدة ولما وصل الولد الى قرب الاسكندرية خرج أبوه الى لقائه بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذى أخذه الشيخ بعينه محملا على بعض الجمال فساله أبوه عن قصة البساط ومن أين هو فقال يا أبت ان لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له أخبرنى بذلك ياولدى فقال له سافرت أنا وأخى بريح طيبة من بلاد الهند كل منا فى مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد الامر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبهم وسلم كل منهم أمره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب مسدود الى بعض المراسى فحولنا ما فى المركب وأصلحناه فقال له التاجر يا بنى أتعرف الشيخ اذا رأيته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صيحة عظيمة وقال يا أبت هو هذا والله وخر مغشيا عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى أفاق وسكن روعه فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتنى ياسيدى بحقيقة الامر حتى كنت أدفع اليك البساطين أستغفر الله العظيم

فقال الشيخ هكذا أراد الله تعالى

(الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة فى فضل الصدقة على الاموات)

(حكى) أن صالحا المرسى رضى الله عنه قال خرجت ليلة جمعة أريد صلاة الفجر فى المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت هلا أقمت حتى يطلع الفجر فصليت ركعتين ثم حصل لى سنة نوم فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا منها عليهم ثياب بيض وقد جلسوا حلقا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموما فلم يلبثوا حتى جاءهم أطباق مغطاة بمناديل فكل واحد أخذ طبقا ودخل قبره وبقى الفتى لم يأته شئ فقام ليدخل قبره وهو حزين فقلت له يا عبد الله مالى أراك حزينا وما هذا الذى رأيت فقال لى يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هى قال هى أطباق الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم جاءهم ذلك فى يوم الجمعة فى أطباق كما رأيت وأنا رجل غريب من أهل الهند أقبلت الى البصرة بوالدتى أريد الحج فتوفيت هنا وتزوجت والدتى واشتغلت بزوجها فلم تذكرنى بصدقة ولا دعاء وكانت لم يكن لها ولد وقد ألهتها الدنيا فحق لى أن أحزن اذا ليس لى من يذكرنى من بعدى فقلت له وأين منزل والدتك فوصفه لى فلما أصبحت وأديت صلاتى أقبلت أسأل عن منزلها فارشدت اليه فطرقت الباب فقالت من الطارق فقلت انها صالح المرسى فاذنت لى بالدخول فدخلت فقلت لها أريد أن لا يسمع أحد كلامى معك فدنوت نحوها وسترتنى قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد فقالت لا فقلت لها هل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت نعم كان لى ولد وقد مات وهو شاب فقصصت عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدى والحشا كيف وقد كانت بطنى له وعاء وثديى له سقاء وحجرى له حواء ثم دفعت لى ألف درهم وقالت لى تصدق بها عن حبيبى وقرة عينى والله لا أنساه بعدها بالصدقة والدعاء بقية عمرى قال صالح فانطلقت وتصدقت بالالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة أخرى أقبلت أريد صلاة الفجر فى المسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين فى مكانى الاول ثم نمت فرأيت أهل القبور كالحالة الاولى ورأيت الفتى عليه ثياب بيض نقية وهو فرحان مسرور فدنا منى ثم قال لى يا صالح جزاك الله عنى خيرا وقد وصلت الهدية الى فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال نعم وان الطيور لتعرفها وتقول سلام سلام خشية من القيامة فيها (لطيفة) قالت عائشة يا رسول الله ما الذى

لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال لها من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيبه الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجته تلك النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أحيا ه وقال أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد

(الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة فى ذم الدنيا ومدح الآخرة)

(فائدة) روى أن الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة ألف كلمة وأربع عشرة ألف كلمة فى ثلاثة أيام وكان منها أن قال له يا موسى لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى فقال موسى يا رب فماذا أعددت لهم وبماذا أجازيهم فقال له يا موسى أما الزهاد فقد أبحت لهم جنتى يبيتون فيها حيث شاؤا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فاهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم أحد فيه قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول ان ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بار بعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد أن أربح عليكم فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة والله أعلم

(الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة فى فضل العدل وعفة الملوك)

(حكى) أن الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل فقال بلغنى ان الارض لا تبلى أجساد الملوك العادلة وقد عزمت على أن اختبر ذلك فى حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح عن قبره ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو فى غاية الجمال والشباب التى عليه باقية على جدتها لم تتغير ورأى فى أصبعه خاتما من الياقوت الاحمر ليس فى خزائن الملوك مثله وعليه كتابة بالفارسية فتعجب المأمون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسى عابد النار ولم يضيع الله ما كان يفعله من العدل فى الرعية ثم أمر بأن يغطى بثوب من الديباج مرقوم بالذهب وأعاده عليه قبره كما كان قبل وكان مع المأمون خادم خصى فغافل المأمون وأخذ الخاتم المذكور فلما علم المأمون

بذلك ضرب ذلك الخادم ألف سوط ونفاه الى السند وأعاد الخاتم الى أصبع كسرى كما كان وقال ان هذا الخادم أراد أن يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المامون نباشا للقبور ثم أمر أن يسبك على قبر كسرى بالرصاص حتى لا يفتح بعد ذلك

(الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة فى أصل وجود كتاب ألف ليلة وليلة)

(حكى) أن ملكا من ملوك الفرس كان كلما تزوج بامرأة وبات عندها الليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل ودراية فلما دخل بها ابتدأته بخرافة من كلام الخرافات واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقى منها ما يحمل الملك على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها واستمرت معه على ذلك مدة ألف ليلة وليلة وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولد وأظهرته له وأوقفته بين يديه وأطلعته على حيلتها عليه فاستعفاها ومال اليها وأبقاها فدون ذلك وجعل كتابا وسمى بذلك الاسم وكله كذب مختلق قال بعضهم وهذا أصل منشأ الخرافات فى الفرس والله أعلم

(الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة فى الاخلاص فى الفعل ابتغاء مرضاة الله تعالى)

(حكى) أن عليا رضى الله عنه صرع رجلا فى بعض حروبه وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل فى وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق فى وجهى فخفت أن يكون قتلى له اغاظة منى عليه بذلك وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى

(الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة فى اكرام الضيف)

(عجيبة) قال بعض الصالحين كان من عادتنا أن لا نزور النساء فسمعت ان امرأة من الصالحات فى بلد كذا اشتهرت عنها كرامة فاقتضت الحاجة ان أذهب الى زيارتها لاطلع على تلك الكرامة وهى شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فلما وصلت الى القرية التى هى فيها اشتريت قدحا وجئت اليها فسألت عليها ثم قلت لها أريد أن أنظر هذه الكرامة التى فى الشاة عندك فقالت حبا وكرامة ودفعت الى الشاة فحلبت منها لبنا وعسلا وشربنا منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة تحلب على أولادنا وليس عندنا شئ فحضر يوم عيد فقال زوجى أذبح هذه الشاة لاجل العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص لنا فى الترك وهو يعلم حاجتنا اليها فتركها وكان رجلا صالحا فاتفق أنه استضافنا فى ذلك اليوم ضيف وليس عندنا قراه فقلت له

هذا رجل ضيف وقد أمرنا بالكرامة فخذ هذه فاذبحها وخفت أن تبكي عليها صغارنا فقلت له اخرج بها خارج الدار وراء الجدار حتى لا يروها فخرج بها فلما أراق دمها قفزت شاة من وراء الجدار فصارت تعدو في الدار فقلت لعلها قد انفلتت منه فخرجت لاقفار اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا أمر عجيب وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا منها فحلبتها فحلبت لبنا وعسلا فقلت يا هذا ان تلك الشاة كانت تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة اكرامنا الضيف فنا والله أكرم الاكرمين

(الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة في معنى قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ)

(موعظة لطيفة) روى انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تذهب فقال لامر عجيب وهو ان في البلد الفلاني رجلا يهودي مات وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم فامرني ربي أن أسوق الحيتان اليه ليصطادوا له سمكة منها وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله عليها في الدنيا ولم يبق له الا حسنة واحدة فاراد الله أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة فقال الملك الآخر انا بعثني ربي لأمر عجيب وهو أن في البلد الفلاني رجلا صالحا لم يعمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وليس عليه الا ذنب واحد وقد أمرني ربي أن أريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرم فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله وليس عليه ذنب أصلا قال محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية أي الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا رأى ثوابه في الدنيا والمؤمن اذا عمل مثقال ذرة شرا رأى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة والله أعلم

(الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة)

(طريفة غريبة) روى أن سليمان صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي النمل سمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا أيها النمل ادخلوا الآية فسلم عليها فقالت له عليك السلام أيها الفاني المشتغل بملكه والله اني نملة ضعيفة ولي أربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صفا كل صف كما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار المصيبة والسواد لباس أهل المصائب فقال فما هذا الحز الذي في أوساطكم قالت

هو منطقة الخدمة للمعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة قال بعد عنهم أولى قال فما لكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكل النملة منكم قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كما خف حمله خف ظهره قال هل لك من حاجة قالت أنت عاجز والطالب من العاجز غير جائز قال لابد أن تطلبي منى حاجة قالت له زدنى رزقى أو عمرى قال اطلبى شيا يكون فى يدى قالت ان قضاء الحوائج من الله قال لها ما اسمك قالت منذرة أنذر أصحابى من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما أخفر ما أوتيت فى الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت معناه ان الذى ملكت من الدنيا فى يدك بقدر فص الخاتم قالت هل غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل على أن جميع ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت هذا دليل على أن عمرك قصير وأنت مستعجل بالمسير قال علمت منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله من مناجاة الغير قال خدمتنى الجن والانس قالت فيه اشارة الى أنه يقول شغلت الخلق بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتى قال انى أستانس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استانس بالمسمى لا بالاسم

(صفة العرش) قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسى بالفى عام وخلق له ثلثمائة برج بين كل برجين ثلثمائة عام وطول كل برج ألف عام وبينهما ملائكة كالانس والجن يستغفرون لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النسفى خلق للعرش ثلثمائة وستون قائمة كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام وفى رواية خلق الله اللوح بين الكرسى والعرش وخلق من نوره أربعة أنوار وخلق من واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستين ألف قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف عام وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة فى كل مدينة سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف صنف من الملائكة وليس لطوله ولا لعرضه منتهى ويكسى فى كل يوم سبعين ألف ثوب من النور لا يقدر أحد أن ينظر اليه وهو كالقبة على العالم وفى دوائره مناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله وفيه تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره ويحمله أربعة أملاك فى الدنيا ويحمله فى الآخرة ثمانية وروى أن له سبعين ألف لسان يسبح الله بها بأنواع اللغات وفى رواية أنه من ياقوتة حمراء وقيل خضراء وبين أذن كل ملك من حملته الى

عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفى رواية سبعمائة عام وفى رواية ان أحدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وقيل لما خلق الله العرش تطاول واهتز وقال لم يخلق الله خلقا أعظم منى فخلق الله بحيته لها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطار المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها

(صفة اللوح) وهو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الأحمر والزمرذ الاخضر عرضه كعرض السماء والارض ولا منتهى لطوله وهو بين العرش والكرسى وروى أن الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعزل ويولى ويذل ويعز ويمحو ويثبت وهكذا وقال بعض الصوفية طوله كما بين السماء والارض وعرضه كما بين المشرق والمغرب وان المكتوب فيه عشرة أسطر فقط وخلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء والارض ثم نظر اليه نظرة الهيبة فانشق وقطرت منه قطرة على اللوح فصارت ألفا ثم قال له اكتب فقال وما أكتب فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة

(صفة الكرسى) وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله وله ثلثمائة وستون قائمة طول كل قائمة اثنا عشر ألف سنة وسمكها عشرة آلاف سنة وفى الخبر ان السموات السبع والاراضين السبع فى الكرسى كحلقة ملقاة فى فلاة

(صفة البيت المعمور) وهو من الذهب الاحمر له ثلثمائة وسبعون بابا بين البابين منها مسيرة ألف عام وعرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة وطوله كذلك تطوف به الملائكة ويستغفرون لبنى آدم ويبكون على العاصى منهم وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملوء بالملائكة وموكل بهم ملك يسمى كلكائيل وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها ولا لعرضه سمكه ألف عام وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الياقوت الاحمر وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الزبرجد وجميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على صورة بنى آدم يسبحون الله لا يفترون

(صفة الكوثر) وهو من جنة عدن عرضه مائة سنة وطوله ثلاثة آلاف سنة يجرى بلا

أخذ ودخت قصر صاحبه محمد صلى الله عليه وسلم وله أربعة أركان مكتوب على أحدها أبو بكر انا للصديقين والطائعين وعلى الثانى عمر انا للشهداء والصالحين وعلى الثالث عثمان انا للفقراء المطيعين آناء الليل وأطراف النهار وهم أهل الله وخاصته وعلى الرابع على انا للمجاهدين والغزاة أنصار الله وطينه من المسك الاذفر وكيزانه عدد نجوم السماء وعلى حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان

(صفة الصور الموكل به اسرافيل) قال أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الصور له فم كالقصبة كسعة الدنيا وله أربع شعب شعبة منها بالمشرق وشعبة بالمغرب وشعبة تحت الارض السابعة وشعبة فوق السماء السابعة وفى الصور أبواب بعدد الارواح واحد منها لارواح الانبياء وواحد لارواح الملائكة وواحد لارواح الجن وواحد لارواح الانس وكذا لارواح الشياطين والسباع والوحوش والهوام حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا وأعطاه اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ فيه ثلاث مرات أولها نفخة الفزع فيفزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ويأمره فيمدها ويطيلها فتصير الجبال سرابا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة فى الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب الولدان وتهرب الشياطين حتى يأتوا الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم ويرجعون قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين الآية وتصدع الارض وينظرون الى السماء فتتناثر النجوم عليهم وتكسف الشمس ويخسف القمر وكشطت السماء سماء سماء والاموات فى ذلك كله فى غفلة ويدوم ذلك أربعين سنة أو ما شاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول أيتها الارواح العارية والاجساد البالية اخرجى بأمر الله تعالى فيصعق أى يموت أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله وهم الشهداء وهم اثنا عشر نفسا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الثمانية فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش وهذه النظرة التى أنظرها ابليس لعنه الله ثم يقول الله تعالى الملك الموت انى خلقت لك بعد الاولين والآخرين أعوانا رجعات فيك قوة أهل السموات والارضين وانى أنا البسك اليوم أثواب الغضب فانزل بغضبى وسطوتى على ابليس فاذقه الموت واجعل عليه فى الموت مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس أضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألف مع

كل واحد سلسلة من سلاسل لظى وتنادى لمالك فيفتح أبواب النيران فينزل ملك الموت
فى صورة لو نظر اليه فيها أهل السموات وأهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس فيزجره زجرة
فاذا هو قد صعق منها وله خرخرة لو سمعها أهل السموات وأهل الارضين لصعقوا فيقول
له ملك الموت قف يا خبيث لا أذيقنك الموت كم من عمر أدركت وكم من قرون أضللت
فيهرب الى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص
فى البحار فلا تقبله ولا يزال يهرب ولا يحيص له حتى يقوم فى وسط الدنيا على قبر آدم
ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت باى كأس تسقينى
وباى عذاب تقبض روحى فيقول له بكأس لظى والسعير وابليس يتمرغ فى التراب
تارة يصيح وتارة يهرب حتى اذا كان فى الموضع الذى أهبط فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية
الكلاليب صارت الارض كالجمرة فتوشه الزبانية ويطعنونه بالكلاليب فيبقى فى
النزع وفى غصص الموت ماشاء الله وبامر الله الجبار أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول
حتى أنوح على نفسى فاين أمواجى وأين عجائبى فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق
مياهها كأن لم تكن ثم يامر الله ملك الموت ان يامر الجبال أن تفنى فقد انقضت
مدتها فيقول لها كذلك فتقول حتى أنوح على نفسى فاين عرضى وأين طولى فيصيح
عليها صيحة فتذوب ثم يامر الارض أن تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى أنوح على
نفسى أين ملوكى وشجارى وأنهارى فيصيح عليها صيحة فتتساقط حيطانها وتغور
مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها وقمرها وتتكدر نجومها
ثم يقول الله يا ملك الموت من بقى من خلقى فيقول بقى جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول له
اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلك ثم يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم
يقول الله له يا ملك الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى
لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول ذلك ثانيا وثالثا فلا يجيبه أحد فيقول لله الواحد
القهار ثم يقول أين الملوك أين الجبابرة ثم يجعل الجبال كالعهن أى القطن المنفوش ثم
يضم هذه الارض التى عمل عليها المعاصى وينصب عليها جهنم ويأتى بدلها بارض بيضاء
فتنصب عليها الجنة وتحشر عليها الخلائق ثم يامر الله تعالى باحياء جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل فاولهم اسرافيل فيأخذ الصور من العرش ثم يأتى الى رضوان

ويقول له زين الجنان الى محمد وأمته ثم يأتى جبريل بالبراق مسرجا وملجما من الجنة
و بلواء الحمد و بحلتين من حلل الجنة و يمضون قصافلا يزورون قبره صلى الله عليه وسلم
فيظهر من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل يا اسرافيل نادِ محمدا فان
الخلائق تحشر بندائك فيقول أنت ياجبريل خليله فى الدنيا فناده أنت فيقول أنا
أستحى منه فيقول اسرافيل ناده أنت فيقول السلام عليك يامحمد فلا يجيبه أحد فيقول
لعزرائيل ناده أنت فيقول أيتها الروح الطيبة قومى الى فصل القضاء والحساب
وللعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته
فيتقدم اليه جبريل ويدفع له الحلتين فيقول ياجبريل ماهذا اليوم فيقول هذا يوم
القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقول ياجبريل بشرنى فيقول معى البراق ولواء الحمد
والتاج فيقول ماعن هذا أسألك فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك وأغلقت النيران
فيقول ماعن هذا أسألك وانما أسألك عن أمتى المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط
فيقول اسرافيل وعزة ربى ياجبريل ما نفخت فى الصور فيقول الآن طابت نفسى وقرت
عينى فياخذ التاج ويدنو من البراق فيقول وعزة ربى لا يركبنى الا محمد بن عبد الله النبى
التهامى صاحب القرآن فيقول اذا أنا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة فيخر ساجدا
فينادى مناد ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هو يوم حساب وعذاب
فارفع رأسك وسل تعط فيقول الهى وعدتنى فى أمتى فيقول له الله أعطيك ما ترضى
به ثم يامر اسرافيل فينفخ فى الصور ونفخة البعث فيقول أيتها العظام النخرة والاجساد
البالية والجلود الممزقة والشعور المتساقطة قومى لفصل القضاء فيقومون باذن الله
فينظرون السماء قد مزقت والارض قد بدلت والشمس قد خسفت والعشار قد
عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد أزلفت وهكذا فيقولون ياويلنا من بعثنا
من مرقدنا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من
القبور رجالا فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون ثلثمائة عام يبكون

(صفة صرح فرعون وكيفية عمله) وهو أن فرعون لما خاف من قومه أن يؤمنوا
بموسى أراد أن يفعل شيأ يشتد به سلطانه وتقوى به أركانه فامر وزيره هامان ببناء
الصرح فامر هامان بطبخ الآجر والجص وما يحتاج اليه من الخشب وغيره وجمع من
فى الارض من العمال فبلغوا خمسين ألفا سوى الاتباع والاجراء فبناه فى سبع سنين

ورفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والارض وجاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فاوحى الله اليه دعه فانى مدمره فى ساعة واحدة فصعد فرعون وبعض أخصائه فوقه ورموا الى السماء بالسهام فعادت ملوثة بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فامر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منه فى البحر وقطعة فى الهند وقطعة فى المغرب وروى أن واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل (وروى) أنه لم يمت أحد ممن عمل فيه الا بغرق أو حرق أو عاهة وكان تدمير الله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون وعلم باحباط عمله نصب الحرب بينه وبين موسى فابلاهم الله بالآيات التسع العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وانفلاق البحر وكلها مذكورة فى محالها من التفاسير وغيرها والله أعلم

(صفة النفخ) النفخ على خمسة أقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيامة ونفخ الروح من جبريل فى درع مريم ونفخ عيسى فى الطين لاحياء الطير ونفخ الله فى طينة آدم ونفخ ذى القرنين فى الحديد فى سد ياجوج وماجوج * (فائدة فيما يفتخر به فى الدنيا) * الافتخار فى الدنيا بعشرة أشياء لا تنفع فى الآخرة المال والاولاد والجمال والفصاحة والعز والاصدقاء والتبع والحسب والشفاعة والحيلة * (فائدة فيما يشترك فيه الخلائق) * عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء والبعث والصعق * (فائدة فى أسباب خراب البلاد) * خراب مكة بالحبش والمدينة وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمذان بالديلم وأرمينية بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ باطاعون ومرو بالرمل وهراة بطرحيتان عليهم تاكلهم وكرمان بجيش يزعزعهم وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم والسند والهند بقتل الزنج لهم لبيعهم الاحرار ويرفع بيت المقدس وطور سيناء وأما سمرقند وفرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فيقتلهم بنو قنطوراء فتصير بلادهم كعيفة الحمار * (فائدة فى أول خلق آدم) * قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان فقالوا لبعضهم تفرقوا وانصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب

البحر وعكسه فقطعوا ذلك وهربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى حفر الارض والطيور الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار *(فائدة فى معنى خلق الانسان هلوعا)* قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبرى الهلوع دابة خلف جبل ق تاكل فى كل يوم عشب سبع براري وتشرب كل يوم ماء سبع بحار وتبيت فى غم على رزق غد وقيل تاكل فى كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب احدى شفتيها على الاخرى (فائدة فى أصل وجود الملح) قيل ان ابراهيم النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الهى أنت أعلم بحالى وقادر على اجابة سؤالى فاستجاب له فامر جبريل ياتى اليه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل أبى قبيس وينفخه فى الجو فعل ذلك فانتشر فى الارض فكل موضع وقع فيه منه شئ صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح فى الارض من ضيافة ابراهيم (فائدة فى تنوع الارزاق) خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف فى الماء ولو خرج منه مات وجعل رزق صنف فى البر ولو دخل فى البحر لمات وجعل رزق صنف من العسل كالنمل ورزق صنف من الروث كالجعل ورزق صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا ودوابها بشم روث دوابنا ورزق صنف فى أبدان الناس كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق صنف من النار كالنعام ورزق صنف من الحصى كالقطا ورزق صنف من الدم كالاجنة ورزق صنف من الحشيش كالخيل ورزق صنف من محبة الله وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدود كالهدهد سبحان الحكيم (فائدة فى الاعتناء بالبسملة) حكى عن القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز أنه كان اذا كتب كتابا بدأ بالبسملة لتعم بركتها جميع الكتاب ثم يرمله ويحفظ ذلك الرمل ويحترمه (فائدة فى فضل يوم عاشوراء) وكان أول نزول جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم عاشوراء وفيه خلق السموات والارض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبى وقسمت الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع

ادريس وولده نوح صلى الله عليه وسلم واستواء سفينته على الجودى وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات وكشف البلاء عن قومه واتخاذ ابراهيم خليلا ونجاته من النار وابتداء بناء الكعبة وولادة اسحق واسمعيل وفداؤه بالكبش وردّ يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخا به وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتزويجه بخديجة ودخول المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وكلام الله له والقاؤه فى اليم وتزويجه ببنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بنى اسرائيل وهو يوم الزينة فى الآية هذا ما ذكره بعض المؤرخين فليراجع (وأما) طبخ الحبوب المشهور فى مصر فاصله ان نوحا لما فرغ الطوفان أخرج ما بقى معه من الحبوب وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والارز فطبخها وكان فى يوم عاشوراء ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الاظفار وقراءة سورة الاخلاص ألفا وقد نظمتها بقولى

زر عالما وصم تصدق واكتحل * ووسع على العيال صل واغتسل
رأس اليتيم امسح وقلم ظفرا * وسورة الاخلاص ألفا تقرا

وصامه نوح وموسى قالوا وصامته الطير والهوام وذكر أن أسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا فى طلبه فادركوه فحال بينه وبينهم الليل فلما علم انه ماخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجنى منهم فاعمى الله أبصارهم عنه حتى نجا منهم وكان صائما فى ذلك اليوم فلم يجد شيأ يفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج الى طعام ولا شراب

(فائدة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) روى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته على ملكا حتى يدخلها على قبرى كما تدخل على أحدكم الهدايا ويخبرنى باسم قائلها عندى فى صحيفة بيضاء وأكافئه بها يوم القيامة

(فائدة فى فضل العلماء) روى فى الاخبار أن يوم القيامة يؤتى بعالم من علماء أمة محمد صلى

الله عليه وسلم فيوقف به بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده واذهب به الى محمد فيأتى به اليه وهو على شاطئ حوضه يسقى الناس بالاوانى فيقوم صلى الله عليه وسلم و يسقيه بكفه فيقول الناس يارسول الله تسقى الناس بالآنية وتسقى هذا بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا مشتغلين فى الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فينادیه من تحته يافلان أغثنى فيقول من أنت فيقول أنا من جملة أصدقائك فيقول يارب صديقى فيرفع اليه والله أعلم (فائدة فى الزيارة فى الجنة) قال أبو محمد المهروى رضى الله عنه ان أهل الجنة يتزاورون فيها فى أيام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم ويوم الاحد يزور الآباء أبناءهم و يوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم و يوم الثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم و يوم الاربعاء تزور الامم أنبياءهم ويوم الخميس تزور الانبياء أممهم و يوم الجمعة تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس (فائدة فى شقاق أهل العراق) ذكر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من أين أنت قال من أهل العراق فقال عبد الله لجاسائه انظروا الى هذا الرجل يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاى من الدنيا (فائدة فى الاجساد التى لا تبلى) ذكر أن عشرة لا تبلى أجسادهم الغازى والعالم والمؤذن وحامل القرآن والنبى والشهيد والمرأة اذا ماتت فى نفاسها وأهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وفى الاخبار أن الله أكرم الشهداء بخمسة أمور لم يكرم بها أحدا من الانبياء وهو أن يتولى قبض أرواحهم بيده ولا يغسلون ولا يصلى عليهم و يكفنون فى ثياب الآخرة و يسمون أحياء فى قبورهم و يشفعون كل يوم بخلاف غيرهم (فائدة فى استحسان أربعة من كل شئ) قال الحكماء جعل الله الاشهر الحرم أربعة كما أن خيار الملائكة أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب أربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء أربعة غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين وكلمات التسبيح أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وعلم الحساب أربعة أحاد وعشرات ومئات وألوف والاوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول أربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطبائع أربعة الحرارة

والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم والعناصر أربعة الهواء والنار والماء والتراب والخلفاء الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين وسادات الجبال أربعة طور سيناء ولبنان وأحد والجودى وزين الانبياء أربعة الخليل والكليم والروح والحبيب صلى الله عليه وسلم وزين السماء أربعة العرش والكرسى والجنة والملائكة وزين الخلائق فى الارض أربعة العلماء والشهداء والاولياء والاتقياء وزين النفوس أربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزين القلب أربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزين الاعضاء أربعة العين والاذن واليد والرجل ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته ملائكة أربعة على قبره أحدهم ينادى انقضت الآجال وانقطعت الاعمال والثانى ينادى ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادى زال الاشتغال وبقى الوبال والرابع ينادى طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذى الجلال

(فائدة فى استحسان خمسة من كل شئ) اعلم أن الله تعالى أخفى خمسة أشياء فى خمسة أشياء أخفى رضاه فى طاعة من الطاعات ليجتهد الناس فى جميع الطاعات رجاء أن يصادفوها وأخفى سخطه فى معصية من المعاصى ليجتنبها الناس كلها خشية الوقوع فيه وأخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد الناس فى احياء ليالى رجاء أن يصادفوها وأخفى اسمه الاعظم فى جميع أسمائه ليجتهد الناس فى الدعاء بجميعها رجاء أن يصادفوه وأخفى أولياءه فى جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحدا منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء أن يصادفوه بحصول بركته بدعائه وزاد بعضهم أخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه وأخفى الصلاة الوسطى فى الخمس ليحافظوا على جميعها (فائدة فى قسم الارزاق) وهو أن الذئب يأكل الثعلب وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الافعى وهى تأكل العصفور وهو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير وهى تأكل النحل وهو يأكل الذباب وهو يأكل البعوض وهو يأكل النمل وهو يعيش بشم ما يتيسر له

(فائدة فى أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات) قالوا فى صورة الجراد شبه من عشرة حيوانات جبابرة وهو وجه فرس وعين فيل وعنق ثور وقرن ايل وصدر أسد وبطن حية وأجنحة نسر وأنف ذجل وأرجل نعامة وذنب عقرب وقيل فى ذلك

لها نفذ ايل ثم ساقا نعامة * وقائمتا نسر وجؤ جؤ ضيغم
حبتها أفاعى الارض بطنا فانعمت * عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكت عين فيل عينها ثم قرنها * يحاكى قرون الايل ياذا التفهم
وعنق كعنق الثور يبدو لناظر * وذنب لها كالعقرب الحمى فاعلم
وقال بعضهم فساد الزمان وقد فشا فيه الريا * بين الخلائق فالجميع مرائى
مثل الجراد يعف عن أهل الغنى * ويتلف ما يلقاه للفقراء
(فائدة فى أن لابن آدم حصونا لا ينبغى خرقها) قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فاذا خرق الانسان واحدا منها دخل منه الشيطان فينبغى المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا أولها وما دام سادسها عامرا فلا باس فاول الحصون من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس وداخله حصن من زمرذ وهو الصدق والاخلاص وداخله حصن من نضار وهو القيام بالامر والنهى وداخله حصن من جزع وهو الشكر والرضا وداخله حصن من حديد وهو التوكل وداخله حصن من فضة وهو الايمان وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (فائدة فى ذم المرأة السوء) ذكر أنه عرض على أبى مسلم الخولانى فرس جواد مضمر فقال لقوّاده ماذا يصلح هذا فقالوا للجهاد فى سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا فقالوا له فلماذا يصلح أصلحك الله فقال أن يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء (فائدة فى علامات الانبياء) روى عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة للنبوة الا نبينا فله الخاتم المعروف (فائدة فى بعض كرامات سلطان الاولياء وغيره) روى عن سيدى عبد القادر الجيلى قدس الله سره انه كان جالسا على كرسى يعظ الناس فمرت حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال الشيخ يا بيح خذ رأسها فطار رأسها فى ناحية وبدنها فى ناحية فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذ هما بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فاحييت وطارت والناس ينظرون وهذا كرامة له رضى الله عنه ونفعنا ببركاته * ومثلها ما روى عن شبل المروزى أنه اشترى لحما بنصف درهم فاخذته منه حدأة فمر بمسجد فدخل وصلى فيه

فلما رجع الى بيته قدمت زوجته لحما فقال من أين هذا فقالت له تنازع حداءان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبخته فقال شبل الحمد لله الذى لا ينسى شبلا وان كان شبل ينساه *(الحكاية الخمسون بعد المائة فى الجواب المسكت)*

(نادرة) قال بعضهم دخلت دار صديق لى لأعوده وتركت حمارى على الباب لعدم غلام معى يحفظه فلما خرجت فاذا صبى راكب عليه فقلت له ركبت حمارى من غير اذنى فقال خفت أن يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب لكان أسهل على من بقائه فقال لى ان كان هذا رأيك فقد رأيته ذهب وهبه لى وارح شكرى فلم أدر بماذا أجيبه

(الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة فى حسن الجواب)

(عجيبة) ركب المعتصم الى خاقان يعوده وكان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال له الخليفة المعتصم يا فتح أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك فقال دار ابى فيها الخير من دار أمير المؤمنين فاظهر المعتصم له فصا فى يده وقال يا فتح هل رأيت أحسن من هذا الفص قال نعم اليد التى هو فيها (فائدة فى الفرق بين البحترى والبخترى) البحترى بالحاء المهملة شاعر معروف والبخترى بالخاء المعجمة قاضى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولى بغداد بعد أبى يوسف صاحب الامام أبى حنيفة ومات فى سنة ثمانين ومائة فى خلافة المأمون *(الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة فى طلب الاحسان بالاشارة)*

(لطيفة) روى أنه كان بين ابن عنين وابن الملك المظفر صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة فحصل لابن عنين توعك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول

أنظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاءه اليه بنفسه بثلثمائة دينار وقال له هذه الصلة وأنا العائد وهذا من جودة حذقه وفهمه حيث فهم أن الذى اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد وانه شبه نفسه به فالصلة ما وصله به والعائد هو ابن الملك ويحتمل ان العائد أى الذى يعود اليه بالصلة مرة بعد أخرى أو من العيادة بمعنى الزيارة للمريض والله أعلم (نكتة فى أسباب التوافق) قال مالك بن دينار لا يتفق اثنان فى معاشرة الا ويكون بينهما وصف مجانس ولا يتفق نوعان من الطير الا كذلك فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف

النوع فلما مشيا ذاهبين أعرجان فقال من ههنا افترقا لان كل انسان لا يالف الا شكله وكل طير لا يالف الا جنسه والا فلا بد من تفرقتهما كما قال

وقائل كيف تفرقتما * فقلت قولا فيه انصاف
لم يلف من شكلي ففارقته * والناس أشكال وأصناف

(الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة في سبب نزول قوله تعالى وانه كان رجال الآية)

(غريبة) قال بعضهم كنت في سفر مع رفقة فآوانا الليل الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي آذاني جارك فنادى منادٍ يا سرحان أرسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل في الغنم فانزل الله تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون الآية

(الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة في النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة)

(لطيفة) قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت ويبيت عنده فلما رأى النسر آدم أتى الى الحوت وقال له قد وجدت اليوم في الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه مجال في البر ولا في البحر فافترقا من ذلك الوقت

(الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة في بعض أسئلة عجيبة)

(لطيفة) *قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكا له أن عليه ألف دينار وجلس عنده فسئل الامام هل للباري عز وجل جهة فقال تعالى الله عن ذلك فقالوا له ما دليل ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقالوا له ما وجه ذلك فقال لا أقول لكم وجهه حتى تعطوا عني هذا ألف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان منهم فقال انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الرفرف الاعلى وانتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار وناجاه بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى لم يكن أقرب الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل والله أعلم

(الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة الله تعالى)

(ظريفة) قيل ان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف

جميع الحيوانات يوما فاذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سال انجاز الوعد فاجابه فطلع حوت من البحر فاكل جميع الطعام ثم قال له زدنى ياسليمان فانى ماشبعت فقال له لم يبق عندى شئ وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقى فى كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله يطعمنى فى هذا اليوم غير هذا وأبقى بقية يومى جائعا فليتك لم تضيفنى فانظر يا أخى الى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله اذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد (حكمة طريفة) انما خص الله تعالى الحيوان بالاقتيات والتغذية دون غيره لان فيه من صفات الله ولو ترك بلا قوت ولا غذاء لادعى الالوهية فجعل الله تعالى من حكمته البليغة احتياجه وافتقاره الى القوت سببا فى عدم تلك الدعوى وهو الحكيم الخبير *(نكتة لطيفة فى أنواع الخلق)* قد ورد فى الحديث أن الله خلق الجن ثلاثة أصناف صنف كالحيات وصنف كالعقارب وخناقس الارض وصنف كالريح فى الهواء وخلق الانس ثلاثة أصناف أيضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها وصنف أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله *(الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة)*

(اشارة حسنة لطيفة) قيل اجتمع ابليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له أنصحك فقال يحيى لا أريد ذلك ولكن أخبرنى عن أحوال بنى آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلاثة أصناف صنف هو أشدهم علينا لا نقبل عليه لنفتنه فى دينه فنتمكن منه فيفزع الى الاستغفار فنيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه فى عناء وتعب وصنف مثلك معصومون منا لا نقدر معهم على شئ وصنف فى أيدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء *(لطيفة فى مزية الخطاطيف)* قيل لما اهبط آدم الى الارض شكا من الوحشة فآنسه الله بالخطاطيف وألزمها البيوت اينانا لبنى آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى هى قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وتمد صوتها بالعزيز الحكيم *(لطيفة فى كساء عيسى عليه السلام)* قيل لما رفع الله عيسى صلى الله عليه وسلم كساه الريش وألبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش

*(الحكاية

(الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة فى سبب قتل المتنبى)

(عزيزة) قيل ان أبا الطيب المتنبى كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبى منهم فقال له غلامه أتهرب وأنت القائل فى شعرك

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل فى سنة ثلثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت سببا لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطابى فى العزلة

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فدام الانس لى ودنا السرور
وأدبنى الزمان فلا أبالى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الخيل أم ركب الامير

(الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة فى أسباب عدم التقدم فى غير أوانه)

(نكتة) هى أن الامام ابن جنى قد قرأ على الامام أبى على الفارسى وجلس ابن جنى للتدريس بالموصل فمر عليه يوما أبو على فرآه فى حلقته فقال له تزببت وأنت حصرم فترك التدريس وذهب الى شيخه ولم يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما *(مسئلة لطيفة فى ان الخيل قبل آدم أو بعده)* سئل الامام تقى الدين السبكى رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم أو بعده وقد خلقت ذكورها قبل اناثها وهل العربيات قبل البراذين وهل ورد فى ذلك شئ من الكتاب أو السنة أفتونا فاجاب بانها خلقت قبل آدم بنحو يومين واستدل بآيات وأحاديث منها كون خلق الدواب فى يوم الثلاثاء أو الاربعاء وخلق آدم فى يوم الجمعة وأن الذكور قبل الاناث لشرفها وحرارتها والانتفاع بها وأن العراب قبل البراذين لان وجود البراذين لعلة فى الاب أو الام ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لا تتقدم على غيرها وقد وردت أحاديث كثيرة فى شرف الخيل وفى بركتها وطلب النفقة عليها وخدمتها ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها وأثمانها والنهى عن خصيها وجز نواصيها وغير ذلك وأول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه *(غريبة فى أن الرغيف لا يستدير الخ)* قد روى فى الاخبار أنه لا يستدير الرغيف ويوضع بين يدى آكله حتى يتناول

عليه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التى تزجى السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض وآخرها الخباز *(الحكاية الستون بعد المائة فى تهذيب الاخلاق)*

(لطيفة) روى أن الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه مر يوما فى أزقة مصر واذا الجانة مملوءة رمادا طرحت على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض ثيابه فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فليس له أن يغضب مات سنة مائتين وخمسين (دقيقة فيما ينبغى العمل به) فى الحديث اذا انفلتت دابة أحدكم فى أرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل يرسل حابسا يحبسها عليه واذا ساء خلق دابة أحدكم أو رفيقه أو صبيه فليقرأ فى أذنه أفغير دين الله يبغون الآية (وروى) أن من ركب دابة فخرت فامر أن يقرأ رجل فى أذنها قل أعوذ برب الفلق فقرأها سكنت (وروى) أن من ركب دابة وقال بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ سبحان الذى سخر لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت من ظهرى وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك وأنجح حاجتك

(فائدة فيما ينبغى العمل به) قال بعض العلماء من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عبدى يا كرشى رضى الله عن سيدى أبى عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الاكل باذن الله تعالى

(لطيفة فى مدح الفقر وذم الغنى) روى أن الله تعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته فى الدنيا *واعلم أن الله اذا كان يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج منه اليه انتهى

(نبذة شريفة فى ولادة عيسى وموته) روى أن مريم أم عيسى صلى الله عليه وسلم حملت به وعمرها ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم بارض الشام وأوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت أمه بعده ست سنين

(الحكاية الحادية والستون بعد المائة فى ذم العجب)

(غريبة) روى أن مقاتل بن سليمان جلس يوما فاعجبته نفسه فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم اما جح من حلق رأسه وقال آخر أمعاء النملة في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمكم ولكن أعجبتني نفسي فابتليت اه

(فائدة في عدد أعضاء الانسان) قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عجزه أربع وعشرون خرزة سبع في العنق واثنا عشر في الظهر وخمس في العجز متصلة وفي البطن والاضلاع أربعة وعشرون في كل جانب اثنا عشر وجملة العظام في بدنه مائتان وثمانية وأربعون عظما ما عدا عظم القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسمية شبهها لصغرها بالسمسم وذكر بعضهم أنها ستة وثلاثون وجميع الثقب المنفتحة في بدنه اثنتا عشرة الاذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة وأما المسام فلا حصر لها انتهى وقال سهل بن عبد الله التستري في الانسان ثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك وقال بعضهم كما في الحديث ان مفاصل البدن ثلثمائة وستون مفصلا ورواية ستمائة وستين مردود وان فيه خمسمائة وستين عضلة مركبة من لحم وعصب *(الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والجود)*

(نكتة) جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مشت حرذان بيتي على العظام فقال سادعهم يثبون وثب الاسود ثم أرسل لها ملأ بيتها من سائر الحبوب والاطعمة وكان حليما جوادا والعظام التراب ومرادها انه لم يبق في بيتها شيء يأكله الفار

(الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة)

(غريبة) كان لركن الدولة سنورة تحضر مجلسه واذا تعسر حضور بعض اخوانه ودعت حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب اليه فيحضر أو يكتب جوابها ويعلقه في عنقها فتعود اليه واذا ألفت منزلا طردن غيرها عنه وحاربته أشد المحاربة والله أعلم *(الحكاية الرابعة والستون بعد المائة في حسن التدبر)*

ذكر أن لقمان النوبي الحكيم بن عنقاء بن بروق من أهل أيلة أعطاه سيده شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها وأن يأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال له يا سيدي لا أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا

(الحكاية الخامسة والستون بعد المائة فى نكات بعض الظرفاء)

(نوادر) حكيت عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من أجل التابعين أخذ عن أنس بن مالك رضى الله عنه وكان لطيفا ظريفا مزاحا (منها) أن هشام بن عبد الملك بعث اليه أن اكتب لى مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوى على بن أبى طالب فاخذ القرطاس من الرسول وأدخله فى فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه وذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له انه قد صمم على قتلى ان لم أعد اليه بجواب فى قرطاس واستعان عليه باخوته فقالوا افده من القتل فاخذ قرطاسا وكتب فيه أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلى مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام (ومنها) أن زوجته كانت جميلة فتشزنت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها وأخبرها بمكانى لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها ان الله عز وجل قد أحسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون اليه ولا يضرك عموشة عينيه ولا خوشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه فغضب منه وزهره وقال له يا خبيث أرسلتك لتذكر محاسنى فاخبرتها بعيوبى قاتلك الله وأخرجه من بيته (ومنها) أنه كان جالسا بجانب النهر وعليه فروة فجاء رجل وجذبه وقال له قم عد بى هذا الخليج وركبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الآية فمشى به الاعمش الى وسط الخليج وألقاه وقال رب أنزلنى منزلا مباركا الآية

(الحكاية السادسة والستون بعد المائة)

(عجيبة) قال الحسن البصرى رضى الله عنه أضجعت شاة لاذبحها فقربى أبو أيوب السختيانى فالقيت الشفرة وقلت لا أتحدث معه وأخذنا ننظر الشاة فذهبت الى جانب حائط وحفرت حفرة وأخذت الشفرة وألقتها فيها وردت التراب عليها فقال لى أبو أيوب أما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسى ان لا أذبح حيوانا بعد ذلك أبدا

(الحكاية السابعة والستون بعد المائة)

(طريقة غريبة) ذكر أن جعفر الصادق سمى صادقا لصدقه فى مقاله وهو الذى وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبه لجده على الاعلى وكتب فى جلد جفر فنسب اليه وفيه ما تحتاج ذريته اليه الى يوم القيامة وله كلام فى الكيمياء وغيرها ومن وصاياه لابنه

موسى الكاظم يابنى من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه لما فى أيدى الناس افتقر ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتهم الله فى قضائه ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره وقال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر الصادق فقلت له هذا رجل من فقهاء العراق فقال لعله الذى يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت وكنت لا أعرف اسمه فسكت أنا فقال أبو حنيفة نعم هو أنا ذاك أصلحك الله فقال له اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه ابليس حيث قال أنا خير منه فاخطأ فى قياسه وضل ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا ثم قال له ياهذا أخبرنى لم جعل الله الملوحة فى العينين والمرارة فى الاذنين والماء فى الانف والعذوبة فى الشفتين فقال لا أدرى فقال جعفر ان الله جعل ذلك منا على عباده لان العينين شحمتان لولم تملحا لذابتا والاذنين لما وام فسلولم تمرا لأكلتهما والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردىء فلولا الماء فيهما لبشما والشفتين للطعم فلولا العذوبة فيهما لما حصل الذوق بهما ثم قال له يا هذا أخبرنى عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان فقال لا أدرى فقال هى لا اله الا الله ثم قال له أخبرنى أى الامرين أعظم القتل أو الزنا فقال أبو حنيفة القتل أعظم فقال له فلم قبل الله فى القتل شاهدين ولم يقبل فى الزنا أقل من أربع فسكت فقال له جعفر أى الامرين أفضل الصوم أو الصلاة فقال أبو حنيفة الصلاة فقال فلم أن الله أوجب على الحائض قضاء الصوم وأسقط عنها قضاء الصلاة فسكت ثم قال ياهذا اتق الله ولا تقل فى الدين برأيك فانا نقف غدا بين يدى الله ونقول قال الله وقال رسوله وتقول أنت واصحابك شفنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم مايشاء انتهى قولهما وأقول انما طلب زيادة الشهود فى الزنا لطلب الستر فيه وسقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف * (فائدة) * لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لاحد من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فيه نظما وهو هذان البيتان وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار ورددا
فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

(الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل)
(طريفة) قال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وسمع أبو الاسود الدؤلي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

فقال قد أخطأ قائل هذا أيعلم الرسول الغيب واذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال

اذا أرسلت في أمر رسولا * فبعه وأرسله أريبا
ولا تترك وصيته بشيء * اذا ما كان ذا عقل أديبا
فان ضيعت ذلك فلا تلمه * على ان لم يكن علم الغيوبا

(نبذة) قال العلامة جمال الدين الاسنوي أنشدني شيخنا أبو حيان قال أنشدني الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي قال أنشدني أبو الربيع سليمان الهاشمي قال أنشدني أبو عبد الله رافع قال أنشدني أبو القاسم بن حسين قال أنشدني أبو عبد الله الغرا الضرير الخطيب لنفسه قال

يا حسنا ما لك لم تحسن * الى نفوس في الهوى متعبه
رقت بالورد وبالسوسن * صفحة تخدع بالسنا مذهبه * وقد أبى صدغك أن أجتنى
منه وقد ألدغني عقربه * يا حسنه ان قال ما أحسنى * ويا ذاك اللفظ ما أعذبه
قلت له كلك عندي سنا * وكل ألفاظك مستعذبه * ففوق السهم ولم يخطني
ومذ رآني ميتا أعجبه * وقال كم من عاشق قد ضنى * وجبه اياي قد أتعبه
يرحمه الله على انني * قتلى له لم أدر من أوجبه

(الحكاية التاسعة والستون بعد المائة في أصل من وضع الشطرنج والنرد)
(عجيبة) اسم واضع الشطرنج صصة بكسر أوله ما مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وهو حكيم هندي على الاصح وضعه للملك بلهيت أو بلهيت وأصل وضعه انه لما افتخرت ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك أردشير لنفسه ولذلك سمي نردشير نسبة اليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج ففضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه تمن على ما تريد فقال يأمر الملك بوضع درهم في أول بيوته ويضاعفه الى آخرها فاستخف الملك بذلك وقال لقد أفسد عقلك علينا ما صنعت فقال له الوزير مه أيها الملك فان هذا شيء ينفد خزائنك وخزائن الملوك دونه

فعجب من ذلك وقال ان تمنيتك أعجب من صنعتك وعن بعضهم انه وضع قمحة تبدل الدرهم فاستغرق آخره قمح سبعة أقاليم وبعضهم فضل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته اثنا عشر كشهور السنة مقسمة أربعة أقسام كفصول السنة وعدد قطعه ثلاثون كأيام الشهر مقسمة بيضاء وسوداء كأيام الشهر وليالية وعدد فصوصه ستة بعدد الجهات وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالارضين والسموات والافلاك والنجوم السيارة وأيام الاسبوع والعدد الذى تاتى به الفصوص قلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف اللاعب مبين لحسن اختياره ودقله وجودة حذقه والشطرنج يشارك النرد فى هذا الاخير فقط والله أعلم

(الحكاية السبعون بعد المائة فى أسباب عدم اجابة الدعاء)

(غريبة) روى أن موسى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يدعو ويتضرع فى حاجة فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها فاوحى الله اليه ياموسى ان له غنما وان قلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب دعاء عبد يدعونى وقلبه عند غيرى فاخبر موسى الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته

(الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة فيمن نوع الناس من أرباب العقول)

(لطيفة) قال بعضهم دخلت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له انى أريد أن أسالك عن أشياء فقال لى قل مابدا لك فقلت له أخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت له فمن الملوك قال الزهاد قلت له فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال من يكتب الحديث ويا كل به أموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة أولئك هم كلاب النار

(الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة فى اقامة الدليل على رحمة الله لعباده)

(ظريفة) روى ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله انى لما أتيتك مررت بغيضة فسمعت فيها أصوات أفراخ طير فاخذتهن ووضعتهن فى كسائى فجاءت أمهن واستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن فى كسائى فقال له ضعهن عنك فوضعهن فجعلت أمهن تزقهن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتعجبون فوالذى بعثنى بالحق نبيا ان الله أرحم بعباده من أم هذه الافراخ

بادراجها ثم قال للرجل ارجع فضعهن فى مكانهن قال فرجعت بهن وأمهن ترفرف على رأسى حتى وضعتهن

(الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة فى سبب وصول ذى النون وتوبته)

(دقيقة) قيل لذى النون المصرى ما سبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا الى بعض القرى فنمت فى بعض الطريق فى الصحراء فاذا أنا بقنبرة عمياء وقعت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احداهما من فضة والاخرى من ذهب وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من السمسم وتشرب من الماء فتبت اليه ولزمت بابه حتى قبلنى *(لطيفة فى أن العالم خمسة أنواع فاذا فسد ذلك فسد العالم)* قيل ان الله تعالى قسم الامة خمسة أقسام علماء ثم زهاد ثم غزاة ثم ولاة أمور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء والزهاد مولة الارض والغزاة أنصار الله والامراء رعاة الله على خلقه والتجار أمناء الله فاذا طمع العلماء فى جمع المال فبمن يهتدى واذا راءى الزهاد فبمن يقتدى واذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر واذا خان التجار فبمن يؤتمن واذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحاط الرعية فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وقال) بعضهم خلق الله الناس أصنافا صنف للخطابة وصنف للعبادة وصنف للتجربة وصنف للمعاش وصنف للامامة وما عدا ذلك رجرجة يكدرون الماء ويغلون الاسعار ويضيقون الطرق والرجرجة بهملتين وجيمين هم الارذال من الناس والسفلة منهم

(الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة فى ذكر بعض محاسن أهل البيت)

(نكتة) روى أن سيدنا محمدا الجود بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب سأل يحيى بن أكثم بحضرة المأمون عن مسئلة فقال له ما تقول فى رجل نظر الى امرأة أول النهار حراما ثم حلت له عند الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له عند الفجر فقال يحيى لا أدرى ذلك أصلحك الله فقال له المأمون أخبرنا عن تلك يا ابن أمير المؤمنين فقال ان هذه المرأة جارية نظر بها أجنبى أول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم أعتقها عند الظهر ثم تزوجها عند العصر ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفر

عند العشاء ثم طلقها نصف الليل وجيء بها ثم راجعها عند الفجر فقال له المامون أحسنت أنت ولد الرضا حقا فزوجه المامون ابنته في المجلس فتوجه بها الى المدينة ثم أرسلت لابيها تشكو له أنه يتسرى عليها فارسل اليها أبوها يقول انا لم نزوجك له لنحرم عليه ما أحل الله له فلا تعودي لمثلها ثم بعد موت أبيها قدم بها الى المعتصم ببغداد لبعثه اليه بطلبه لليلتين بقيتا من شهر المحرم سنة ٢٠٢ واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن بمقبرة قريش في قبر جده الكاظم وخلف ابنين وابنتين أحسنهم وأجلهم وأجلهم الحسن العسكري وصف بذلك لانه سكن في مدينة سر من رأى ويقال لها مدينة العسكر وكان قد ورث أباه علما ومعرفة وشجاعة وكان والده ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢٠٣ كما تقدم (وقد اتفق) أن المتوكل حبسه فحل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة أيام ولم يسقوا فامر المتوكل باخراج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا ومعهم راهب فرفع ذلك الراهب يده الى السماء فهطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض العامة في دين الاسلام وارتد بعضهم وحصل للناس هرج عظيم وشق ذلك على المتوكل وأمر باحضار الحسن المحبوس وقال له أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهلكوا فقال مرهم بالخروج غدا ويزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس الخليفة في اطلاقه من السجن فاطلقه وخرج مع الناس في الاستسقاء فلما رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم في السماء فامر الحسن بقبض يد الراهب فقبضت فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده ثم قال له ارفع يدك فرفعها فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ثم قال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال له هذا عظم نبي من الانبياء ظفر به هذا الراهب وانه ما كشف عظم نبي الى السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس وعاد من كان ارتد الى الاسلام ورجع الحسن الى داره عزيزا مكرما وواصله الخليفة حتى مات (وقد وقع) في زمن المتوكل المذكور أن امرأة ادعت أنها سريقة في حضرته فسال عمن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكري المذكور فاحضره وأجلسه معه على سريره وساله عن تلك المرأة فقال له ان الله حرم على السباع أن يأكلوا أولاد الحسنيين فالقوها لها فان لم تاكلها فهي صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فاقرت بانها كاذبة فقال بعض الناس للخليفة هلا

اختبرت الحسن بما قاله فامر المتوكل المذكور بثلاثة من السباع ووضعها فى ساحة تحت قصره وجلس هو فى القصر بحيث ينظرها وأغلق باب القصر ثم أمر باحضار الحسن المذكور ليدخل من الساحة الى القصر عند الخليفة وأمر باغلاق باب الساحة عليه مع السباع فادخلوه الى الساحة وأغلقوا عليه الباب وكانت السباع قد أصمت الاسماع من زئيرها فلما رأته السباع سكنت ومشت اليه وتمسحت به ودارت حوله وصار يمسح ظهورها بيده وكمه ثم عادت الى مرابضها ففتح باب القصر وصعد الى الخليفة وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة هلا فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم أتريدون قتلى ثم أمرهم أن لا يفشوا هذا الأمر لاحد والله أعلم

(الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة فى أن أمر الآمر لا ينفذ الا اذا فعله)

(لطيفة) روى أن سعيد بن عمرو بن حديم بهملتين مكسورة فساكنة ثم تحتية مفتوحة وعظ عمر بن الخطاب يوما فقال عمر ومن يطيق ذلك قال أنت يا أمير المؤمنين ما هو الا أن تقول فتطاع ولا يجسر أحد على مخالفتك (فائدة جامعة ولمعة ساطعة ومقالة نافعة)* ذكرها فى الترغيب الاصبهانى فى باب قضاء الحوائج عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضى حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما ومظلوما باعانته على وفاء حقه وموالاته ولا يعاديه ولا يخذله ولا يشمته ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدا منها الا طالبه به يوم القيامة والله الموفق *(فائدة فى بعض تجربات البونى)* قال البونى فى اللمعة النورانية من السر البديع والحرز المنيع ان الانسان اذا خاف على نفسه من قتل أو غيره

كعذاب فليأخذ كبشا سمينا يجزى فى الاضحية ويذبحه سريعا متوجها الى القبلة ويقول عند ذبحه اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداى فتقبله منى ويكون قد حفر لدمه حفرة فيردمه فيها حتى لا يوطأ ثم يبعضه ستين جزأ جلده جزء ورأسه جزء وبطنه جزء وهكذا ولايا كل منه هو ولا من فى نفقته شيا ويدفعه لستين مسكينا فذلك فداؤه مما يخافه وذلك مجرب معمول به فان كان خائفا مما دون القتل فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم انى أستكفى هذا الامر الذى أخافه بهؤلاء وأسالك بانفاسهم وأرواحهم أن تخلصنى مما أخاف وأحذر فيطرح الله عنه متفق عليه (لطيفة فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم) كان أبو بكر الصديق وعثمان ابن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف بزازين وكان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين المتبايعين وسعد بن أبى وقاص يبرى النبل والوليد بن المغيرة حدادا وكذا أبو العاص أخو أبى جهل وكان عقبة بن أبى معيط خبازا وأبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وعبد الله بن جدعان يبيع الجوارى والنضر بن الحرث يضرب بالعود والحكم بن العاص وحريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهرى وابن سيرين يحفظون أى يجزون الغنم والعاص بن وائل يبطارا وابنه عمرو والعباس وأبو حنيفة صاحب الرأى جزازين والزبير بن العوام وقيس بن مخرمة وعثمان بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة خياطين ومالك بن دينار وراقا ويزيد بن المهلب بستانيا وقتيبة جمالا وسفيان بن عيينة والضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبى رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفى وعبد الحميد والقاسم بن سلام والكسائى معلمون

(الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء)

(لطيفة) اتفق ان بعض الملاحين الحذاق أشرفت سفينته على الغرق وفيها مسلمون وكفار فتحير فى أمره ثم اتفق معهم على أن يمزج بعضهم ببعض ويجعلهم حلقة ويدور فيهم بعدد مخصوص وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه فى البحر ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار فالقاهم فى البحر ونجا المسلمون وصورة المزج تعلم من هذا البيت

الله يقضى بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كانا

فكل حرف مهمل مكان مسلم وكل حرف منقوط مكان كافر والعدد فيهم تسعة بعد

تسعة من أول البيت المذكور ويدور فيهم مرة بعد أخرى والله أعلم وبعضهم أبدل مكان البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله

ولما فتنت بلحظه * عذلت فما خطت من شامت

(الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما وقع لابي بكر الصديق في منامه)

(نادرة طريفة) روى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه نام ليلة فرأى مناما عجيبا فبكى في منامه حتى سمعه من خارج الدار فرعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتطفا فسمع البكاء فدق الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه ودخل عمر يسيل فرآه عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما هذا البكاء فقال أبو بكر اجمع الصحابة عندنا لاخبرك به فجمعهم كلهم فقال أبو بكر اني رأيت القيامة قد قامت ورأيت رجالا على منابر من نور بوجوه كالانجم الزاهرة فسألت ملكا من هؤلاء فقال الانبيان ينتظرون محمدا فان بيده زمام الشفاعة فقلت وأين محمد احملني اليه فانا خادمه وصاحبه أبو بكر فحملني اليه فوجدته تحت ساق العرش وعمامته بين يديه وقد مد يده اليمنى الى ساق العرش ومد اليسرى فاغلق بها باب النار وهو يقول اللهم أمتي أمتي اللهم أمتي فيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون واذا النداء يا محمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الاخرى اذكر الظلمة وشراب الخمر والزنا وأكلة الربا فقال يارب هم كما قلت ولكن ما فيهم أحد أشرك بك ولا عبد صنما ولا جعل لك ولدا ولا حاد عن التوحيد فاقبل الهي شفاعتي فيهم وارحم جريان غيرتي عليهم واردد علي لهفتي اليهم فقلت من فرط شفقتي عليه ارفق بنفسك يا محمد فقال يا أبا بكر قد تضرعت لربي فشفعني في أمتي فسألته الكل أو البعض واذا أنت طرقت على الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب واذا بمنادي ينادي من داخل الباب الكل ثلاثا يا أبا بكر فقالا الحمد لله

(الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة في التفكر في أحوال الآخرة)

(لطيفة) قيل لابراهيم بن أدهم لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيأ فقال اني مشغول باربعة أشياء لو تفرغت منها جلست لكم قيل وما هي قال (أولها) اني تذكرت حين أخذ الله الميثاق على بني آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا أبالي وهؤلاء الى النار ولا أبالي فلم أدر أنا من أي الفريقين (ثانيها) اني تذكرت ان الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن

أمه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يارب شقى أم سعيد فلم أدر من أيهما سمعى (ثالثها) انى تذكرت أنه حين ينزل ملك الموت لقبض الروح يقول مع أهل السلامة أم مع أهل الكفر فلا أدرى كيف يخرج الجواب لى (رابعها) انى تذكرت فى قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير فلا أدرى من أى الفريقين أكون

(الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة فى بعض لطائف ورقائق مضحكة وضرب مثل للعاقل)

(لطيفة) ذكر ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس غصن ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فلم يجد ابن عرس سبيلا اليها فدعا زوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس عنق الورقة التى عضتها الفارة فوقعت فاخذتها زوجته فنزل اليها وأخذ الفارة ومضيا الى محلهما وهذه من شدة فطنته وقوة ادراكه ومن ادراكه أيضا ان رجلا اصطاد فرخه وحبسه فى قفص فجاءت أمه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار فى فمها فالقته بين يدى الرجل تريد أن تفدى ولدها به فلم يتركه لها ففعلت كذلك الى خمسة دنانير فلم يتركه لها فذهبت وجاءت بخرقة فى فمها كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فاخذت منها واحدا وذهبت تمشى الرجل أن تأخذ جميعها لكونها أيست من اطلاق ولدها فاطلقه لها فعادت بالدينار فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها مسرعا (طريفة) قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبى لهب أنظرى لى امرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة الدلال ان قعدت أشرفت وان قامت أضعفت وان مشت ترقرقت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت ودودا ولودا لا تعرف الا أهلها ولا تسر الا بعلها فقالت له يا ابن العم احطب هذه من ربك فى الآخرة فانك لا تجدها فى الدنيا (أخرى مثلها) قال أبو موسى المكفوف لنخاس الجمير اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى ولا يدخل بى تحت البوارى اذا كثر علفه شكر واذا قل عنه صبر ان ركبته هام وان ركبه غيرى نام

فقال له الخناس اصبر أعزك الله فعسى الله أن يمسخ القاضي حمارا فتدرك حاجتك والسلام (نادرة) قيل ان الله لما خلق الاخلاق قالت القناعة أنا أذهب الى الحجاز فقال الصبر وأنا معك وقال العلم أنا أذهب الى العراق فقال العقل وأنا معك وقال الكرم أنا أذهب الى الشام فقال العز وأنا معك وقال الغنى أنا أذهب الى مصر فقال الذل وأنا معك وقال سوء الخلق أنا أذهب الى المغرب فقال البخل وأنا معك وقال حسن الخلق أنا أذهب الى اليمن فقال الحلم وأنا معك وقال الشقاء أنا أذهب الى البادية فقالت المروءة وأنا معك وقال الفسق أنا أذهب الى الروم فقال البغي وأنا معك

(الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة في بعض موافقات صادفت مع ذوي المروآت وفيها طريفة لطيفة)

(نكتة) كان لاعرابي امرأتان فولدت واحدة غلاما والاخرى جارية فرقصت الغلام أمه وقالت معاندة لضرتها شعرا

الحمد لله الحميد العالي * أنقذني الآن من الخوالي
من تل شوهاء كشن بالي * ليدفع الضيغم عن عيالي

فسمعتها الاخرى فاقبلت ترقص بنتها وتقول

وما على أن تكون جاريه * تغسل رأسي وتكون الغاليه
وترفع الساقط من خماريه * حتى اذا ابلغت ثمانيه
أزوجها بنقبة يمانيه * ينكحها مروان أو معاويه
أصهار صدق ومهور غاليه

فبلغ ذلك الى مروان فتزوجها بمائة ألف دينار وقال ان أمها الحقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخيب عهدها ثم بلغ معاوية فقال لولا أن مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة منا فبعث اليها مائتي ألف دينار *(لطيفة)* روى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا لاصيد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه قال له مالي أراك متغيبا في التراب قال من التواضع قال فهم النحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال أعددتها للصائمين قال هل تبيعها لي قال نعم فتقدم اليها فلما لقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه فقال

ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير فى العبادة اليوم

(الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة فى الغناء مع حسن الصوت وفيها طرائف ولطائف)

(عزيزة) روى فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون متى كان الحداء قالوا لا يا بينا أنت وأمنا قال ان أباكم مضر خرج فى ماله فرأى غلاما له قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده بالعصا فقعد الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا الكلام لما تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء ذكره فى المستطرف (قال) أبو المنذر هشام ان الغناء على ثلاثة أوجه الاول النصب وهو غناء الفتيان والركبان الثانى الاسناد وهو الثقيل الترجيع الكثير النغمات والثالث الهزج وهو الخفيف يبعث القلوب ويهيج الحليم وكان أصل الغناء ومعدنه أمهات القرى المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادى القرى ودومة الجندل واليمامة والله أعلم (لطيفة) قال العينى شارح البخارى اسم جبريل عبد الجليل وكنيته أبو الفتوح واسم ميكائيل عبد الرزاق وكنيته أبو الغنائم واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو المنافخ واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى والله أعلم

(الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة فى سؤال الزمخشرى للغزالى)

(ظريفة) روى أن الزمخشرى سأل الامام الغزالى بقوله الرحمن على العرش استوى فاجابه بقوله

قل لمن يفهم عنى ما أقول * قصر القول فذا شرح بطول
ثم سر غامض من دونه * قصرت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف اياك ولا * تدرى من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدرى صفات ركبت * فيك حارت فى طلاياها العقول
أين منك الروح فى جوهرها * هل تراها أو ترى كيف تجول
هذه الانفاس لا تحصرها * لا ولا تدرى متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لى يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجرى فيك أم كيف تبول

فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها تقول
كيف ندري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
فهو لا كيف ولا أين له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فرق له * وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات وعلا * وتعالى ربنا عما تقول

(الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة في ذم القضاء)

(طريفة) روي عن أبي معشر انه قال حلف رجل انه لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس لما قاسى من بلاء النساء فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد فخرج يسأل أي من لقيه فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة كالفرس برجة فسلم عليه وقال له أسالك عن مسئلة فقال له سل عما يعنيك واياك ومالا يعنيك قال فقلت له اني رجل لقيت من النساء بلاء وآليت على نفسي أن لا أتزوج حتى أسال مائة نفس وانك تمام المائة فماذا تقول فقال اعلم ان النساء ثلاثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فاما التي لك فشابة ظريفة لم تمسها الرجال ان رأت خيرا حمدت وان رأت شرا قالت كل الرجال كذا وأما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلح الرجال وتجمع لولدها وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيرا قالت هذا من حسب وان رأت شرا حنت الى زوجها الاول فقلت له أنشدك الله ما الذي صير من أمرك ما أرى فقال لي أما اشترطت عليك أن لا تسال عما لا يعنيك فاقسمت عليه أن يخبرني فقال اني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليته ثم انصرف وتركني قال بعضهم

تركنا القضاء لاهل القضا * وأقبلت أنجو الى الآخره
فان يك نخرا جزيل الثنا * فقد نلت منه بدا فاخره
وان يك وزرا فبعدته * فلا خير في نعمة وازره

(الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها)

(طريفة) روى ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشي على الهواء

فقالا

فقالا له يا عبد الله بأى شئ أدركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسى عن الشهوات وكففت لسانى عما لا يعنينى ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لأبر قسمى وان سألته أعطانى

(الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة فى ذم البخل واللؤم)

(نكتة) اشترى بعض البخلاء ابريقا وصحنا وقال للفخارى اكتب لى عليهما فقال له وماذا تريد أن أكتب وكان بعض الظرفاء واقفا فقال اكتب له على الابريق فمن شرب منه فليس منى وعلى الصحن ومن لم يطعمه فانه منى فقال نعم أصلحك الله تعالى وأنشد بعضهم

لنقل الحجارة والجندل * وخرط القتاد بلا منجل
ونقل الفلال من الراسيا * ت حتى الحضيض بلا معول
وقطع اليدين من المرفقين * على السل من مفصل مفصل
وتزح البحار بشف الشفاه * ورد الفلوص الى الاجبل
واعمال الكف حتى تعد * بتسعين كرا من الخردل
وقطع السباسب من غير زاد * على الخوف من ليلة الأليل
وهجر الحبوب غداة القطوب * وحشر الجنوب مع الشمأل
لأهون من حاجة لى الى * سفيه ترجع فى المحمل

(الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة)

(عجيبة) اشترى شقيق البلخى بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع أو على المشترى أو على الزارع أو على الخالق فاما البائع فلو كان منه لكان أطيب شئ يرغب فيه وأما المشترى فلو كان منه اشترى أحسن الاشياء وأما الزارع فلو كان منه لأنبت أحسن الاشياء فلم يبق الا غضبك على الخالق فاتقى الله وارضى بقضائه فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق

(طريفة) فى الحرص على الخصال الحميدة دون ضدها * قال بعض العلماء الصبر عشرة أقسام الصبر على شهوات البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر على شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المعصية يسمى صبرا وضده الجزع والصبر على الغنى يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن

والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده الحق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر على فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهى والله أعلم * (لطيفة) * فى علامات الرجل المتوكل على الله تعالى قيل للمتوكل سبع علامات لا يطالب اذا جاع ولا يعالج اذا مرض ولا يتنفس اذا اغتم ولا يستغيث اذا أوذى ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالى بما ابتلى به ولا يسأل الله شيأ لانه عالم بحاله * (طريفة) * فى تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب أمثال لمن يعقل سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن خمس من الناس فقيل له من أجود الناس ومن أحلم الناس ومن أبخل الناس ومن أسرف الناس ومن أعجز الناس فقال أجود الناس من أعطى من حرمه وأحلمهم من عفا عن ظلمه وأبخلهم من بخل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأسرفهم من يسرف فى صلاته وأعجزهم من عجز عن الدنيا لله عز وجل (قال) الحسن البصرى الناس فى زماننا كم على ستة أقسام أسد وذئب وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالاسد ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم أحد والذئب التجار يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا همتهم جمع المال للمواريث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصا على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يدعى الى كل زنى فيجيب والكلب الفاجر يهرع الى الخالق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كى ينال دنياهم والشاة المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات (نكتة) فى أن كل شئ يرجع لأصله فمن ذلك ما ذكر فى صفات الاولاد ذكر بعضهم عن ولد الرومية فقال معجب مختال قيل فولد الارمنية فقال نكس خوان قيل فولد السوداء فقال شجاع سخى قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد وألين الاجساد وأطيب الفؤاد قيل فولد النوبية فقال فاسق زان قيل فولد القرشية فقال أنف حسود قيل فولد اليهودية فقال دغل قذر قيل فولد الفارسية فقال مكار يخادع وقيل فى المعنى

ان الليالى لا تبقى على حال * والناس ما بين آجال وآمال
كيف السرور بإقبال وآخره * اذا تأملته مقلوب اقبال

(فائدة)

(فائدة فى تنوع اللذات) قال أهل الهند وجدنا اللذة فى ستة أزمان لذة ساعة وهى فى النساء ولذة يوم وهى فى الشرب ولذة ثلاثة أيام وهى فى النورة ولذة أسبوع وهى فى الحمام ولذة شهر وهى فى العروس ولذة سنة وهى فى الولد ولذة دهر وهى فى لقاء الاخوان (لطيفة) فى آداب القادم من السفر * قال بعضهم لا يطيب أن يزار القادم من سفر الا بعد ثلاثة أيام لان اليوم الأول لنفسه يستريح فيه من وعثاء السفر واليوم الثانى لاهله لتجديد عهد طال بهم عنه واليوم الثالث لخاصته يستانس بهم ويستانسون به ومن بعد ذلك له ولاصدقائه يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه بحقهم (عزيزة) فى فضل اللحم وخواصه (روى) أنه صلى الله عليه وسلم قال شكا نبى من الانبياء الى ربه ضعفا فى بدنه ووجعا فى صلبه فاوحى الله اليه أن اطبخ اللحم بالبر وكله فانى جعلت القوة فيهما انتهى (لطيفة فى تنوع الفواكه) قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهى الرطب والمشمش والخوخ والاجاص والزعرور والمسبستان والخرنوب والعناب والسدر والعسكر ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهى الرمان والنارجيل واللوز والجوز والشاهبلوط والفستق والبندق والبلوط والجوز والمسكورو ومنها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها وهى العنب والتين والتفاح والكمثرى والسفرجل والتوت والاترج والنارنج والموز والجهر

(الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة فى قبول الهدية)

(غريبة) روى عن فتح الموصلى رحمه الله أنه جاءته هدية فى صرة خمسون دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من أتاه رزقه من غير مسئلة فرده فانما يرده على الله تعالى ثم فتح الصرة وأخذ منها دينارا ورد بقيتها والله أعلم

(الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة فى حسن التفكر فى الاحوال)

(لطيفة) قيل لابى العتاهية كيف أصبحت فقال على غير ما يحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له فى ذلك فقال لان الله يحب أن أطيعه وأنا لست كذلك وأنا أحب أن يكون لى فروة ولست كذلك وابليس يحب منى المعصية ولست كذلك

(طريفة فى تنوع الاشياء الى خمس وسبع وتسع) قيل القبل خمس قبلة زجة وهى قبلة الولد وقبلة تكرمة وهى قبلة رأس الوالد وقبلة اجلال وهى قبلة يد السلطان

وقبلة تعبد وهى قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهى قبلة النساء (وقال) بعضهم السكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر المال وسكر الهوى وسكر السلطان (وقال) بعضهم سبعة لا بقاء لها طى الغمام وسطوة العوام وخلة الايام وعشق النساء والثناء الكذب والمال والارث والسلطان (وقال) بعضهم تسعة أشياء ضائعة سلم فى مطارة وسراج فى شمس وقفل على خربة وخضاب اشماب وطاوس فى بؤس وحسناء مع أعمى وشوشة الاطرش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودارودابة ودسم ودبس والله أعلم

(الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى الله ثم تاب اليه وقبله)

(لطيفة) روى أنه كان فى بنى أسرائيل رجل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه فى المرآة فرأى الشيب فى لحيته فساءه ذلك فقال الهى أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمعها تفاحة من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناك وان تركتنا تركناك وان عصيتنا أمهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله أعلم

(نكتة فى وصف بعض البلاد) أما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما ومنه انما سميت المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزداد رائحة الطيب فيها ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال (وقيل فى بغداد عشرة) الظلمة والشمطاء الخرقة والعجوز المتدللة والعجفاء المتكحلة والشلاء المختضبة هواؤها خمار ونسيمها اضرار وتجارها أسد مفترسون وصناعها الصوص مختلسون وجارها حاسد ومزاجها فاسد (وقيل فى العراق) حوى تسعة أعشار الشر وفيه آية الداء العضال (وقيل فى البصرة) مياهها نضب وأنهارها عجب وسماؤها رطب وأرضها ذهب وحرها شديد وشرها عتيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر (وقيل فى الكوفة) طاب ليلها وكثر خيرها (وقيل فى الشام) مروس بين النبوة أطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق (وقيل فى خراسان) ماؤها جامد وعدوها جاهد باسها شديد وشرها عتيد (وقيل فى كرمان) ان قل الحشيش بها اضاءوا وان كثر جاعوا (وقيل فى أصفهان) أرضها زائغة عن الطريق الأعظم وحشيشها لزعفران وذبابها النحل (وقيل فى نهاوند) ترابها

زعفران وحيطانها عسل وسماؤها القمر (وقيل فى الهند) جبله الياقوت وبحره الدر وشجره العود ورقه العطر (وقيل) لا تخلو تسعة من تسعة قزوينى من دعة ويمنى من جنون وواسطى من غفلة وبصرى من جدل وكوفى من كذب وبغدادى من مخرقة وخوارزمى من لؤم وطبرى من خفة وهمدانى من حماقة (ظريفة) ليس التقبيل لشئ من الحيوان الا فى الانسان والحمام وليس التزويج فى شئ منه الا فى الانسان واللقلق وليست الرياسة فى شئ منه الا فى الكركى والنحل وليس الختن فى شئ منه الا فى الانسان والارنب ولا والد منه شئ من غير جنسه الا البغل بين الحجر والحمار والسبع بين الضبع والذئب والسقنقور بين النمساح والضب والزرافة بين سبعة أو تسعة (لطيفة) يطلب فى زيارة القبور تسعة أشياء قصدها اعتبارا بالفناء والتبرك باهلها والقراءة لهم واستقبال الميت بوجهه مستدبر القبلة والسلام عليه ان عرفه وعدم مسح القبر وعدم السجود عليه وعدم الطواف حوله والقراءة له والدعاء له ولنفسه (نفيسة) قال ابن العربى فى بعض مؤلفاته من أراد الفتوة فعليه بالشام ومن أراد الشرف فعليه بالعراق ومن أراد الآخرة فعليه بمكة والمدينة والقدس ومن أراد حسن الخلق فعليه بمصر ومن أراد الجفاء فعليه بالمغرب

(الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوض أمره لله فكفاه الله)

(عجيبة) روى أن موسى صلى الله عليه وسلم انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب وكان قد بلغ به التعب مداه فبقى متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه وان طلب الراحة والسكون عدت الذئاب على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء وقال الهى أحاط بكل شئ علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام ويحفظها من غيره فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى كن لى كما أريد أكن لك كما تريد والله أعلم

(الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة فيمن اعتدى بغير حق فجوزى وعوتب)

(عجيبة) قال مجاهد مر نوح صلى الله عليه وسلم باسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه اليه فخمش ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته وهو يقول

يارب كاد بك عقرنى فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم أنت بدأته والله أعلم

(الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل جنته أقل منه)

(لطيفة) ذكر أن صبيا صغيرا خرج من المكتب فلقى أبا العلاء المعرى فقال له ألست أنت القائل فى شعرك

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فقال أبو العلاء نعم أنا القائل ذلك فقال له الصبى ان الاوائل قد أتوا بحروف الهجاء تسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد فى الكلام منه ويختل بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس فى الكلام كبقية الحروف وينتظم الكلام به فتكون قد أتيت بما لم تأت به الأوائل فسكت أبو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبى فقيل له هو ابن فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فانه عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان الا أيام قلائل ومات

(الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة فى مجنون أبدى شيأ مبكيا)

(نادرة مضحكة) قيل كان رجل مجنونا اذا مر فى الاسواق يعبثون به ويرجمه الصغار بالحجارة فمر به أمير وعلى رأسه تخفيفة وله قرون طوال فتعلق بها ذلك المجنون وصار يستغيث به ويقول له ياذا القرنين خلصنى من ياجوج ومأجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من لطافته

(الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة فى أن الملك يفنى والتسبيح يبقى وينتفع به صاحبه يوم القيامة)

(لطيفة) قيل مر سليمان بن داود فى مركبه على راعى غنم فقال قد أوتى سليمان بن داود ملكا عظيما فالقت الريح تلك الكلمة فى أذن سليمان فنزل عن كرسيه وجاء الى الراعى وقال له أيها الراعى ان تسبيحة واحدة فى صحيفة عبد أفضل عند الله من ملك سليمان لان ملكه يفنى والتسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها يوم القيامة والله أعلم

(لطيفة) فى ثناء الانبياء على ربهم ليلة الاسراء قال آدم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى خلقنى بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أجاب دعوتى وفضلنى بالنبوة ونجانى ومن معى من الغرق

بالسفينة فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالته وأنقذنى من الغرق وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى سخر لى الرياح والانس والجن وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى (فائدة) خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام وجعل له من رأسه الى قدميه وجوها وأجنحة فى كل ريشة منها ألف عين تبكى رحمة للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا وهم الملائكة الكروبيون وفى رواية أنه لما صعد النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء الخامسة وجد فيها ملائكة قد امتلأ ما بين رؤسهم وأرجلهم وجوها وأجنحة وهم يبكون من خشية الله فقال جبريل هؤلاء الملائكة الكروبيون (قال) ابن عباس ان اسرافيل سأل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فأعطاه ذلك وأعطاه من رأسه الى قدميه وجوها وشعورا وألسنة وأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى وهو يسبح الله بألف ألف لغة فى كل لسان ويخلق من كل تسبيحة ملكا وهم الملائكة المقربون (فائدة) كان محمد بن سيرين بزازا وكان من موالى أنس بن مالك رضى الله عنه وأوصى له أنس أن يغسله ويصلى عليه ففعل وكان من أعلام التابعين ومات فى سنة عشر ومائة بعد الحسن البصرى بمائة يوم رحمة الله عليهما

(الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة فى وفاء النساء)

قيل لما أمر معاوية بقتل هدبة بن الخشرم أرسل خلف زوجته ليلا فاتته فى أثواب من الخز يفوح منها المسك وكانت من أجل النساء فلما اجتمعا تحدثا وتباكيا وكان بينهما ما كان فلما أصبح وأخرجوه من السجن الى القتل التفت الى زوجته فلما رآها أنشأ يقول

أقلى على اللوم وارعى لمن رعى * ولا تجزعى مما أصاب وأوجعا

ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط وجدعت أنفها بسكين ثم التفتت اليه وقالت

له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت

(الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة فيمن رضى بما قسمه الله وقدره وكان صبورا شكورا)

(طريفة) ذكر العتبي أنه كان ماشيا في شوارع البصرة واذا امرأة من أجمل النساء وأظرفهن تلاعب شيخا سمجا قبيحا وكلما كلمها تضحك في وجهه فدنوت منها وقلت لها من يكون هذا منك فقالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على معاشرته وقبحه مع حسنك وجمالك ان هذا من العجب فقالت ياهذا العلة رزق مثلي فشكرت وان رزقت مثله فصبرت والشكور والصبور من أهل الجنة أفلا أرضى بما قسم الله لي فاعجز في جوابها فمضيت وتركتها وما نيل كن من مدبرك الحكيم علا وجل على وجل وارض القضاء فانه * حتم أجل وله أجل

(الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة في الحالف على شيء وابرار القسم على وجه مرضي)

(الطريفة) لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارقه جميع زوجاته وهن ثلاثة وبقي معه زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان ابليس ذكر لها شيأ من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن يضربها فبقي متحيرا فجاءه جبريل وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من أصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه وقيل من كلامه أو على لسانه

مذ غيبت رحمة فقلبي * في نار أشواقها بغمه
يارب نا ردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمه

(طريفة) قال وهب بن منبه ان الله عاتب خمسة من المطيعين في خمسة من العاصين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا لما دعا على قومه وعاتب ابراهيم لما دعا على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمدا صلى الله عليه وسلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون وقال ياحمد لا تقنط عبادي من رحمتي (فائدة) فيما يتطير منه العامة ولا أصل له كقولهم لا تنظروا في المرآة بالليل

و يقولون ان المرأة اذا نظرت فى المرآة بالليل تزوج عليها زوجها ولا يخيط الانسان ثوبه وهو لابسه يتظاهلون به للموت ولا يسدد الملح فيقع شر ولا يكنس خلف المسافر تفاؤلا بعدم رجوعه ولا تكسر الجرة تخافه كذلك واذا وقعت شرارة من نار قالوا ضيف مقيم واذا أعطى منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شر واذا كنسوا بالليل أحرقوا رأس المكنسة (نكتة) اذا كان يقرأ انسان فى مصحف ودخل عليه كبير فقام له والمصحف معه فلا باس به لانه كالاشتغال بجواب سائل أو بيان مسئلة أو قضاء حاجة خصوصا ان خشى القارئ من عدم القيام (فائدة) اعلم أن كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة الانسان اليها فتجرى على يد انسان ليقوى ايمانه ولا تجرى على يد أعلى منه لاستغنائه عنها بعلو درجته لا لنقص ولايته ولذلك كانت فى التابعين أقوى منها فى الصحابة (لطيفة) لما هلك فرعون و جنوده وأمراؤه ولم يبق فى مصر الا العامة والرعايا تزوجوا بنساء الامراء وحينئذ سلطت على الرجال النساء لانهم دونهن واستمرت تلك السطوة فيهن على الرجال الى يومنا هذا (نفيسة) قال الحكماء أمور أعدوها فى أشياء مخصوصة منها أنه اذا وجد فى المرأة عشرة أوصاف فلا ينبغى أن تخسذها أحدها كونها قصيرة القامة الثانى كونها قصيرة الشعر الثالث كونها رفيعة الجسد الرابع كونها سليطة اللسان الخامس كونها منقطعة الاولاد السادس كونها عندها عناد السابع كونها مسرفة مبذرة الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج العاشر كونها مطلقة من غيره (ومنها) عشرة أشياء تقوى البدن وتجلو الذهن أحدها مداومة أكل الحلو الثانى أكل اللحم القريب من الرقبة الثالث أكل شوربة البر الرابع أكل الخبز البارد الخامس أكل الزبيب الاحمر السادس أكل عسل النحل السابع أكل التفاح الحلو الثامن أكل الارز التاسع أكل الرطب والتمر العاشر دهن الرأس (ومنها) اثنا عشر شيا تفسد الطبيعة وتكثر النسيان أحدها الحجامة فى نقرة القفا الثانى أكل سؤر الفار الثالث أكل الحوامض الرابع رمى القمل حيا الخامس الاكل متكئا السادس البول فى الماء الطاهر السابع التلاعب بالاصابع الثامن المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور العاشر الاكل بغير بسملة الحادى عشر النوم بعد العصر الثانى عشر النظر الى

المصلوب (ومنها) أحد عشر شيأ تقسى القلب وتورث التكد أحدها لبس السراويل قائما الثانى الجلوس على الاعتاب الثالث بقاء العمامة فى البيت الرابع المرور بين الاغنام الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال السابع مسح الوجه بالاكمام الثامن المشى على قشر البيض التاسع اللعب بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادى عشر المشى بالليل وحده (ومنها) تسعة أشياء تسرع الشيب أحدها شرب الماء البارد عند القيام من النوم الثانى غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه باللبوس السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهم التاسع ضيق المعيشة (ومنها) ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرق الثانى الاكل على الكف الثالث الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول فى الكانون الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الانتكاش بالاعواد (ومنها) أربعة تنور البصر الاول النظر الى الخضرة الثانى النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف الرابع النظر الى الكعبة المشرفة (ومنها) أربعة تضعف البصر أحدها أكل الملح الثانى صب الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر الى وجه العدو (ومنها) أربعة أشياء تسمن البدن أحدها لبس الحرير الثانى أكل الاطعمة المريحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب (ومنها) أربعة أشياء تغير البدن أحدها قلة الاكل الثانى كثرة الجماع الثالث كثرة الجلوس فى الحمام الرابع النوم بعد الغروب (ومنها) أربعة أشياء تميت القلب أحدها كثرة الكلام الثانى كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع أكل الحرام (لطيفة) اعلم أن الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح ثم اختار منها بنى آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم المرسلين أولى العزم ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين والملائكة اختار منهم الحفظة والبررة والسفرة والكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش وهم الروحانيون ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

*(الحكاية

(الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة فى ذكر من ادعى دينا على آخر فحبس صاحب الدين وأطلق المديون)

(عجيبة) اختصم عند الماحقى رجلان فى دين فأقر أحدهما للآخر بما يدعيه فامره بدفعه له فقال أصلح الله الامير انى رجل اكتسب قوت عيالى ولا أقدر أن أتاخر عن الكسب وانى كلما جمعت شيأ أتيته لأوفيه له من حقه فلا أجده لانه رجل منهمك على الشراب وغيره عند أصحابه فامر الامير بحبس صاحب الحق وقال للرجل اشتغل بكسبك وكلما حصلت شيأ فادفعه له فى الحبس حتى لا تحتاج الى تردد فى طلبه فمكث الرجل فى الحبس ثمانين يوما والمدين يحمل اليه من دينه شيأ بعد شئ حتى بقى له دينار واحد فارسل الى الامير يقول ان رأيت اطلاقى فانه لم يبق لى عليه الا دينار فقال لا والله حتى تأخذ تمام حقك

(الحكاية المائتان فى ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما)

فممن قتل عمر وعثمان وعلى وابنه الحسين وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهم أجمعين وماهان الحنفى * وممن صلب قبل قتله أو بعده خبيب بن عدى صلبه المشركون وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج وأحمد بن نصر صلبه الواثق * وممن ضرب عبد الرحمن بن أبى ليلى ضربه الحجاج أربعمائة سوط وسعيد بن المسيب وأبو الزناد وأبو عمرو بن العلاء وعطية العوفى وثابت البنانى وعبد الله بن عوف ومالك بن أنس وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين

(الحكاية الاولى بعد المائتين فيما وقع لأبى حنيفة مع جماعة من الدهرية)

(لطيفة) دخل جماعة من الدهرية على أبى حنيفة رحمه الله يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا على حتى أسألكم عن مسئلة ثم افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون فى سفينة تجرى فى وسط بحر على أحسن ما يكون أليس يكون ذلك وليس فيها من يدبر أمرها فقالوا هذا محال فقال لهم اذا كانت هذه سفينة فكيف بالدنيا وبالسموات وبالارض فأقبلوا عليه يقبلون أقدامه وتابوا ورجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رضى الله عنه (لطيفة) قال بعضهم الخلق ثلاثة أقسام ربانى ورهبانى وجنانى فالرهبانى من يعبده خوفا من ناره والجنانى من يعبده طمعا فى

جنته والربانى من يعبده شوقا اليه لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته فاذا كان يوم القيامة قيل للرهبانى قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن الآية ويقال للحنانى قد وجبت لك الجنة فيقول الحمد لله الذى صدقنا وعده الآية ويقال للربانى قد وهبك رؤيته بلا واسطة ولا كيف فيقول الحمد لله الذى هدانا لهذا الآية (فائدة) فى ذكر من دخل مصر من الانبياء وهم ابراهيم واسمعيل ويعقوب ويوسف واخوته وموسى وهرن ويوشع وعيسى ودانيال صلى الله وسلم عليهم أجمعين (وأما) من دخلها من الصحابة فهم ثلثمائة ونيف ذكرتهم على حروف المعجم لأجل التسهيل والضبط (حرف الالف) أبرهة بن الصباح أبو الاسود العبدى أبو الاعور عمر بن سفيان أبو أمامة الباهلى أبو أيوب الانصارى أبو بردة الانصارى أبو نضرة الغفارى أبو ثور الفهمى أبو جبر بفتح أوله فموحدة البدرى أبو جعة الانصارى أبو جندب أبو حماد أبو حامد الانصارى أبو خراش السلمى أبو الدرداء الانصارى أبو درة البلوى أبو ذر الغفارى أبو ذؤيب الهذلى أبو رافع القبطى أبو رمثة البلوى أبو الرماء البلوى أبو رهم السمعى أبو رغامة بالمعجمة أو المهملة الازدى أبو الزعراء أبو زمعة البلوى أبو زيد الغافقى ابو سعاد الجهنى أبو سعد الخيرى أبو سعيد الاسكندرى أبو الشموس البلوى أبو صرمة الانصارى أبو الضيف البلوى أبو عبد الرحمن الجهنى أبو عبد الرحمن الفهرى أبو عبد الرحمن القينى أبو عثمان الاصبحى أبو عطية المزنى أبو فاطمة الاشعرى الازدى أبو فاطمة الدوسى أبو مالك أبو المدل المتبذل خلف أبو مسلم الغافقى أبو منكف أبو مليكة البلوى أبو منصور الفارسى أبو موسى الغافقى أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى أبو هند الدارى أبو الهيثم أبو وحوح أبو اليقظان عمار بن ياسر أجد بالجيم أحد بن قطن أدهم بن خماوة أرقم بن حطينة أسعد بن عطية أم زر زوجة الغفارى أم عبد الله زوجة عمرو بن العاص أوس بن عمر اياس بن البكير أيمن بن خريم

(حرف الباء الموحدة) بحر بضم أوله والحاء المهملة بوح بكسر أوله ومهملتين بسر بضم أوله ابن أرطاة بشر بن ربيعة بشير بضم أوله فمعجمة بن عراب بصرة بن أبى بصرة الغفارى (حرف التاء الفوقية) تبيع بن عامر الحميرى تميم بن أوس الدارى

تميم بن اياس (حرف الثاء المثلثة) ثابت بن الحرث ثابت بن رويفع ثابت بن طريف ثابت بن النعمان ثابت مولى الاخنس ثمامة بن أبي ثمامة ثمامة الرمانى (حرف الجيم) جابر بن أسامة جابر بن اياس جابر بن عبد الله جابر بن ياسر جابر بن زرارة البلوى جبير ابن عبد الله جبلة بن مرو بن ثعلبة جدرة بضم أوله ابن سبرة جرهد بن خويلد جعشم الخير بن خليبه جميل بن معمر بن خبيب جناب بن مرثد جنادح بن ميمون جنادة ابن أبي أمية (حرف الحاء المهملة) حائر حابس بن ربيعة حابس بن سعيد الطائى الحرث ابن تبيع الحرث بن حبيب الحرث بن عباس بن عبد المطلب حاطب بن أبي بلتعة حبان بكسر أوله ابن بح بضم الموحدة ثم مهملة الحجاج بن خلى السلمى بضم المهملة حرملة ابن سلمى حزام بالزاى بن عون البلوى حسان بن سعد الحكم بن الصلت حزة بضم أوله بن عبد كلال حزة بن عمر الاسلمى حميل مصغرا ابن نصرة حنفالة الثقفى حيان بالتحتية بن كرز البلوى حيوة بن مرثد حيي بتحتيتين مصغرا ابن حرام الليثى

(حرف الخاء المعجمة) خارجة بن حذافة خارجة بن عمر الخالد بن القيس خرشة بن الحرث (حرف الدال المهملة) دحية الكلبي دليم بن هوشع دمون (حرف الذال المعجمة) ذو فرات ذو قرابات بفتحات (حرف الراء المهملة) رافع أو رويفع بن ثابت رافع بن مالك بن العجلان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ربيعة بن عباد الديلى ربيعة بن الفارسى رشدان الجهنى رشيد بن عمرة المزنى (حرف الزاى المعجمة) لزبير بن العوام زهير بن قيس البلوى زياد بن الحرث زياد بن حيوا للخمى زياد بن نعيم الحضرمى زياد الغفارى زيد بن عبد الحولانى (حرف السين المهملة) السائب بن خلاد الانصارى السائب بن هشام السائب الغفارى سخرور بن مالك الحضرمى سرق ابن أسيد ويقال أسد سعد بن أبي وقاص سعد بن سنان الكندى سعد بن مالك الاقيصر سعد بن يزيد سفيان بن هانئ سفيان بن وهب سلامة أو سلمة بن قيصر الحضرمى سلكان بن مالك سلمة بن يزيد سلمة بن الاكوع سندر بن سندر سهل ابن سعد الانصارى سهل بن أبي سهل سودة بنت أبي ضبيس الجهنى سير بن أخت مارية القبطية سيف بن مالك الرعينى (حرف الشين المعجمة) شرحبيل بن حسنة شريح بن برمة شريح الشافعى شريك بن أبي الاغلس شريك بن سمى القطيعى

شفى بن مانع الاصبحى شهاب بن شبيب بن سعد بن مالك (حرف الصاد المهملة)
صبح القبطى صحار صعلة بن الحرث (حرف الضاد المعجمة) ضمرة بن الحصين بن ثعلبة
البلوى (حرف العين المهملة) عامر بن الحرث عامر بن عبد الله الخولانى عامر بن
عمرو بن حذافة أبو بلال عائذ بن ثعلبة عبادة بن الصامت عبد الله بن أبى يزيد بن
ربيعة عبد الله بن أنيس الجهنى عبد الله بن أنيسة السلمى عبد الله بن حذافة بن
قيس عبد الله بن حوالة الازدى عبد الله بن الزبير الأمير عبد الله بن سعد بن أبى
سرح عبد الله بن سعد عبد الله بن سندر عبد الله بن شفى عبد الله بن شمول
الخولانى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله بن عديس البلوى عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عبد الله بن عمرو بن العاص عبد الله بن عنمة بمهملة مفتوحة ثم
نون عبد الله الغفارى عبد الله بن قيس عبد الله بن مالك الغافقى عبد الله بن
المستورد الاسدى عبد الله بن معديكرب عبد الله بن هشام بن زهرة التيمى عبد
الرحمن بن أبى بكر الصديق عبد الرحمن بن شرحبيل عبد الرحمن بن العباس بن
عبد المطلب عبد الرحمن بن عديس عبد الرحمن بن مسيلة عبد الرحمن بن عمر بن
الخطاب عبد الرحمن بن غنم الاشعرى عبد الرحمن بن معاوية عبد رضى بضم أوله
عبد العزيز بن سخبرة عبيد بن قشير عبيد بن محمد المغافرى عتبة بن عمرو بن صالح
عثمان بن علمان دخلها قبل الاسلام تاجرا عثمان بن قيس بن أبى العاص عجرى بن
شافع السكسكى عدوة التميمى عدى بن عميرة بفتح أوله العريس بن عميرة الكندى
عسجد بن مانع عسجد بن نافع السكسكى عقبة بن بحرة الكندى عقبة بن الحرث
عقبة بن عامر الجهنى عقبة بن كريم الانصارى عقبة بن نافع الفهرى عكرمة بن
عبد الخولانى العلاء بن أبى عبد الرحمن بن أنيس الفهرى عليبة بن على البلوى
علقمة بن جنادة علقمة بن رمثة علقمة بن الحولانى علقمة بن يزيد المرادى
عمار بن ياسر عمارة السباعى عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام عمر بن مالك
الانصارى عمرو بن الحمق عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن شعو عمرو بن
العاص بن وائل عمرو الجنى من جن نصيبين عمير بن وهب عنبس بن ثعلبة عتيبة
ابن عدى البلوى عوف بن مالك الاشجعى عوف بن نجدة بنون فجيم

(حرف

(حرف الغين المعجمة) غرفة بن الحرث الكندى غنى بن قطيب (حرف الفاء) فاضلة الانصارية فاطمة بنت فضالة بن عبيد فضالة الليثى (حرف القاف) قتادة بن قيس الصدفى قدامة بن مالك قيس بن أبى العاص بن قيس السهمى قيس بن عدى اللخمى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى قيس بن قيس الكندى قيسبة بسكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندى (حرف الكاف) كثير بن أبى كثير الأسدى كريب بن أبرهة الاصبحى كعب بن عاصم الاشترى كعب بن عدى كعب بن يسار ابن منبه (حرف اللام) لبدة بن كعب بن نريس بفتح الفوقية وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة لبيد بن عقبة النجيبى لصب بن جشم بن حرملة لقيط بن عدى اللخمى ليشرح بن لحى الرعينى (حرف الميم) مابور الخصى مارية القبطية أم ابراهيم مالك بن أبى سلسلة الاسدى مالك بن زاهر مالك بن عبدة مالك بن عناهية الكندى مالك بن قدامة بن عرفجة مالك بن هبيرة الكندى مالك بن هدم النجيبى محمد بن أبى بكر الصديق محمد بن عمرو بن العاص السهمى محمد بن مسلمة بن خالد بن ربيعة الانصارى محمد بن جزء الزبيدى مروان بن الحكم المستورد بن سلامة الفهرى المستورد بن شداد الفهرى مسروح بن سندر الخصى مسعود بن أوس الانصارى مسلم بن مخلد بن الصامت مسعود بن الاسود البلوى المسور بن مخرمة الزهرى المسيب أبو سعيد بن المسيب مطعم بن عبيد البلوى المطلب بن أبى وداعة معاذ بن أنس الجهنى معاوية أمير المؤمنين ابن أبى سفيان معاوية بن خديج النجيبى السكونى معبد بن العباس بن عبد المطلب معن بن خويلد الديلى معيقيب الدوسى المغيرة بن شعبة دخلها فى الجاهلية المقداد بن عمرو الكندى المنذر السلمى المهاجر مولى أم المؤمنين أم سلمة يقال له أبو حذيفة (حرف النون) نائرة المصرى نبيه بن صواب المهرى الجهنى النعمان بن الجزء نعيم بن جبان بالجيم (حرف الهاء) هانئ بن الجزء هبيب بن مغفل هوذة بن عرفطة الحميرى (حرف الواو) واقد بن الحرث الانصارى وهب بن مغفل (حرف لا) لاجب بن مالك (حرف الياء التحتية) يزيد بن أنيس الفهرى يزيد بن أبى زياد الاسلمى يزيد بن عبد الله بن الجراح يزيد ابن نعامة الاسحرى يعقوب مولى أبى منصور الانصارى * ودخلها من التابعين الشعبى

وابن عليـة وحفص الفرد ومن الخلفاء معاوية ومروان بن الحكم وابن الزبير وعبد الله بن مروان وعمر بن عبد العزيز ومروان بن محمد والسفاح والمنصور والمأمون والمعتصم والواثق والله تعالى أعلم

(الحكاية الثانية بعد المائتين فى كيفية السفينة صنع نوح وحمل الحيوانات فيها)

(صفة سفينة نوح) وذلك أن نوحا سأل ربه كيف يصنع السفينة فأوحى الله الى جبريل أن يعلمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قال ابن عباس ألواحا ويلصق بعضها الى بعض ويسمرها بالدسر وهى مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاوس وذنبها كذنب الديك ومنقارها كمنقار الباز وأجنحتها كأجنحة العقاب ووجهها كوجه الحمامة وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها ألف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها أربعمائة ذراع وعرضها مائتا ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل طبقتين عشرة أذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها سلاسل من حديد وطلاها بالزفت وهو القار وأمره الله أن يسمر فى جوانبها أربعة مسامير ويرسم على كل مسمار لفظا عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هى أسماء أصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان وعلى وجعل فيها صهريجا للماء وجعل فيها قوت سنة أشهر وأنزل الله له فيها خرزة تضىء كالشمس يعرف فيها أوقات الصلاة والساعات فى الليل والنهار ومكث فى عملها كما قيل أربعين سنة قيل وكان قومه يأتون اليها ليلا ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار فيها شيأ فيقولون هذا من قوة سحره ولما تمت أطبقها الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين أنا سفينة النجاة من حملته نجا ومن تخلف عنى هلك فقال نوح لقومه أتؤمنون الآن فقالوا الا انما هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادى نوح بأمر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير والحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب وأوصل الله دعوته الى المشرق والمغرب فأقبلت اليه فصار يأخذ من كل صنف زوجين وأمر الله الرياح أن تحمل اليه أصناف الأشجار فحمل منها من كل صنف واحدة وحمل فى الطبقة الاولى الرجال والنساء وكانوا ثمانين انسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الاسود ومقام ابراهيم وعصا الانبياء والمرسلين بعددهم وعلى

كل عصا اسم صاحبها وحمل فى الطبقة الثانية الوحوش والدواب والانعام وفى الطبقة الثالثة الطيور وفى الطبقة الرابعة الاشجار وفى الطبقة الخامسة ذوات المخلب والاسد واللبوة وفى الطبقة السادسة الحية والعقرب وفى الطبقة السابعة الفيل وأنثاه

(الحكاية الثالثة بعد المائتين فى صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسلة وفى الاوقات التى يستجاب فيها الدعاء)

(صفة ارم ذات العماد) قال بعضهم كان شداد بن عاد مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء وكان كما مر رأى صفة الجنة فى كتاب تحدثه نفسه أن يعمل لنفسه مثلها فحينئذ أمر وزراءه وكانوا ألف وزير أن ينظروا له أرضا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة فى أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ وروموا فى أساسها قطع الرخام الملون ثم أمر وزراءه أن ينطلقوا الى أقطار الارض لانه حاكم عليها ويجمعوا له ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع أحد درهم ولا دينار وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك وأحضر واذلك اليه فبنى فوق الاساس سورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب والفضة بطين من المسك معجون بدهن البان والمحلب وبنوا فيها ألف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد مشرفة على أشجار من الذهب والفضة مثمرة بالزبرجد والياقوت الملون والدر الكبيرة وأحكموا تلك الغرف والاشجار بالصنائع العجيبة والبدائع الغريبة وجعلوا تحتها أنهارا جارية وحول الانهار تلال المسك والزعفران وكملت عمارتها فى ثلثمائة سنة ثم أخبر والملك بذلك فأمر الوزراء والامراء بنقل أنواع الفرش الفاخرة اليها ونقل الاوانى النفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك فى مدة عشرين سنة ثم أخبر وبذلك فركب فى موكب عظيم فيه الوزراء والامراء والنساء فى الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة وسار فى ذلك حتى أشرف على المدينة فأمر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ولم يدخلها أحد منهم وهى باقية الى الآن فى غامض علم الله تعالى (صفة التابوت والسكينة) قال وهب بن منبه ان الله تعالى أوحى الى موسى أن يتخذ فى بيت المقدس مسجدا

للتوراة وتابوتا للسكينة وقبة للقربان فجعل موسى على كل رجل من بنى اسرائيل منقالا من الذهب بنى به ذلك المسجد والقبة وكانوا ستمائة ألف وسبعمائة وخمسين رجلا فبنى من ذلك مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها قناديل من الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ والياقوت وجعل لها أربعة أبواب باب تدخل منه الملائكة فقط وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه هرون وأولاده وباب يدخل منه بنو اسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الابيض فيها ثقب تنزل فيه نار من السماء لاد خان لها انا كل ما فيها من القربان وتوقد القناديل واتخذ تابوتا من خشب الشمشار طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراعان وارتفاعه ذراع ونصف ووضع فيه السكينة التى أنزلت على آدم من الجنة حين أهبط ولم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى موسى ولم تزل فى بنى اسرائيل حتى سلبها منهم العمالقة واستمرت فيهم حتى سلبها طالوت وردها الى بنى اسرائيل واختلفوا فى تلك السكينة فقال ابن عباس هى طست من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال وهب بن منبه هى روح من الله تعالى كانت تكلم الناس اذا اختلفوا فى شئ وتحاكموا الان بنى اسرائيل كانوا اذا اختلفوا فى أمر جاؤا اليها فى داخل القبة فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاؤا فيه من اظهار الحق والباطل وقال ابن اسحق السكينة هرة ميتة لها رأسان ووجه كوجه الانسان فاذا حصل لبنى اسرائيل قتال أخرجوا ذلك التابوت أمامهم فاذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم على عدوهم وقيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم ويهزمهم وقيل ان السكينة كانت نعلين لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هرون وشئ من المن الذى كان ينزل على بنى اسرائيل وشئ من خشب الالواح التى تكسرت حين القائها ولما أخذ العمالقة التابوت مكث عندهم عشر سنين وسبعة أشهر وكان كل شئ دنا منه من آدمى أو غيره يحترق فقال رجل صالح أخرجوا هذا التابوت عنكم فان تفلحوا مادام عندكم فوضعوه على عجلة وعلقوها على ثورين وساقوهما فسارا من غير أحد يسوقهما حتى وصلا الى أرض بنى اسرائيل فرمياها وذهبا فلم يشعر بهما أحد فحملت الملائكة التابوت من فوق العجلة وطاروا به بين السماء والارض والناس ينظرون اليه حتى

وضعوه فى دار طالوت وقال بعضهم هو الآن فى بحيرة طبرية الى أن ينزل عيسى بن مريم فيخرجه منها (صفة السلسلة) التى هى من فضائل داود صلى الله عليه وسلم أعطاها الله له لما كثر الزور والكذب فى قومه وسأل الله أن يجعل له علامة يعرف بها الحق من الباطل وكانت فى محرابه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار مفصلة بالجواهر واليواقيت وقضبان اللؤلؤ وكان الناس يتحاكمون اليها واذا احدث فى الوجود حادث صلصلت فيعلم داود بحدوثه ولا يمسها ذو عاهة الا برئ من وقته واذا أسلم أحد ومسها بيده ومسح بها صدره ذهب الشرك من صدره واذا كان الانسان له حق على آخر وأنكره أتيا اليها فمن كان محقا تناولها بيده والا فلا ينالها فمال بعضهم أودع رجل جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطالبها فانكرها فقال له صاحبها امض معى الى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذى هى عنده الى عكاز فنقره ووضع الجوهرة فى نقره وسد عليها سدا خفيا فلما حضرا عند السلسلة قال الرجل لصاحبها خذ عكازى هذا معك واحتفظ به حتى أتناول السلسلة فأخذه صاحبها معه فتقدم الرجل الى السلسلة وقال اللهم ان كنت تعلم أن الوديعة التى كانت عندى قد دفعتها الصاحبها فقرب منى السلسلة ومد يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما أصبح وجد وهارفعت وغابت عن أعين الناس الى الآن وكان داود يتنكر ويمشى بين الناس ويسأل عن مشيه بالعدل فى رعيته فتمثل له جبريل فى زى رجل فسأله داود عن سيرته فى رعيته فقال له نعم العبد داود الا أنه يأكل من بيت مال المسلمين فقال اللهم علمى صنعة أستغنى بها عن الاكل منه فعلمه الله صنعة الدروع وألان له الحديد كالشمع فصار يعمل فى كل يوم درعا ويبيعه بستة آلاف درهم فينفق على نفسه وعياله منها ويتصدق بما بقى على فقراء المسلمين فهو أول من عمل الدروع أى الزرديات وكانت قبله صفائح (نفيسة) قال الغزالى فى الاحياء مظالم العباد لا بد من اظهارها والتمكين منها وأما غيرها فيستحب سترها الى أن تكفر كل معصية بمثالها فيكفر النظر الى مالا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهى بسماع القرآن والمكث فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال وايذاء المؤمنين بالاحسان اليهم والقتل بعتق الرقاب (فائدة) قال بعضهم ان فى اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء عند الاذان وعند

الاقامة وبعد الخروج من الخلاء وبعد الوضوء وبعد دخول المنزل أو المسجد والخروج منه وعند آمين وعقب الفاتحة وعند سمع الله لمن حمده وعند الرفع من الركوع وفي السجود وفي التشهد وفي المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى وقبل الظهر وعند الزوال وبين المغرب والعشاء وعند ختم القرآن وفي الطواف ووقت جلوس الامام على المنبر وليلة القدر وليلة الجمعة ويومهما ووقت السحر وثلث الليل الاخير وغير ذلك (قال بعضهم) وأسباب عدم أجابة الدعاء عشرة أشياء عدم أداء حقوق الله وترك سنة رسول الله وعدم العمل بالقرآن وعدم شكر النعم وموافقة ابليس في أمره ونهيه وعدم العمل بما يوجب الجنة والعمل بما يوجب النار وعدم الاستعداد للموت والاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت

(الحكاية الرابعة بعد المائتين في دعاء يخلص المسجون من السجن)

(حكى) ان بعض الملوك غضب على فقير فسجنه في قبة ولم يجعل لها بابا ومنع عنه الطعام والشراب ثم بعد ثلاثة أيام أخبر الملك بان الفقير قد خرج من القبة وهو صحيح سليم فامر باحضاره فلما حضر بين يديه قال له بالذي نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق ما سبب خلاصك فقال له الفقير دعاء دعوت به فقال له الملك وما هو فقال هو اللهم اني أسالك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والارض أسالك اللهم أن تلطف بي بلطفك الخفي ثلاث مرات الذي اذا لطفت به أحدا من عبادك كفى فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده الآية فالطفه الملك وأحسن اليه (لطيفة) لما هبط آدم صلى الله عليه وسلم بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار حيتانا لانه هبط من باب التوبة وبكت حواء في البر والبحر فدمعها في البر صار منه الحناء وفي البحر صار منه اللؤلؤ لانها هبطت من باب الرحمة وبكت الحية في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر صار سرطانا لانها هبطت من باب السخط وبكى الطاوس في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر صار علقا لانه هبط من باب الغضب وبكى ابليس في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة والله أعلم

(الحكاية الخامسة بعد المائتين في ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه ما رغب فيه)

(حكى) ان رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فابوا أن يزوجوه بها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضر واله القسيسين وتصروه فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف لا أترك دين الباطل لنعيم الابد فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (نفيسة) روى أنه كان فى بنى اسرائيل ملك فوصف له عابد من العباد فارسل فاحضره وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ان قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتنى ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك وقال له يا فاجر تجترئ على مثل هذا الكلام فقال له العابد ان لى ربا كريما لو رأى منى سبعين ذنبا فى اليوم ما غضب على ولا طردنى عن بابه ولا أحرمنى من رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من غضب على قبل وقوع الذنب منى فكيف لو رأيتنى فى المعصية ثم تركه ومضى (عجيبة) قال بعضهم لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوقبا بعشرة أشياء أولها عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة الثانى سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوآتهما الثالث سلب النور عنهما الرابع اخراجهما من الجنة الخامس فراقه لحواء مائة سنة السادس العداوة لهما من ابليس السابع الندم منهما على المعصية الثامن تسليط ابليس على أولادهما التاسع جعل الدنيا جنانا للمؤمنين العاشر تعبهم فى طلب القوت * ولما هبط ابليس من الجنة بابلة وهى البصرة وقيل بنيسابور عوقب بعشرة أشياء الاول عزله عن ولايته لانه كان مقدام ملائكة السموات والارض وخازنا من خزنة الجنة الثانى تحريم الجنة عليه أبدا الثالث مسخه فصار شيطانا الرابع تغيير اسمه لانه كان عزازيل فغير الى ابليس والابلاس اليأس من الرحمة الخامس جعله امام الاشقياء السادس لعنه الى يوم القيامة السابع سلب المعرفة منه فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة الثامن غلق باب التوبة عليه التاسع خلوه عن كل خير العاشر جعله خطيب أهل النار (فائدة) روى صاحب الفردوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لأجد فى كتاب الله سورة هى ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شئ حتى يستيقظ وهى المجادلة تجادل عن

صاحبها فى القبر وهى سورة تبارك الملك (فائدة) من قرأ عند نومه على فراشه والهكم اله واحد الى يعقلون أمن من تفلت القرآن من صدره بفضل الله قاله الامام على رضى الله عنه وقيل انه حديث (فائدة) روى أنه صلى الله عليه وسلم قال علمنى جبريل دواء لا أحتاج معه الى دواء ولا طبيب فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وما هو يارسول الله انا بنا حاجة الى هذا الدواء فقال يؤخذ شئ من ماء المطر وتتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص والفلق والناس وآية الكرسى كل واحدة سبعين مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة أيام فوالذى بعثنى بالحق نبيا لقد قال لى جبريل انه من شرب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الامراض والاوجاع ومن سقى منه امرأته ونام معها حملت باذن الله تعالى ويشفى العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والاسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج الى حجامة ولا يحصى مافيه من المنافع الا الله تعالى وله ترجمة كبيرة اختصرناها والله تعالى أعلم (فائدة) روى الخطيب البغدادى وابن عساكر عن عبيد بن محمد العبسى قال سمعت الكتانى يقول مسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون والابدال ثلثمائة ومسكنهم الشام ومسكن الغوث مكة والاوتاد أربعون والاخيار سائحون فى الارض والعمد فى زوايا الارض فاذا عرضت لك حاجة فى أمر مهم فابتهل الى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد الاربعة ثم قطب الغوث الفرد الجامع فتقضى حتما (فائدة) جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قلة ما فى يده فقال له قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر وصلاة الغداة تأتيك الدنيا راغمة (فائدة) من قال بعد صلاة الجمعة ياغنى ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغننى بحلالك عن حرامك واكفنى بفضلك عمن سواك قضى الله دينه وأغناه عن خلقه قال بعض العلماء فان واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتيه الجمعة الاخرى الا وقد أغناه الله تعالى (فائدة) فى الحديث ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتاب من كتبك أو علمته

أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا وسرورا والله أعلم (فائدة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البريه يا باسط اليدين بالعطيه يا صاحب المواهب السنيه صل على محمد خير البريه واغفر لى يا ذا العلى فى هذه العشيه كتب الله له مائة ألف ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف ألف سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وزاحم ابراهيم الخليل يوم القيامة فى قبته (وعنه) أيضا من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد مائة مرة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقال سبعين مرة اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى * وفى رواية قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا * ومن قال بعد الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه مائة ألف ذنب والله أعلم * (فائدة) * فى الحديث من سره أن ينسأ له فى عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل مساء وصباحا سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان الخ ولا اله الا الله ملء الميزان الخ والله أكبر ملء الميزان الخ * ومما ينظم من موت الفجأة ويوسع الرزق ويعتق من النار ويحفظ الايمان أن يصلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة فى كل ركعة وسورة ويستغفر عقب القراءة مائة مرة وفى كل من ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه بينهما خمسا وعشرين مرة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بما شاء والله أعلم (فائدة) فى دعاء آخر السنة فى شهر ذى الحجة من دعا سبع مرات بما يأتى غفر الله له ذنوب ما سلف فيها فيقول الشيطان يا ويلتاه هدم ما مضى منه فى ساعة واحدة وهو هذا الدعاء اللهم ما عملت من عمل فى هذه السنة مما نهيتنى عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عنى بعد قدرتك على عقوبتى ودعوتنى الى التوبة بعد جراءتى عليك فاغفر لى يا غفور (وفى رواية) من صلى فى آخر يوم من ذى الحجة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الفاتحة سبعا وسورة الاخلاص عشرا لكون عشرا ثم يسلم ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى

ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول ثلثمائة وستين مرة أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع ذنوبي وسيآت أعمالي ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة مرة ثم يقول اللهم اغفر لي مائة مرة ثم يسجد ويقول يا رب سبعا فاذا فعل ذلك نادى ملك من السماء أبشر فقد غفر الله لك ما عملت في هذه السنة من الذنوب (وأما دعاء أول السنة) فيقول في أول يوم من المحرم اللهم أنت الابدي القديم الحي القيوم الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا ذا الجلال والاكرام (وفي رواية) من صلى في أول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ويقرأ الذين قال لهم الناس الآية ألف مرة ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب اكفني ما أهمني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة ومن فعل هذا في حاجة مهمة قضيت باذن الله تعالى (فائدة) اذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائر أو غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء اللهم أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة الا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين (فائدة) من ابتلي بوجع الاضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهما المعوذتين أو يقرأ في الاولى أولم يركن الانسان أنا خلقناه من نطفة الى آخر السورة وفي الثانية اذا زلزلت وله صلاتها أربع ركعات ومثله أن يقرأ عليها قال من يحيي العظام الى آخر السورة أو يقرأ ان ينال الله لحومها الى قوله المحسنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أو يكتب على لقمة أقامنوا أن تاتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها فوق الضرس حتى تبتل ثم يرميها للكلب (فائدة) عن مقاتل بن سليمان قال من صلى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائتي مرة قبل أن يتكلم ولم يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا اللهم يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمد يا سند من اليه استند يا من لم يلد الخ أسألك كذا وكذا انتهى ورأيت في نسخة أخرى معزوة للامام الشافعي رضي الله عنه أن من يقول مائة مرة بسم

الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ياقديم ياداثم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحى ياقيوم ثم يسجد ويطلب حاجته فتقضى (وعن بعضهم) انه يزيد بعدها ياذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله ويذكر حاجته (وفى نسخة أخرى) يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ماشاء الله كان لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ياقديم ياودود ياحى ياقائم يادائم يافرد ياوتر ياأحد ياصمد ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث (وفى نسخة) انه يقول هذا ثلاثة أيام (فائدة) يقال عند القراءة فى الدرس اللهم ألهمنى علما أفقه به أوامرك ونواهيك وارزقنى فهما أعلم به كيف أناجيك ياأرحم الراحمين اللهم ارزقنى فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة المقربين برحمتك ياأرحم الراحمين اللهم اكرمنى بنور الفهم وأخرجنى من ظلمات الوهم وافتح لى أبواب رحمتك وانشر على من خزائن علمك ياأرحم الراحمين ومن كلام الخضر أو غيره أبيات ينتفع بها قائلها أو حاملها

سألتك بالحواميم العظيمه * وبالسبع المطولة القديمه
وبالآمين والفرد المبدا * به قبل الحروف المستقيمه
وبالقطب الكبير وصاحبيه * وبالارض المقدسة الكريمه
وبالقصر الذى عكفت عليه * وفيه طيور أصحاب العزيمه
وبالمبسوط فى رق المعانى * وبالمنشور فى أهل الوليمه
وبالكهف الذى قد حل فيه * أبو فتيانها وأبو رقيمه
تغيثنى فى فؤادى كل خب * يروى فى مسارحها صميمه

(فائدة) اذا أردت طول شئ عالى * كالنخل والبنيان والجبال
فانظر الى ظلك بالاقدام * فانه أصل على الدوام
فان تجد ظلك طول القامه * ستة أقدام فخذ قوامه
فكل شئ قد أردت ظله * فى وقت ذلك الحاضر كان مثله
فان حسبت ظله بالاذرع * فذاك طول ظلك المرتفع
وان وجدت الظل فى الميزان * أوفى من القامة فى البيان
فالقدم الواحد سدس القامه * وظله لسدسه علامه

وهكذا تفعل فى نصف قدم * أو قدمين فاعتبره كالعلم
وان تجد ظلك قامتين * فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس بالقريب السهل * قرب الزوال لانتقاص الظل

(مسئلة) ان كان الظل قدما فظل كل شئ سدسه فان كان الظل عشرة أذرع فطوله ستون ذراعا أو عشرين فطوله مائة وعشرون ذراعا وهكذا (فائدة) ادفع البراغيث تقول أيتها البراغيث السود انكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود أقسمت عليكم بالواحد المعبود تكونون عن جلدى بعود أرسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولكم على من العهود أن لا أقتل منكم والدا ولا ولود انظروا فورا عجلا مرتين بارك الله فيكم *(فائدة)* حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعدها حجة واحدة أيضا وهى حجة الوداع واعتمر أربع عمرات واحدة فى سنة ست من الهجرة صد فيها وعمرة فى عام سبع قضاء لها وعمرة فى عام فتح مكة وعمرة عند رجوعه من الطائف وحج أبو بكر واعتمر وحج عمر أميرا فى أول خلافته وحج معه فى آخر خلافته وحجانه واعتمر فى خلافته أيضا ثلاث عمرات وحج عثمان واعتمر وأما على فلم يعلم عدد حجانه ولا عمرانه (وذكر) فى بعض الاخبار انه سئل بعض الشيوخ فى المغرب ان رجلا قتله بنو كنانة وأضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلاث حجات فقالوا نعم فقال هو من مصداق حديث أن من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاثا حرم الله شعره وبشره على النار

(الحكاية السادسة بعد المائتين فى ذكر ما وقع لابى حنيفة فى دخول الحمام)
(لطيفة) روى أن الامام أبا حنيفة رضى الله عنه دخل الحمام فرأى انسانا مكشوف العورة فاغمض أبو حنيفة بصره فداسه فقال لابى حنيفة متى أخذ الله بصرك فقال أبو حنيفة من حين كشف الله الستر عنك وتركه ومضى (طريفة) سئل الامام على رضى الله عنه عن أسنان بنى آدم فقال يقال للعمر يصى الى اثنتى عشرة سنة ثم غلام الى أربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست وثلاثين سنة ثم شاب الى ثمان وأربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف (فائدة) فى ذكر سكان طبقات الارض والسماء نقل السدى عن أشياخه أن سكان الطبقة الاولى من الارض

الانس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التى توقدبها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهى كالبغال وأذنابها كالرماح والسابعة ابليس وجنوده وماقيل ان فى كل أرض آدم لم يثبت فى خبر ولا أثر ولا ما يستأنس به وان ذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الارض أربعة مملوك مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران نمروذ وشداد بن عاد وماقيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الانس فزاد فى الانس بختنصر وثلاثة الجن شمهورش وكمورث وراسخ فلا دليل عليه فى شئ مما مر وأما السماء فسكان السماء الاولى على صورة البقر ويقال لهم الحفظة وهم جند اسماعيل صاحبها والثانية صاحبها دردائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من أفواههم النور اللامع والثالثة صاحبها جخنيائيل وسكانها جنده على صورة الطير وعلى سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا والرابعة صاحبها صاصيائيل وسكانها جنده على صورة العقبان لكل واحد منهم ألف جناح والخامسة صاحبها سمخيائيل وسكانها جنده على صورة الولدان لكل واحد منهم سبعون ألف لغة والسادسة صاحبها صوريائيل وسكانها جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر والسابعة صاحبها بخائيل وسكانها جنده على صورة بنى آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله أعلم

(الحكاية السابعة بعد المائتين فى ذكر من ادعى النبوة فى زمن المامون)

(عجيبة) روى أن شخصا ادعى النبوة فى زمن المامون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له علمى بما فى نفسك فقال له ومافى نفسى فقال تقول انى كاذب فحبسه مدة ثم أحضره وقال له هل أوحى اليك بشئ قال لا قال ولم ذلك قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه وأطلقه *وادعى آخر النبوة فى زمنه أيضا فاحضره وأمر ثمامة أن يسأله ما علامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتى أن أضاجع امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد فى وقت ولادته انى نبى فقال له ثمامة أما أنا فاشهد أنك نبى فقال له المامون ما أسرع ما آمنت به فقال ما أهون عليك أن يفعل فى امرأتى وأنا أنظر اليه فضحك المامون وطرده

(الحكاية الثامنة بعد المائتين فى ذكر الخدم التى تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان)

(نكتة) قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف فى خدمته الى مضى الساعة وهكذا الى تمام الابواب اثنتى عشرة ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان ويقول أصبح السلطان فيعلم أن الفجر قد طلع فيتاهب للصلاة والله أعلم

(الحكاية التاسعة بعد المائتين فى ذكر الكوز الذى عمل للسلطان المؤيد)

قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع منه صوتا يقول للشارب صحة وعافية

(الحكاية العاشرة بعد المائتين فى ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكى)

(طريفة) روى أن انسانا رفع قصة الى يحيى بن خالد البرمكى يقول فيها ان رجلا تاجرا غريبا قدمات وخلف جارية حسناء وولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير أحق بذلك فكتب يحيى على القصة أما الرجل فيرحمه الله وأما الجارية فصانها الله وأما الولد فرعاه الله وأما المال فاحرزه الله وأما الساعى الينا بذلك فعليه لعنة الله

(الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين فى ذكر شرف الاسلام)

(حكى) ان ابراهيم الآجرى كان يوقد النار فى أتون الآجر وكان لليهودى عليه دين فجاءه يطالبه فقال له ابراهيم أسلم فلا تدخل النار فقال اليهودى أنا وأنت لابد أن ندخلها لانكم تقرؤن فى كتابكم وان منكم الا واردها فان أحببت أن أسلم فارنى شيأ أعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءك فاخذه منه والقاه فى رداء نفسه وألقى الرداءين فى الاتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتأجج وأخرج الرداءين فاذا رداء اليهودى قد احترق ورداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم هكذا يكون دخولنا فى النار أنت تحترق وأنا أسلم فاسلم اليهودى وحسن اسلامه

(نادرة) روى ان سليمان عليه السلام كان يعمل القفاف ويبيعها وينفق على نفسه وعياله من ثمنها فقال له جبريل ان الله يأمرك أن تمضى الى مكان كذا فقد أمر أة صالحة ولها بنات فادفع لها قوتا وكسوة وما تحتاج اليه فقال سليمان ياجبريل ان الله

يعلم

يعلم انى فقير لا أملك من الدنيا شيئا فاوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا ما شئت فلما جاءه الاذن فى الطلب طلب ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسى تلك المرأة مدة ثم تذكرها فذهب اليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فاذنت له فى الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة فى بيت مظلم فقالت له يا سليمان يوصيك ربك على وتنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها وأجرى لها ما يكفيها انتهى (طريفة) روى ان زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادى ان البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظر وافرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالى الى السجن وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال الهى كنت قادرا على أن تطعمنى هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجميل فليصبر على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذى أخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه رضى الله تعالى عنه (فائدة) قال القرطبى للمعقبات عشرون ملكا مع كل آدمى يحفظونه باذن الله تعالى وما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة فى ظلمات الارض الا عليها باسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين فى حسن التوكل على الله والرضا بقدره) *

(حكى) ان ملكين نزلا من السماء أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب ثم رجعا فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت فى المشرق أرسلنى ربى الى كنز رجل فخسفت به الارض وقال الآخر وانا أرسلنى ربى ان آخذ الكنز فاضعه فى دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتى أعجب من قصتكما أمرنى ربى ان آذهب الى دار الفقير وأعد الكنز كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرنى ربى أن ابنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه أما صاحب الكنز لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذى فى خزائنه ما لا يحوجنى الى

غيره والله أعلم (فائدة) قد تعوذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء واختلف فى معناه فقال عمر رضى الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطىء والمرأة الخاصمة والحطب الرطب والسراج المظلم والبيت الذى يدافع بالمطر وانتظار غائب على مائدة حضرت وهرة تعوى وقيل غير ذلك

(الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين فى فضل الامانة وتعريف اللقطة)

(حكى) أن رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه ألف دينار فطرح به وجاء اليها فقالت له ان لقطة الحرم لابد فيها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال له أتهزأ بى يا هذا قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لى اجعل منها ألفا فى كيس وارمه فى الحرم ثم نادعليه فان جاءك الذى أخذه فاعطه البقية فانه أمين والامين يأكل ويتصدق (عجيبة) قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة (وقال له) أبو بكر رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالى عليك (وقال عمر) رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقول الحق وان كان مرا (وقال) عثمان رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (وقال) على رضى الله عنه وأنا حبب الى ثلاث الضرب بالسيف واقراء الضيف والصوم فى الصيف (فنزل) جبريل وقال وأنا حبب الى ثلاث أداء الامانة وتبليغ الرسالة وحب المساكين (ثم قال) وان الله تعالى يقول وأنا حبب الى ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر (فلما) بلغ ذلك أبا حنيفة قال أيضا وأنا حبب الى ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك التعاظم والتعالى وقلب من أمور الدنيا خالى (فلما) بلغ ذلك الامام مالكا قال وأنا حبب الى ثلاث مجاورة الرسول فى روضته وملازمة تربته وحجرته وتعظيم أهل بيته وعترته (فلما) بلغ ذلك الامام الشافعى قال وأنا حبب الى ثلاث عشرة الناس بالتلطف وترك مايؤذى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف (فلما) بلغ ذلك الامام أحمد بن حنبل قال وأنا

حبب الى ثلاث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره والتبرك بعظيم أنواره وسلوك الادب في سنته وآثاره والله أعلم

(الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين في حسن التحيل)

(حكي) أن بعض الصالحين كان غيورا وله زوجة جميلة وعنده درة تتكلم وأراد أن يسافر فامر الدرة أن تخبره بما يقع لزوجته في غيبته وكان لزوجته صديق يأتي لها في كل يوم فلما جاء من سفره أخبرته الدرة بذلك فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فامرت المرأة جاريتها أن تطحن ليلا على السطح ووضعت على قفص الدرة بارية ورشت عليها الماء وأخذت تلوح في ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فقالت الدرة ان الصوت من الرعد وان الماء من المطر وان اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل كيف حالك الليلة ياسيدي في هذا الرعد والمطر والبرق فقال كيف ذلك ونحن في أيام الصيف فقالت له الزوجة انظر الى كذبها وانها قد كذبت فيما ذكرته عني فصالحها ورضي عليها وقال للدرة كيف تفترين الكذب فضربت بمنقارها في بدنها حتى أدمته ثم طلبت البيع فباعها باذن الزوجة لاجل راحتها منها والله أعلم (حكمة) قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة ما قيل ان الكلب خلق من ريق ابليس لانه بصق على آدم وهو طين فكنسته الملائكة فصار موضعه السرة وخلقت الكلاب من ذلك الطين الذي بصق عليه ابليس والملائكة والشياطين لا يجتمعان وأما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن صلى الله عليه وسلم المصورين والله أعلم (فائدة) قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت في ابن آدم لبلغ أعلى الدرجات كثرة الجوع كاصالحين وليس له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى باي موضع من الارض كالمتواضعين وينصرف من مكان طرد منه الى غيره كالراضين واذا ضرب وطرح له شيء عاد اليه وأخذه من غير حقد كالخاشعين (فائدة) نسج العنكبوت على أربعة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار مع أبي بكر وعلى عبد الله بن أنيس لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقتله وأخذ رأسه فجاء الطلب خلفه فدخل غارا فنسج عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين حين

صلب مجردا وعلى داود صلى الله عليه وسلم لما طلبه طالوت والله أعلم

(الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى)

(نادرة) قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يارب أوصنى قال كن مشفقا على خلقى قال نعم فاراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فارسل ميكائيل فى صفة عصفور صغير وجبريل فى صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال أجرنى من الشاهين فقال نعم فجاء الشاهين وقال يا موسى هرب منى طيرو أنا جائع فقال أنا أسد جوعتك بلحمى فقال لا آكل الامن نفسك قال نعم قال لا آكل الامن عضدك قال نعم قال لا آكل الامن عينيك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل والطير ميكائيل وقد أرسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (نكتة) قيل سمع الحسين بن على رضى الله عنهما رجلا على كرسى يقول سلونى عما دون العرش فقال له الحسين باهذا شعر لحيتك زوج أوفرد فسكت متحيرا ثم قال أخبرنى يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين (قال) وهب بن منبه من سرح لحيته بالماء زاد همه ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلاثاء زاده الله جاها ويوم الاربعاء زاده الله نعمة ويوم الخميس زاد الله فى حسناته ويوم الجمعة زاده الله سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما بارك به الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى (فائدة) سئل بعضهم ما أفضل ما أعطى الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فاخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يستشير غيره *ومن ذلك ما قيل ان ملكا أرسل غلاما ليقتله فلقيه ابن عم الملك فقال له اقصده فى موضع يكون فيه هلاكه وله على ألف دينار فلما جاء عند الملك تفكر فى عاقبة أمره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فاخبره بالقصة فاعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته *ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين وقال له ربك يقول لك اختر أيا شئت فاختار العقل

فقال

فقال جبريل للمروءة والدين اصعدا فقالا له ان الله أمرنا أن لا نفارق العقل (فائدة) قال بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت في سبع كلمات أولها انه عبادة من غير تعب ثانيها أنه زينة من غير حلى ثالثها أنه هيبة من غير سلطان رابعها انه حصن من غير حائط خامسها ان فيه غنى عن الاعتذار من فضول الكلام سادسها أنه راحة للكرام الكاتبين سابعها ان فيه ستر للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل وللجهل خصال ست أحدها الغضب من غير شئ ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية في غير موضعها رابعها افشاء السر عند كل أحد خامسها الثقة بكل أحد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه

(الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين في ذكر ذم النميمة)

(لطيفة) روى أن موسى صلى الله عليه وسلم خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم يسقوا فقال يارب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فأوحى الله اليه يا موسى ان فيهم نماما وهو مصر على النميمة فقال يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى اليه يا موسى انهى عن النميمة وأكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى (طريفة) ذكر أن نوحا صلى الله عليه وسلم أمر أهل السفينة أن لا يقرب ذكر من أنثى فخالف الكلب فاخبرت الهرة نوحا بذلك فاحضره فحلف أنه لم يفعل ثم عاد ثانيا فقالت الهرة لنوح أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة (وروى) أن العنزة امتنعت عن دخول السفينة فامسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها مرفوعا الى يوم القيامة *(فائدة)* اختلف في حد الكبائر فقيل ما يوجب الحد وقيل ما لحق صاحبها وعيد شديد وقيل غير ذلك وجمعها أبو طالب المكي فقال منها أربع في القلب الشرك بالله والاصرار على المعصية واليأس من رحمة الله والامن من مكره وثلاثة في البطن شرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم واثنان في الفرج الزنا واللواط واثنان في اليد السرقة والقتل وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف وأربع في اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين زاد في الروضة الكذب الذي فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها وزيد أيضا النميمة والغيبة في أهل الصلاح (فائدة) قال أبو بكر الصديق رضي

الله عنه الظلمان خمر وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه التوحيد والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين والله أعلم (عجيبة) روى أن شريكا العمري ذهب الى جب سليمان الذي في بيت المقدس ليستقي منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه منه فرأى بابا مفتوحا الى جنان * وفي رواية واذا هو برجل فاخذ بيده وأدخله الى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقات من شجرة فيها وعاد الى الجب وطلع منه بها فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فارسل معه ناسا لينظر وا تلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا رأوا جنانا فارسل الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فارسل يقول له انه لصادق فقد ورد في الحديث أن رجلا من هذه الامة يدخل الجنة وهو حي بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه انظر وا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فان ورقها لا يتغير فنظر وا فاذا هي لم تتغير قال ناس فكنا نأتي شريك بن حباسة فنسأله فيخبرنا بدخوله وما رأى وياخذ الورقات وأخبرانه لم يبق معه الا ورقة واحدة وضعها بين أوراق مصحفه ذخيرة فنسأله أن يريها الناقد عوضه فيخرجها من بين أوراقه ويقبلها ويضعها على عينيه ثم يدفعها الينا فنفعل كذلك ثم نرد ها له فيضعها في المصحف مكانها ولما احتضر أوصى أن يجعلوها بين كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا وصفتها كورق الدراقف بمنزلة الكف (فائدة) روى في الحديث ان الله اختار من المدائن أربعة مكة وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة وبيت المقدس ويسمى الزيتونة ودمشق وتسمى التينة واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعا عينان تجريان وهما عين بيسان وعين سلوان وعينان نضاختان وهما عين زمزم وعين عكا واختار من الانهار أربعة سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر (فائدة) من خاف من شرب الماء ليلا فليقل أيها الماء ان ماء بيت المقدس يقرئك السلام فلا يضره (فائدة) عن علي رضي الله عنه قال لما أراد الله خلق الارض بعث ريحا الى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها أربعة أقسام فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت المقدس من قسم والكوفة من قسم هكذا قيل فلينظر من محله

* (فائدة في فضائل بيت المقدس) * قد التقطتها من أماكن متعددة فقد بشر فيه

زكريا بيحيى وابراهيم وسارة باسحق ويعقوب ومريم باصطفائها على نساء العالمين
وبحملها بعيسى وولادته وانبات نخلتها وحملها بالرطب وكلامه فى المهد واعطائه النبوة
والحكم صبيا واحيائه الموتى وفعله العجائب ونفخه فى الطير ونزول المائدة عليه
وتاييده بروح القدس ونداء جدته لامه ورفعه الى السماء ونزوله منها وقتله الدجال
ودفنه وأمه فيه كما قيل وقبول توبة داود وسليمان ودخول الملائكة على داود فى
المحراب والانة الحديد له وتسخير الجبال والطير معه وفهمه وابنه منطق الطير وكفالة
زكريا بمريم ووجود الفاكهة عندها فى غير أوقاتها وحفظه من دخول الدجال فيه
ومن ياجوج وماجوج ورفع التابوت والسكينة منه ونزول السلسلة اليه ورفعها منه
واسرائه صلى الله عليه وسلم اليه وصعوده الى السماء ورجوعه اليه وصلاته اماما فيه
بالانبياء وغيرهم ورؤية الحور العين فيه ورؤيته لمالك خازن النار وزلف الجنة له
والشفاعة من الملائكة لمن يسكنه ونظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير وغفران
ذنوبهم وتيسير أرزاقهم وفتح باب من الجنة عليه يضيء لسقوط النور والرحمة اليه وفتح
باب من السماء بحذائه وغفران ذنوب من يصلى فيه أو من تصدق فيه ومن زاره وصلى
فيه ولو يوما ومضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة فى غيره ما عدا المسجد الحرام ومسجد المدينة
وقيل بأكثر من ذلك وعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه ونجاة
ابراهيم ولوط من قومه ووجود الصخرة فيه التى هى من الجنة أتى بها قبله الانبياء من لدن
آدم كما قيل وانه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم
يخرجون منه فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه محل نفخ اسرافيل فى الصور وصخرته
هى المكان القريب فى قوله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى الآية فيقول أيتها العظام
النخرة والجلود الممزقة والشعور المتفرقة ان الله يامرك أن تجتمعى وتاتى الى الحساب
(فائدة) فى دعاء العرش وفضائله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل
يا محمد من دعا بهذا الدعاء فى عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ نورا
كالبدر فى تمامه حتى يظن الناس أنه نبى أو ملك وأقوم أنا وأنت على قبره ويؤتى اليه
ببراق من الجنة يركبه الى أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ويمر على الصراط كالبرق
الخاطف وان كان له ذنوب أكثر من ماء البحار وقطر الامطار وورق الاشجار

والرمل والاحجار و يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة مبرورة وان قرأه خائف أمنه الله أو عطشان سقاه الله أو جائع أطعمه الله أو عريان كساه الله أو مريض شفاه الله أو على مريض أو طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها الله على مراده أو خائف من عدو أو سلطان كفاه الله شره ومنعه من الوصول اليه باذية أو ضرر من جميع العالمين من خلق الله أو مديون قضى الله دينه فلا يحتاج الى أحد وان حمله ذو عاهة برئ أو زوجة أكرمها زوجها أمن من الجن والانس والمردة والشياطين والاوجاع والامراض ورد الى أهله ان كان غائبا سالما و يستغفر لقارئه كل من سمعه من انس أو جن أو ملك و يبارك له فى عمره ومن قرأه خمس مرات رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فى ليلته قال أبو بكر رضى الله عنه ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولا نهارا الا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضى الله عنه ما دعوت به فى حاجة الا قضيت وقال عثمان رضى الله عنه كنت لا أحفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنى هذا الدعاء فدعوت به فحفظته وقال على رضى الله عنه ما قرأ هذا الدعاء الا ظفرت بعدوى وكنت أنتصر به وقال من قرأ الفاتحة وسورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء كفاه الله شر ما يجد وأمنه الله من كل عاهة ومن شر كل ظالم وأعطاه جميع ما طلب وحمله مثل قراءته ومن جعله تحت رأسه ونام رد الله عليه ما سرق من ماله ومن أبق من عبيده وان قرئ على ماء جار وقف أو على نار خمدت أو على جبل تصدع ومن قرأه سبع مرات وكان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل صلاة ثلاث صلوات ومن صلى ركعتين أو أربعا وقرأ فى كل ركعة الفاتحة مرة وسورة الاخلاص مرة ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل ما دعا به من أمور الدنيا والآخرة وفيه من الفضائل ما لا يحصى وقد اختصرنا فيما ذكرنا من فضائله والله الموفق وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ثلاث مرات الملك الحق المبين لا اله الا الله الحكم العدل المتين ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى و يميت وهو حى دائم لا يموت أبدا بيده الخير واليه المصير وهو على كل شئ قدير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا اله الا الله شكرا لنعمته لا اله الا الله

اقرار ابربو بيته وسبحان الله تنزيها لعظمته أسألك اللهم بحق اسمك المكتوب على
جناح جبريل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على ميكائيل عليك يارب وبحق
اسمك المكتوب على جبهة اسرافيل عليك يارب وبحق اسمك المكتوب على كف
عزرائيل عليك يارب وبحق اسمك الذى سميت به منكرا ونكيرا عليك يارب وبحق
اسمك وأسرار عبادك عليك يارب وبحق اسمك الذى تم به الاسلام عليك يارب
وبحق اسمك الذى تلقاه آدم لما هبط من الجنة فنادالك فتبت دعاءه عليك يارب وبحق
اسمك الذى نادالك به شيث عليك يارب وبحق اسمك الذى قويت به حملة العرش
عليك يارب وبحق اسمائك المكتوبات فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان
عليك يارب وبحق اسمك الى منتهى رحمتك على عبادك عليك يارب وبحق تمام
كلماتك عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به ابراهيم فجعلت النار عليه بردا وسلاما
عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به اسمعيل فتجيته من الذبح عليك يارب وبحق
اسمك الذى نادالك به اسحق فقضيت حاجته عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به
هود عليك يارب وبحق اسمك الذى دعالك به يعقوب فردد عليه بصره وولده يوسف
عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به داود فجعلته خليفة فى الارض وألنت له
الحديد فى يده عليك يارب وبحق اسمك الذى دعالك به سليمان فاعطيته ملك الارض
عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به أيوب فنجيته من الغم الذى كان فيه عليك
يارب وبحق اسمك الذى نادالك به عيسى بن مريم فاحييت له الموتى عليك يارب
وبحق اسمك الذى نادالك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يارب وبحق اسمك
الذى نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يارب وبحق اسمك الذى
نادالك به بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به
الخضر لما مشى على الماء عليك يارب وبحق اسمك الذى نادالك به محمد صلى الله عليه
وسلم يوم الغار فنجيته عليك يارب انك أنت الكريم الكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(فائدة) سأل أحبار اليهود الامام علي رضى الله عنه فقالوا له أخبرنا عن السموات
وما هو أعظم منها وعن الارض وما هو أوسع منها وعن النار وما هو أحر منها وعن

الريح وماهو أسرع منها وعن البحر وماهو أغنى منه وعن الحجر وماهو أقسى منه
وعن شئ نراه نحن ولا يراه الله وعن شئ هو لله وعن شئ هو لنا وعن شئ هو بيننا
وبين الله وأخبرنا عما يقول الفرس في صهيله والابل في رغائها والبقر في خوارها
والحمار في نهيقه والشاة في ثغائها والكلب في نباحه والثعلب في صياحه والهرة في
هريرة والاسد في زئيره والنسر في صفيره والغراب في نعيقه والحدأة في صريرها
والحمامة في تغريدها والضفدع في نقيقها والهدهد في تصويته والدراج في صفيره
والقمري في تعبيره والقنبرة في هديرها والعصفور في صريره والبلبل في هديره
والديك في تصويته والسماجة في نعيقها والنار في أجيجها والريح في هبوبها
والماء في دويه والارض في كلامها والسماء في غمامها والبحر في هياجه والشمس
في سراجها والقمر في ضيائه وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سمي
القرآن قرآنا وعن الممسوخين كم عددهم وعن سبب مسخهم فان أجبتنا أقررنا
أنكم على الحق والا أقررنا أنكم على الباطل فقال لهم علي رضي الله عنه ان
عندي ستين بابا من العلم كل باب منها يحتاج الى ألف حمل من الورق فاسألوا عما شئتم فان
جوابكم عندي أهون علي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم شرع في
الجواب يقول أما ما هو أعظم من السماء فالبهتان على البارى وأما ما هو أوسع من
الارض فالحق وأما ما هو أحر من النار فقلب الحريص على جمع المال وأما ما هو
أسرع من الريح فدعوة المظلوم وأما ما هو أغنى من البحر فقلب القنوع وأما ما هو
أقسى من الحجر فقلب الفاجر وأما الذي نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله وأما
الذي هو لله فالروح وأما الذي هو لنا فعملنا وأما الذي بيننا وبينه فمنا الدعاء ومنه
الاجابة وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما الابل
فتقول عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت وأما البقر فيقول ياغافل لك في
الموت شغل شاغل ياغافل أنت عن قليل راحل ياغافل كل ما قدمته حاصل ستلقى غدا
ما أنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاة فتقول ياموت
ما أفجعك ياموت ما أشنعك ياموت ما أفظعك يا ابن آدم ما أغفلك وأما الكلب
فيقول اللهم اني محروم فارحم من يرحمني وأما الثعلب فيقول ياقاسم الارزاق اكفني

طاب ما قسمت لى وأما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يا من خضعت له الصخور الصم الصلاب سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات وأما النسر فيقول عش ما شئت فانك ميت واجمع ما شئت فانك تاركه وأحبب ما شئت فانك مفارقه وأما الغراب فيقول يا معاشر الامم احذروا زوال النعم يا معاشر الامم احذروا نزول النقم وأما الحدأة فتقول البعد عن الناس انس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلموا من هجركم تكن الجنة مسكنكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما فى البحار سبحان من يسبح له ما فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له ما فى القفار سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان وأما الهدهد فيقول رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى وأما القمرى فيقول قرب الاجل وفات الامل وحصل العمل وأما القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول يا عالم السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع من لا يؤدى حقك وأما البلبل فيقول شكرت نعمته اذ كفانى من الدنيا ثمرة فعلى الدنيا العفاء وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله يا غافلين وأما الدجاجة فتقول اللهم أنت الحق ووعدك الحق وأما النار فتقول اللهم انى أستجير بك من نار جهنم وأما الريح فتقول انى مامورة فالعن من يشتمنى وأما الماء فيقول سبحان من هو هو سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو وأما الارض فتقول فى كل يوم يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى يا ابن آدم تذنب على ظهرى ثم يا كلك الدود فى بطنى وأما السماء فتقول فى كل يوم اللهم انى شاهدة على كل من كان تحتى وأما البحر فيقول اللهم ائذن لى ان أغرق من يغضبك وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من وقع نورى عليه وأما أسماء محمد فهى عشرة أسماء أحدها محمد اشتقه الله من اسمه محمود الثانى أحمد لانه من الحمد الثالث البشير لانه يبشر المؤمنين بالجنة الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لان الناس وحدوا الله بدعوته السادس ثابت لان الله ثبت به الاسلام السابع قاسم لان الله قسم به يوم

القيامة بين الجنة والنار الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم القيامة على أثره التاسع الماحي لان الله يمحو به ذنوب التائبين العاشر المبيض لان الله يبيض به وجوه المؤمنين وأما القرآن فسمي بذلك لانه قام مقام التوراة والانجيل والزبور في كثرة القراءة والمعنى وأما الممسوخون من بني آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والارنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة والزنبور والزهرة وسهيل والدعموس والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقاء والبق والعصفور والفار والبوم والهامة والقنفذ والدمام والحرث والضب فاما الفيل فكان رجلا يأتي البهائم وأما الدب فكان يدعو الناس الى نفسه وأما الارنب فكانت امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض وأما العقرب فكان رجلا لا يسلم الناس من لسانه وأما الخنزير فكان من الذين أكلوا أربعين يوما من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا بها وأما القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود وأما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها وهكذا فاعلم كل سبب (فائدة) رؤيت في المنام وجربت فصحت وهي اذا ظلمك أحد فاكتب في ورقة مربعة هدهد هدهد هدهد كل واحدة في ركن من أركان الورقة وتحت كل واحدة اللهم اهدر دماء الظالم لعبدك فلان بن فلان الذي كان سببا لايجاده يارب عباده ٢ و ٣ و ٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها في البحر فانك ترى عجبا والله أعلم (تمت) *(وهذه بعض نوادر ذيلناها نوادر الاستاذ)*

(قال) الاصمعي دعتني العرب الكرام الى قرى الطعام فقمت مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهولا فلم يطب لي القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب فدر أقبل وهو من البعير أثقل فاتى وجلس على أعلى منسف وجعل يأكل بالخمسة والكف ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يده ويفتح فاه ويغمض عينيه فقلت له يا أخا العرب

كأنك حية في أرض هش * أتاها وابل من بعد رش

فالتفت الي وتأمل وقال السؤال أنثى والجواب ذكر

كأنك بعرة في است كبش * معلقة ودالك الكبش يمشي

(قال)

(قال) الاصمعي فاردت أن أضحك العرب عليه فاضحكهم على فقلت له يا أخا العرب هل تعرف شيأ من الشعر أو تدري ما فيه قال كيف لا وأنا كأمه وأبيه فقلت انني سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا قال في أي المعاني قال الاصمعي ففتشت الاشعار فلم أجد قافية أصعب من الواو والجزومة لعله أن يولي عني مهزوما فقلت له

قوم بنعمان عهدناهم * سقاهم الله من النو

قال لي أتدري نو ما ذا قلت لا قال نوتلا لافي دجاليلة * مظلمة كالحمة لو

قلت لو ماذا قال لو سار فيها فارس لا ثنى * على بساط الارض منطو

قلت منطو ماذا قال منطو السكشح هزيم الحشا * كالباز ينقض من الجو

قلت جو ماذا قال جو السما والريح تهوي به * ثم رياح الارض فاعلو

قلت اعلو ماذا قال اعلو لما عيل من صبره * وصار نحو القوم ينعوا

قلت ينعوا ماذا قال ينعوا رجالا للقنا شرعت * كفيت مالا قوا ويلقوا

قلت يلقوا ماذا قال يلقوا باسياف يمانية * وعن قليل سوف يفنوا

(قال) الاصمعي فعلمت أن لا شيء بعد الفناء ولكن أردت أن أثقل عليه فقلت يفنوا ماذا قال ان كنت لا تفهم ما قلته * فانت عندي رجل بو

قلت بو ماذا قال البوسلخ قد حشى جلده * أقائم يالف قرنان أو

قلت أو ماذا قال أو أضرب الرأس بصوانة * تقول في ضربتها قو

قلت قو ماذا قال القو في الرأس له نفخة * يبين من داخلها الضو

قال الاصمعي فخشيت أن أقول ضو ماذا فيضربني بصوانة ويتم البيت من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا أخا العرب هل لك أن تكون ضيفي وأردت أن أتمكنه فقال لا يأبى الكرامة الا اللئيم فاخذته وجئت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست أنا وابنائي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم علينا فاحتز الرأس ودفعه الي وقال الراس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الولدان الجناحان ثم اخلع الفخذين وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قلع الاوراك والصدر وقال الزوائد للزائرفا كلها ولم نطعم منها شيئا الا القليل فقلت لزوجتي اصنعي لنا خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرنا جميعا

وقلت فى نفسى لعلى أغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا أم وترا فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال أنت وز وجتك ودجاجة وتر وابنك ودجاجة وتر وابنتك ودجاجة وتر وأنا ودجاجتان وتر فقلت لا أرضى بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعا قلت نعم قال أنت وأبنائك ودجاجة شفع وزوجتك وابنتك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع والله لا أحول عن هذه القسمة قال الاصمعى فغلبنى فى الشعر وفى أكل الدجاج (حكى) عن بعض الظرفاء أنه كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من والده فبالغ والده عنه ذلك فما زال يتبع ولده الى ان لقيه ومعه زجاجة خمر فقال له ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر قال صدقت كان أبيض ولكن لما رآك خجل واستحى واحمر ولعن الله من لا يستحى فقال له والده وتشتمنى أيضا وتركه ومضى ومن هذا المعنى قال بعضهم

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوثقته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما * تجلى له خدى فاوهمك الخمرا

(وحكى) عن أبى نواس أنه مر يوما على مكتب فيه صبيان فسمع صبيا يقول لمعلمه ما أراد أبو نواس بقوله

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

وما الفائدة فى ذلك قال لا أعلم قال الصبى أراد بذلك ان تكمل له الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله ألا فاسقنى خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لى هى الخمر شنف سمعه بذكرها وتكملت الحواس الخمس فقال أبو نواس لقد أفهمتنى من شعرى ما لم أفهمه وأقصده

(ومما) اتفق لابى نواس وقد أمر الرشيد بقتله فقال يا أمير المؤمنين أتقتلنى شهوة لقتلى أم استحقاقا فان الله يحاسب ثم يعفو ويعاقب فيم استحقيت القتل قال بقولك

ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا أمكن الجهر

قال يا أمير المؤمنين أعلمت أنه سقانى وشربت قال أظن ذلك فقال أتقتلنى بالظن قال تستحق بقولك فى التعطيل

ما أحد أخبرنا انه * فى جنة مذمات أو نار

قال أجابنا أحد يا أمير المؤمنين فقال تستحق بقولك

يا أحمد المرتجى فى كل نائبة * قم سيدى نعص جبار السموات

قال يا أمير المؤمنين أصار القول فعلا قال لا أعلم قال أفتقتلنى على مالم تعلم قال دع هذا الكلام فانك قد اعترفت فى مواضع كثيرة بما يوجب القتل وهو الزنا فقال أبو نواس قد علم الله هذا قبل أمير المؤمنين انى أقول مالا أفعل كما قال بعضهم

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

فضحك الرشيد من كلامه وخلى سبيله (وحكى) انه أتى الى أمير برجل ومعه آنية الخمر فقال حدوه حد الشراب فقال له لماذا يا أيها الامير فقال لان معك آلة الخمر فقال حدنى حد الزنا أيضا فقال لماذا فقال لان معى آلة الزنا فضحك منه الامير وقال خلوا سبيله

(وحكى) أن غلاما وجارية كانا يقرآن فى مكتب فعشق الغلام الجارية وأحبها حبا شديدا وكانا جميلين الى الغاية فلم يزل الغلام يتلطف بها حتى صار قريبا منها فلما كان فى بعض الايام كتب الغلام فى لوح الجارية يقول لها

ماذا تقولين فيمن شفه سقم * من فرط حبك حتى صار حيرانا

يشكو الصبابة من وجد ومن ألم * لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فاخذت الجارية لوحها فرأت مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته تقول

اذا رأينا محبا قد أضر به * حر الصبابة أولياه احسانا

ويبلغ القصد منا فى محبته * لو أن يكون علينا كل ما كانا

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة فى اللوح فرق لحالهما وكتب فى اللوح يقول

صلى محبك لا تخشين من أحد * وواصلى مدنفا فى الحب حيرانا

أما الفقيه فلا تخشى مهابته * فانه قد بلى فى العشق أزمانا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب فى تلك الساعة فوجد لوح الجارية فاخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام والجارية والفقيه فكتب فى اللوح يقول

لا فرق الله طول الدهر بينكما * وظل واشيكما حيران تعبانا

أما الفقيه فلا والله ما نظرت * عيناى أعرص منه قط انسانا

ثم أرسل خلف القاضى والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام فى المجلس واولم

لهما وأحسن اليهما (وكتب) بعضهم الى صديق له يقول أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخف منه بقدر قدرته عليك والسلام وأستغفر الله العظيم وأتوب اليه آمين

(يقول راجي غفران المساوى * محمد الزهري الغمراوى)

نحمدك يا من جوده عم الانام ولم يبق من ذرات الوجود فرد لم يكتس بنور فيضه العام ونشكرك أن منت على الانسان بعز يداحسانك واكرمته بان خصصته من بين الخليقة بعظيم امتنانك ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسائر المتبعين أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب نوادر العالم العلامه والقدوة الفهامه الاستاذ الشيخ أحمد شهاب الدين الفليوبي رحمه الله رحمة واسعه وأفاض علينا وعليه من أنوار احساناته الساطعه وهو كتاب يشرح النفس بلذيذ حكاياته و يسر الخاطر بنوادر حكاياته فهو جدير بان يعكف على اقتباس أنواره من سئمت نفسه من الحادثات و يسرح النظر في لجين صحيفاته ليعتبر بما فيه من المستغربات وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير وذلك في شهر ربيع أول سنة ١٣١١ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28 (747) M100			

893.7K127 T51

JUN 24 1948

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58872442
893.7K127 T51
Nawadir ...